Perim
بريم
مجلة شهرية تحليلية تصدر كل شهر
تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن
العدد: (18) - اغسطس/ اب 2025

تاريخ الأردن المعاصر.. من الحكم العشائري إلى الدولة المركزية

## المناخ يرسم ملامح المسكن.. قراءة في العمارة البيئية

المراهقون والهواتف الذكية.. بين القلق الرقمي والعزلة الاجتماعية

الطاقة الشمسية في اليمن.. دعم إماراتي ورؤية للتنمية المستدامة

# الطاقة.. من الاستقرار إلى المستقبل

# بريم Perim

مجلة شهرية تحليلية تصدر كل شهر

تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن
تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

Political and Economic Magazine Concerned with the Issues of the Red Sea and Gulf of Aden Countries - Published by the alyoum8th Foundation for Media and Studies

العدد: (18) - اغسطس/ اب 2025

مجلة سياسية اقتصادية تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن، صادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، وتحمل ترخيص رقم (0693).
تأسست في مدينة عدن
جنوب اليمن في فبراير/ شباط العام 2024م
العنوان - جنوب اليمن - عدن - البريقة
للتواصل
واتساب: 00967777491124
ايميل: perimjournal@gmail.com
الموقع الإلكتروني:
perimjournal.com - perimjournal.net


"الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها لا عن سياسة مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات"


حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظةٌ


@Perimjournal


الناشر
مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات
رئيس مجلس الإدارة
صالح أبو عوذل

رئيس التحرير
أ. د. سالم علوي الحنشي

مدير التحرير
أ. د. صبري عفيف

سكرتير التحرير
د. أشجان الفضلي

هيئة التحرير
د. عباس الزامكي
د. إيزيس المنصوري
د. طارق شعبان
د. رحيمة عبدالرحيم
د. منى عقربي
د. شورى فضل
د. أحلام عبدالكريم

مدير الإنتاج
مراد محمد سعيد

المجلس الاستشاري
أ. د. عبده يحيى صالح الدباني
أ. د. هادي فضل العولقي
أ. مساعد. د. عارف صالح السنيدي
د. هيثم حسين جواس
د. مراد عبدالله الحوشبي
د. رائد شائف القطيبي
د. فضل محمد الشاعري
د. صلاح لرضي بن دويل
العميد/ صالح علي الدويل
د. محمد جمال الشعيبي

## للإعلان في مجلة بريم Perim

# كن حيث يُصنع التأثير

تسرّ مجلة بريم، المجلة الفصلية المتخصصة في قضايا البحر الأحمر والأمن الإقليمي، أن تفتح أبوابها أمام المؤسسات والشركات والجهات الفاعلة للإعلان ضمن صفحاتها المرموقة

إن إعلانك في "بريم" ليس مجرد مساحة دعائية، بل هو حضور استراتيجي في منصة نخبوية تُقرأ من قبل صانعي القرار، الباحثين، الصحفيين، والمهتمين بالشأن السياسي والاقتصادي والأمني في المنطقة

**لماذا تعلن في "بريم"؟**

- توزيع إقليمي ودولي يضمن وصول إعلانك للفئات المؤثرة.
- محتوى تحليلي متخصص يعزز من مصداقية الإعلان.
- تصميم احترافي يُبرز علامتك التجارية بأفضل صورة.
- حضور ضمن عدد يُناقش قضايا الساعة: "التهريب، النفوذ الإقليمي، الأمن البحري"

كن شريكًا في المعرفة والتأثير. واحجز مساحتك الآن.


للتواصل والاستفسار:

perimjournal@gmail.com

00967777491124

تابعنا: perimjournal.com – perimjournal.net

# شروط وضوابط النشر

**1. أصالة البحث:**
يجب أن يكون البحث جديدًا وأصيلًا، ولم يسبق نشره في أي وسيلة من وسائل النشر، سواء الورقية أو الإلكترونية

**2. القيمة العلمية:**
يشترط أن يُمثّل البحث إضافة علمية واضحة، سواء كانت نظرية أو تطبيقية

**3. حجم البحث وإعداد الصفحات:**
- ألا يتجاوز البحث (20) صفحة بقياس (B5)
- يجب ترك هامش لا يقل عن (3 سم) من جميع جوانب الصفحة

**4. تحكيم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المقدمة للتحكيم العلمي
- يُقبل البحث للنشر في حال اتفق اثنان من المحكّمين على صلاحيته، بعد إجراء التعديلات المطلوبة

**5. محتوى الصفحة الأولى:**
- تتضمن الصفحة الأولى: عنوان البحث، اسم الباحث/الباحثين، وملخصًا لا يتجاوز (100) كلمة

**6. طريقة التقديم:**
- يُقدّم البحث بنسخة إلكترونية بصيغة (Word)
- تُرسل النسخة إلى بريد المجلة الإلكتروني: perimjournal@gmail.com
- يجب أن تتضمن الرسالة البيانات التالية:
- عنوان البحث
- اسم الباحث/الباحثين
- الرتبة العلمية والوظيفة الحالية
- رقم الهاتف والبريد الإلكتروني

**7. الملخص والمستخلص:**
- يُرفق بالبحث ملخصان (بالعربية) لا يزيد كلّ منهما عن (100) كلمة، ويتضمّنان
- موضوع البحث
- الأهداف
- المنهج
- أبرز النتائج والتوصيات
- كلمات مفتاحية (لا تزيد عن خمس كلمات)

**8. توثيق المراجع:**
- يجب ترتيب المراجع حسب تسلسل ورودها في متن البحث

**9. مسؤولية المحتوى:**
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبّر عن أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة

**10. لغة النشر:**
- تقبل المجلة البحوث باللغتين: العربية أو الإنجليزية

# محتويات العدد


الافتتاحية: رئيس التحرير ..... 5

المراهقون واستخدام الهاتف المحمول.. ..... 6

ريادة الإمارات في دعم اليمن بمشاريع الطاقة النظيفة.. ..... 25

تلوث الهواء والماء في عدن.. تهديد مباشر للصحة العامة ..... 38

أثر المناخ على أنماط المساكن في الدول المشاطئة للبحر الأحمر.. ..... 47

عرض كتاب تاريخ الأردن المعاصر.. ..... 61

# بريم الافتتاحية

Perim

تتعـدد مسـارات البحـث العلمـي والفكـري بتعـدد القضايـا التـي تفـرض نفسـها على واقعنـا العـربي، لكـن خيطهـا المـشترك يبقـى في السـعي لفهـم التحـولات وصياغـة اسـتجابات واعيـة للتحديـات الراهنـة. وفي هـذا الإطـار يـأتي هـذا العـدد مـن مجلـة بريم ليعكـس ثـراء الحقـول المعرفيـة وتداخلهـا بين الطاقـة والسياسـة والاجـتماع والعمـران

يفتتـح العـدد بدراسـة تحليليـة للدكتـور عبـاس حسـن الـزامكي حـول ريـادة دولـة الإمـارات في دعـم اليمـن بمشـاريع الطاقـة الشمسـية، حيـث يسـتعرض تجربـة نوعيـة في عـدن وشـبوة والمخـا، تكشـف كيـف يمكـن للطاقـة النظيفـة أن تتحـول مـن مجـرد بديـل تقنـي إلى رافعـة استراتيجيـة للتنميـة والاسـتقرار

وفي محـور التاريـخ، نقـدّم عرضًـا لكتـاب الدكتـور علي محافظـة تاريـخ الأردن المعـاصر: عهـد الإمـارة 1921–1946م، بمـا يتيحـه مـن قـراءة معمقـة للبدايـات التأسيسـية للدولـة الأردنيـة، وتقاطعاتهـا مـع التحـولات الإقليميـة والدوليـة في النصـف الأول مـن القـرن العشريـن

أمـا في مجـال الـعمارة والبيئـة، فتسـلط الباحثـة رحيمـة عبدالرحيـم الضـوء على أثـر المنـاخ في المسـكن، مـن خلال تحليـل العلاقـة الجدليـة بين العوامـل المناخيـة وأنمـاط السـكن في البيئـات المشـاطئة للبحـر الأحمـر وخليـج عـدن، مؤكـدة أن التخطيـط العمـراني لا ينفصـل عـن شروط البيئـة الطبيعيـة

وفي البعـد الاجتماعـي والصحـي، تقـدم الدكتـورة شـورى فضـل دراسـة بعنـوان المراهقـون واسـتخدام الهاتـف المحمـول، تبحـث في التـأثيرات الصحيـة والنفسـية والاجتماعيـة للاسـتخدام المفـرط للتقنيـات الذكيـة، وتـقترح حلـولًا عمليـة للحـد مـن المخاطـر وتعزيـز التـوازن الرقمـي لـدى الأجيـال الصاعـدة

إن هـذا التنـوع في موضوعـات العـدد يعكـس رؤيـة المجلـة في مقاربـة المعرفـة باعتبارهـا جسرًا بين الماضي والحـاضر والمسـتقبل، وبين الإنسـان وبيئتـه، وبين التقنيـة والمجتمـع. ومـن خلال هـذه الدراسـات نؤكـد أن المعرفـة ليسـت غايـة في ذاتهـا، بـل أداة لفهـم الواقـع، وبوصلـة لفتـح آفـاق التنميـة المسـتدامة وصياغـة مسـتقبل أكثر اسـتقرارًا وإنسـانية

**هيئة التحرير**

# المراهقون واستخدام الهاتف المحمول..
# التأثيرات الصحية والنفسية والاجتماعية والحلول المقترحة

د. شورى فضل

باحثة مقيمة في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، سكرتير مجلة بريم

**ملخص:**

تشير الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط للهاتف المحمول يمكن أن يؤدي إلى مشكلات صحية مثل اضطرابات النوم، وإجهاد العين، وآلام في الظهر والرقبة. وقد يرتبط هذا بزيادة القلق والاكتئاب، خاصة بين المراهقين الذين يقضون وقتًا طويلاً في وسائل التواصل الاجتماعي.

كما أن الاستخدام المفرط للهاتف المحمول يؤثر على العلاقات الاجتماعية، حيث يميل المراهقون إلى التفاعل الافتراضي بدلاً من العلاقات الحقيقية، مما يؤدي إلى شعور بالعزلة. وقد اقترح البحث عدة حلول، منها تنظيم أوقات استخدام الهاتف، وتعزيز الوعي حول الاستخدام الآمن، وتوفير الدعم العاطفي للمراهقين من خلال التوجيه الأسري والمدرسي. وعموما يهدف البحث إلى فهم آثار الهواتف المحمولة على حياة المراهقين وتقديم توصيات لتحسين التعامل مع هذه التكنولوجيا.

**Research Summary:**

Studies indicate that excessive mobile phone use can lead to health problems such as sleep disturbances, eye strain, and back and neck pain. This may be linked to increased anxiety and depression, especially among teens who spend a lot of time on social media.

Excessive use of mobile phones also affects social relationships, as teenagers tend to interact virtually rather than real relationships, leading to a feeling of isolation. The research suggests several solutions, including regulating phone usage times, raising awareness about safe use, and providing support.

Emotional support for adolescents through family and school guidance. Overall, the research aims to understand the impact of mobile phones on adolescents' lives and provide recommendations for improving their interactions with this technology.

## مقدمة:

الفراغ يقتل العقل، وخصوصاً اذا كان الحل لهذا الفراغ؛ هو الهاتف الذكي وتطبيقات السوشال ميديا من إنستغرام وفيسبوك وسناب شات وتيك توك وغيرها من البرامج؛ التي يقضي بها الأطفال والمراهقين والشباب أغلب وقتهم في تصفحه. ومخاطر وتأثير السوشال ميديا على المراهقين أكبر مما نتخيل. ([1])

فقد أصبحت الهواتف المحمولة جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، لاسيما بين فئة المراهقين. ويشهد استخدام الهواتف المحمولة ارتفاعًا ملحوظًا بنسبة تصل إلى معدلات قياسية، مما أدى إلى تغيير جذري في أنماط التواصل والسلوك الاجتماعي. حيث تُعتبر هذه الأجهزة أداة تسهل الوصول إلى المعلومات والتفاعل الاجتماعي، ولكنها في الوقت نفسه تثير العديد من المخاوف حول تأثيراتها الصحية والنفسية والاجتماعية على المراهقين. وتتعدد التأثيرات التي يمكن أن تنجم عن الاستخدام المفرط لهذه التكنولوجيا، مما يستدعي ضرورة فهم هذه الأبعاد بشكل شامل. لهذا فقد يتعرض المراهقون لمشاكل صحية مثل اضطرابات النوم والإجهاد البدني، بالإضافة إلى التأثيرات النفسية التي تشمل القلق والاكتئاب. كما يمكن أن تسهم الهواتف المحمولة في التدهور الاجتماعي من خلال تعزيز العزلة وتقليل التفاعل الشخصي، مما يثير قلق الوالدين والمربين بشأن التأثيرات الصحية والنفسية والاجتماعية. وفيما يلي، سوف نركز على التأثيرات الجسدية؛ خصوصًا مشاكل الرقبة والعمود الفقري، مع ذكر بعض الحلول المقترحة. ومع تزايد استخدام الهواتف المحمولة بين فئة المراهقين في السنوات الأخيرة بشكل لافت ومكثف، حتى أصبحت جزءًا أساسيًا من حياتهم اليومية، برزت مخاوف تتعلق بالصحة الجسدية، والحالة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والتحصيل الأكاديمي. يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الظاهرة بعمق، وتحليل أبعادها، وتقديم حلول عملية تساهم في الحد من آثارها السلبية.

## مشكلة البحث:

تُعَد فترة المراهقة مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، حيث يواجه الأفراد خلالها تغييرات جسدية ونفسية واجتماعية كبيرة. ومع انتشار الهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح استخدامها شائعًا بين المراهقين بشكل متزايد. ولكن، في الوقت ذاته تثير هذه التكنولوجيا الحديثة العديد من المخاوف حول تأثيراتها السلبية

حيث تتمثل مشكلة البحث في التعرف على التأثيرات الصحية والنفسية والاجتماعية للهاتف المحمول على المراهقين، حيث يواجه الكثير منهم تحديات تتعلق بالصحة النفسية، مثل القلق والاكتئاب، نتيجة الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤثر هذا الاستخدام على صحتهم الجسدية من خلال التسبب في مشكلات مثل قلة النوم وآلام الظهر الناتجة

(١) ربا أبو شمعة، بتاريخ٤ نوفمبر، ٢٠٢٠ ، تأثير السوشال ميديا على المراهقين.

عـن الجلـوس لـفترات طويلـة

هنـاك أيضًـا قلـق متزايـد حـول الأثـر الاجتماعـي لاسـتخدام الهواتـف المحمولـة؛ إذ قـد يسـاهم هـذا الاسـتخدام في تفـكك العلاقـات الأسريـة والاجتماعيـة، مما يعـزز الشـعور بالعزلـة. لهـذا، يُصبـح مـن الضروري فهـم هـذه التـأثيرات بعمـق، وتحديـد الحلـول المناسـبة للحـد مـن المخاطـر المرتبطـة بالاسـتخدام المفـرط

وهنـا تظهـر المشـكلة واضحـة فـإلى أي مـدى يؤثـر الاسـتخدام المفـرط للهواتـف المحمولـة على صحـة المراهـقين الجسـدية والنفسـية والاجتماعيـة، ومـا الحلـول الممكنـة لتحقيـق تـوازن صحـي في اسـتخدامها؟

**أهداف البحث:**

1. رصـد أنمـاط اسـتخدام الهواتـف المحمولـة بـين المراهقـين.
2. تحليـل التأثـيرات الجسـدية (مثـل مشـاكل الرقبـة، العـين، واضطرابـات النـوم، والصحـة العقليـة).
3. دراسـة التأثـيرات النفسـية والعاطفيـة (القلـق، الاكتئـاب، التوتـر).
4. تقييـم الانعكاسـات الاجتماعيـة (العزلـة، ضعـف التواصـل الواقعـي).
5. قيـاس أثـر الاسـتخدام عـلى الأداء الأكاديمـي.
6. وضـع توصيـات وحلـول عمليـة لتعزيـز الاسـتخدام الصحـي للتكنولوجيـا
7. تعزيـز الوعـي بأهميـة الاسـتخدام الآمـن والمتـوازن للهواتـف المحمولـة.
8. تنظيـم ورش وعمـل نـدوات تثقيفية للمراهقـين وأسرهم وأخصـائي التعليم.

**أهمية البحث:**

تكتسـب أهميـة هـذا البحـث العديـد مـن الأبعـاد، حيـث تعمـل على تسـليط الضـوء على قضيـة مجتمعيـة مؤثـرة على جيـل المسـتقبل. حيـث يسـاهم في تعزيـز الوعـي بشـأن الآثـار الصحيـة لاسـتخدام الهواتـف المحمولـة، مما يدعـو المراهـقين والأسر إلى اتخـاذ خطـوات لتحسـين العـادات الصحيـة والنفسـية، كما يوفر البحـث قاعـدة بيانـات يمكـن الاعـتماد عليهـا في وضـع سياسـات وبرامـج توعويـة لصانعـي السياسـات والمعلـمين حـول كيفيـة دمـج التوجيـه الصحيـح في البرامـج التعليميـة لضمان الاسـتخدام الأمـن والمسـؤول للتكنولوجيـا. كذلـك يتيـح البحـث استكشـاف حلـول واقتراح استراتيجيـات فعالـة لمواجهـة التحديـات المرتبطـة بالاسـتخدام المفـرط للهاتـف المحمـول، مما يسـهم في تحسـين جـودة حيـاة المراهـقين. ودعـم الصحـة النفسـية، مـن خلال تسـليط الضـوء على أهميـة الدعـم الاجتماعـي والتواصـل المبـاشر بين المراهـقين وأسرهـم ويسـاعد أوليـاء الأمـور والمـربين على فهـم أفضـل لعـادات المراهـقين الرقميـة. كما يعمـل البحـث على تعزيـز التفاعـل الاجتماعـي مـن خلال فهـم التـأثيرات الاجتماعيـة لاسـتخدام الهواتـف، والـذي يسـهم في تعزيـز التواصـل الاجتماعـي الجيـد والعلاقـات الصحيـة بين الأفـراد في مرحلـة المراهقـة، كما يسـاعد البحـث على التحفيـز المسـتقبلي حيـث يفتـح

البحث بابًا لمزيد من الدراسات والأبحاث حول تأثير التكنولوجيا على الفئات العمرية الأخرى، مما يعزز البحث العلمي في مجالات متعددة وبشكل عام، يعد هذا البحث هامًا لأنه يوفر منصة لفهم التحديات المعاصرة، ويعزز التفاعل المثمر بين المراهقين والبيئة المحيطة بهم

**منهجية البحث:**

**1- المنهج:**

- منهج وصفي تحليلي يعتمد على المسح الميداني (الاستبيان).

**2-أداة البحث:**

- استبيان موجه للمراهقين.

**3- مجتمع البحث:**

- المراهقون (12–18 سنة) في مدينتي عدن والحوطة بلجج.
- عينة عشوائية تمثل الجنسين والفئات العمرية المختلفة.

**4-حجم العينة:**

- من لـ100 مشارك، لضمان دقة النتائج.

**5-أدوات تحليل البيانات:**

- استخدام برامج إحصائية (SPSS) أو( Excel) لتحليل النتائج.

# محـــاور البحـــث:

## الفصل الأول: الإطار النظري

## 1- مفهوم المراهقة وخصائصها.

**مفهوم المراهقة:**

المراهقة هي مرحلة تمتد عادة من سن 10 إلى 19 عامًا، وتعتبر مرحلة انتقالية بين الطفولة والبلوغ. تتصف بالمزيد من التغيرات الجسدية، النفسية، والاجتماعية، ويقع خلالها الأفراد تحت تأثيرات متعددة من الثقافات والمجتمعات المحيطة بهم. وتتميز هذه المرحلة ببداية النمو الجسدي مع البلوغ، والاندفاع نحو الاستقلالية، واكتشاف الهوية الشخصية، والتفاعل الاجتماعي المكثف. كما تتسم بالتقلبات المزاجية والتحديات النفسية، وهو ما يجعل هذه الفترة حرجة من حياة الفرد

**أقسام مرحلة المراهقة:**

**قسم علماء النفس والتربية المراهقة إلى ثلاث مراحل**

مرحلة المراهقة المبكرة (١٢-١٣-١٤) سنة \ ( الصفوف السابع والثامن والتاسع)

مرحلة المراهقة المتوسطة (١٥-١٦-١٧) سنة (الصفوف العاشر والأول ثانوي والثانوية العامة)

مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨-١٩-٢٠-٢١) سنة (مرحلة الدراسة الجامعية)

**الخصائص والمميزات العامة لمرحلة المراهقة**

**أهم مميزات مرحلة المراهقة وخصائصها:**

1- تتراوح مرحلة المراهقة بين (-١٢ ٢١) سنة على الأغلب

2- مرحلة طفرة في النمو الجسمي طولا وعرضا، وفي أجهزة الجسم المتعددة.

3- مرحلة العمليات المجردة (الشكلية)، أي يسهل على المراهقين فهم المواد الأكثر تعقيداً، والتي تشتمل على موضوعات مجردة غير محسوسة، أو مجسمة مثل الرياضيات والمنطق والكيمياء.

4- يميل المراهق إلى المناقشة والجدل، لأنه يريد أن يكون لنفسه شخصية ذاتية، وفلسفة خاصة به (السعي للاستقلالية).

ه يصل معدل نوم المراهق إلى حوالي (٨) ساعات يومياً، بعد أن كان ينام في مرحلة الطفولة (١٢) ساعة يومياً. يشعر المراهق بالميل الشديد نحو الجنس الآخر، ويحاول معرفة كل شيء عنه.

وفي هذه المرحلة يبدأ حب الاستطلاع عن الجنس الآخر، ويبدأ المراهق بمحاولة معرفة ميول أفراد الجنس الآخر وطبيعة أجسادهم ومواطن الجمال فيها

7- سن البلوغ عند البنات بين (١٣-١١) سنة، وسن البلوغ عند الأولاد بين (13 - 15) ويتحكم بذلك مجموعة من العوامل.

8- يتميز المراهق بالحساسية المرهفة، التي تجعله يتأثر بسرعة لأبسط المثيرات الانفعالية، فهو مرهف الحس، رقيق المشاعر يتأثر بانتقاد الآخرين له ولو كان يسيرا

9- في نهاية مرحلة المراهقة يثبت طول الجسم عند حد معين

10- مرحلة البحث عن الهوية وتحقيق الذات، ومعرفة الطريق الذي سيسلكه المراهق وإلى أين سيصل، وماذا سيحقق وينجزوما هو تخصصه أو مهنته المستقبلية؟

11- تظهر النزعة إلى التمرد على السلطة، سواء كانت هذه السلطة هي الأسرة والمتمثلة بالوالدين، أو المدرسة، أو المجتمع، فتراه يعاند إدارة المدرسة وقرارات المعلمين، وتوصيات المرشدين ويخالف توصيات الأقارب وإرشاداتهم مثل : الأعمام والأخوال وأبناء العم وأبناء الخال ويخالف ويعاند الجيران وآراءهم وغيرهم.[2]

**2- تطور الهواتف المحمولة وانتشارها بين المراهقين**

**-تطور الهواتف المحمولة:**

تعتبر الهواتف المحمولة من أبرز التطورات التكنولوجية في العقود الأخيرة. بدأ هذا التطور في الثمانينيات بتقديم الهواتف المحمولة الأولى التي كانت كبيرة وثقيلة، ثم تطورت سريعًا لتصبح أكثر خفة وعملية. في العقدين الأخيرين، شهدت الهواتف المحمولة ظهور الهواتف الذكية التي تجمع بين الوظائف التقليدية للهواتف والعديد من الميزات الإضافية مثل التواصل عبرالإنترنت، الصور، التطبيقات، والألعاب

**-انتشار الهواتف المحمولة بين المراهقين:**

شهد استخدام الهواتف المحمولة بين

(2) العربي، ماهر(٢٠١١م). فن التعامل مع المراهقين بأسلوب عصري..قريب للأذهان.. سهل التطبيق. مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، ط١، عمان، العبدلي، الأردن

المراهقين زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة. حيث يدخل أكثر من 90% من المراهقين إلى العالم الرقمي عبر الهواتف المحمولة، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من حياتهم اليومية. تعود أسباب الانتشار إلى السهولة الكبيرة في الوصول إلى المعلومات، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتطبيقات التي تناسب اهتماماتهم. ومع ذلك، أدت هذه الظاهرة إلى قلق بشأن الآثار السلبية المحتملة على الصحة النفسية والاجتماعية للمراهقين

## الفصل الثاني: التأثيرات الجسدية

- **مشاكل الرقبة والعمود الفقري.**
- **إجهاد العين.**
- **اضطرابات النوم.**

**1. مشاكل الرقبة والعمود الفقري**

تعتبر وضعيات استخدام الهاتف المحمول غير صحيحة شائعة بين المراهقين، حيث يميلون إلى خفض رؤوسهم بشكل متكرر أثناء استخدامه. هذه الوضعية يمكن أن تؤدي إلى

**أ- متلازمة الرقبة النصية (Text Neck):**

هذه الحالة تتسبب في الشعور بالألم والضغط في الرقبة نتيجة الانحناء للأمام لفترات طويلة. قد يظهر الألم في أسفل الرقبة أو بين الكتفين

أصبح استخدام الأجهزة المحمولة الآن جزءًا من الحياة اليومية، وكذلك لدى الأطفال والمراهقين. صحيح أنها توفر وسائل راحة ومزايا لا حصر لها، ولكن من ناحية أخرى، الاستخدام المطول للهواتف المحمولة يمكن أن يسبب مشاكل صحية. ومن بينها رقبة النص، أو "رقبة النص"، ولها عواقب مهمة على العمود الفقري

فعنق النص، هو مصطلح أنشأه معالج تقويم العمود الفقري دين إل فيشمان في عام 2008. ويشير إلى المشاكل الصحية الناجمة عن الاستخدام المطول للأجهزة المحمول، خصوصاً استخدام الهواتف الذكية

هذه مشكلة تأتي جنبًا إلى جنب مع التكنولوجيا، حيث أن ثني الرقبة للنظر إلى شاشة الكمبيوتر المحمول أو الجهاز اللوحي أو الهاتف الذكي يولد توترًا كبيرًا في العضلات وفي العمود الفقري نفسه وهذا الجهد الإضافي، الذي أصبح الآن جزءًا من الحياة اليومية، بمرور الوقت أصبح له عواقب مهمة على الصحة

وتظهر طوق النص بسبب وضعية سيئة عند استخدام الهواتف المحمولة أو الأجهزة اللوحية، حيث يتم تقريب الذقن من الصدر، وبالتالي يتم ثني الرقبة. ويزداد التوتر الذي تدعمه الرقبة بشكل كبير عند إمالة الرأس للأمام، ومعه يزداد الحمل العضلي في منطقة العنق

في المتوسط، يزن رأس الشخص البالغ ما بين 4 و5 كيلوجرامات، لكن الانحناء للنظر إلى شاشة الهاتف المحمول يمكن أن يسبب ضغطًا يصل إلى 27 كيلوجرامًا في منطقة العنق.

وتتميز أعراض نص الرقبة بأعراض مثل التقلصات، والتي تظهر بسبب التوتر الذي تتعرض له عضلات الرقبة والرأس. يمكن أن

تكون هذه التقلصات مصحوبة بتصلب وألم في المنطقة، وفي الحالات الشديدة، تسبب الصداع والدوخة

من الأعراض الأخرى المستمدة من «نص الرقبة» هو الألم أو التهاب الجوانب المفصلية الموجودة في العمود الفقري. ويمكن أن يكون مزيج كل هذه الأمراض مزعجًا جدًا للمريض، مما يسبب صرير الأسنان والأرق في بعض الحالات

ولهذا فلا شك أن الوقاية خير من العلاج بكثير، والتي يمكن من خلالها تجنب عواقب نص الرقبة على العضلات والعمود الفقري

تعتبر النظافة الوضعية مهمة جدًا، كما أن استخدام الوسائد القطنية (التي تباع في عيادات العلاج الطبيعي وعيادات الصدمات وبعض الصيدليات) أو الوسائد يمكن أن تساعد أيضًا في دعم المنطقة وتجنب الوضعية السيئة

تقليل استخدامه، وإذا لزم الأمر، رفع الراس ووضع الهاتف أو الجهاز اللوحي في موضع أعلى

كلما أمكن، واستخدام الكمبيوتر بدلاً من الهاتف، لأن الوضعية أمام شاشة الكمبيوتر ليست عدوانية بالنسبة للظهر مثل تلك التي يتم اتخاذها أمام الهاتف المحمول

ممارسة التمارين الرياضية لتقوية العضلات المشاركة في دعم العمود الفقري في وضعه الطبيعي، مثل اليوغا والبيلاتس، والتي تعزز النظافة الوضعية الكافية. وهذا التمدد يساعد بانتظام في الحفاظ على شكل عضلات منطقة العنق.

من وقت لآخر، قم بإرخاء عضلاتك في السرير كنوع من الراحة. إذا كان عملك يتطلب قضاء ساعات أمام الكمبيوتر، فخذ فترات راحة متكررة يُنصح خلالها بالوقوف والمشي. وعمل حركات الرقبة في الدوران وكذلك التمدد الجانبي عن طريق إمالة الرأس إلى الجانبين، مما يؤدي إلى إطالة شبه المنحرف وأيضا شد العضلات الصدرية والظهرية والبينية وتحريك الرقبة للأمام والخلف.( [3] )

**ب. مشاكل العمود الفقري**

استخدام الهاتف المحمول لفترات طويلة يساهم في عدة مشاكل تتعلق بالعمود الفقري، ومنها

- **آلام الظهر السفلية**: الوضعيات الخاطئة والتقوس الناتج عن استخدام الهاتف يمكن أن يؤدي إلى آلام في الظهر السفلي

- **تآكل الأقراص الفقرية**: الانحناء المستمر قد يساهم في تآكل الأقراص الفقرية، مما يزيد من احتمالية الإصابة بمشاكل أكثر خطورة مثل الانزلاق الغضروفي

لهذا يجب على المراهقين استخدام الهاتف في وضعية صحيحة، بحيث تكون الشاشة في مستوى العين لتقليل الضغط على الرقبة. كما ينصح بأخذ فواصل قصيرة كل 20 دقيقة للابتعاد عن الشاشة للمساعدة في الاسترخاء

وكذلك ممارسة الرياضة والتي تعزز اللياقة البدنية وتقوي عضلات الظهر والرقبة كما يمكن أن تساعد في تقليل الألم

(3) - كنانة، ن. (٢٠١٩). دراسة تشمل الآثار النفسية والجسدية لاستخدام الهواتف الذكية. - المجلة: مجلة العلوم الصحية.

والمشاكل المتعلقة بذلك

وقد أوضحت دراسات عديدة تشير إلى أن حوالي 60% من المراهقين يعانون من آلام في الرقبة والظهر بسبب استخدام الهواتف المحمولة بشكل غير صحيح. وفقًا لمقال نشر في «مجلة الطب الفيزيائي وإعادة التأهيل»، تم تحديد العلاقة بين استخدام الهواتف الذكية وتفاقم آلام الظهر والرقبة

وقد قالت الطبيبة الروسية المعالجة أوليسيا نابوكوفا لوكالة "برايم» إن دراسات طبية أفادت بأن الأطفال الذين يستخدمون الهواتف الذكية بكثرة، يتباطئ رد الفعل لديهم على إشارات الضوء والصوت، وكذلك يزداد عدد الأخطاء في الكتابة، وتنخفض مؤشرات الأداء وضعف الانتباه مع الذاكرة الدلالية، وذلك حسبما نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية. ووفق الطبيبة المعالجة، يؤثر استخدام الهواتف الذكية سلبا على جودة الذاكرة، إذ يبدأ الشخص في حفظ الحقائق والمعلومات قصيرة المدى بشكل أسوأ ولا يتم تذكر بعض الحقائق إذا كان الوصول إلى المعلومات دائمًا متاحا وليس محدودا. فلدى الأطفال، على سبيل المثال، لوحظ رد فعل متأخر على المنبهات الضوئية والصوتية، وعدد متزايد من الأخطاء في الكتابة، ومؤشرات أداء منخفضة. وذكرت أن المراهقين، الذين غالبا ما يجرون مكالمات هاتفية ويضعون الهاتف على أذنهم اليمنى، يجدون صعوبة في تذكر الأشكال المجردة ونصحت الطبيبة الأشخاص الذين يستخدمون الهاتف في كثير من الأحيان بالقيام بالتمارين، وأضافت «شد الذراعين والمعصمين والرقبة والكتفين أمر لا بد منه. يوصى بالنوم ثماني ساعات على الأقل. وحاولوا أن تتخلوا عن استخدام الهاتف الذكي قبل ساعتين من موعد النوم، ومن الأفضل قضاء هذا الوقت مع كتاب، حتى ترتاح عيناك من شاشة الهاتف». ومن أجل تحسين الذاكرة، يجب على المرء أيضًا القيام "بتمارين للدماغ» «العد شفهيًا، بترتيب عكسي، وحل مسائل الأرقام والكلمات".([4])

**2-تأثيرات إجهاد العين الناتجة عن استخدام الهاتف المحمول**

نحن نعتمد على هواتفنا الذكية في كل جوانب الحياة تقريبًا، من أجل البقاء على اتصال مع العائلة والأصدقاء، ومتابعة آخر الأخبار، وحتى من أجل العمل والتعليم. لقد أصبحت هواتفنا الذكية ضرورة يومية، لكن استعمالها لا يخلو من المخاطر، خاصة عند استخدامها لفترات طويلة. هناك بعض المشكلات الرئيسية المرتبطة بالجلوس الطويل أمام الشاشات، سواء كان ذلك على الهاتف الذكي أو الكمبيوتر المحمول، وقد يكون أغلبنا على دراية بإجهاد العين الرقمي، والذي يُشار إليه أيضًا باسم متلازمة رؤية الحاسب، وهي مجموعة من المشاكل المتعلقة بالعين أو الرؤية والتي تنشأ بسبب استخدام الشاشات لفترات طويلة من الوقت.([5])

(4) يوميات الشرق-. 4-الهواتف الذكية تؤثر على مؤشرات الأداء سبتمبر ٢٠٢٠ م ـ ١٩ مُحرَّم ١٤٤٢ هـ موسكو: «الشرق الأوسط"

(5) 5-إجهاد العين المرتبط بالهاتف المحمولhttps://www.health-site.com

**أ. تعريف إجهاد العين**

إجهاد العين، المعروف أيضًا باسم «متلازمة رؤية الكمبيوتر»، هو حالة تحدث عندما تتعرض العين للجهد لفترة طويلة نتيجة النظر إلى الشاشات، بما في ذلك الهواتف المحمولة

**ب. أعراض إجهاد العين**

- شعور بالضيق أو الألم في العين، جفاف العين أو زيادة إفراز الدموع، عدم وضوح الرؤية،

صداع نصفي، وآلام في الرقبة أو الكتفين نتيجة للوضعية غير الصحيحة

**ج. أسباب إجهاد العين**

- **الإضاءة الساطعة:** استخدام الهواتف في بيئات ذات إضاءة غير كافية أو إضاءة قوية
- **مدة الاستخدام:** التحديق في الشاشة لفترات طويلة دون فترات راحة
- **المسافة عن الشاشة:** التقريب الشديد للهاتف أثناء الاستخدام

**د. كيفية مساعدة المراهقين في تجنب إجهاد العين**

1. **قاعدة 20-20-20:** بعد كل 20 دقيقة من استخدام الهاتف، يجب أن تنظر إلى شيء بعيد عن الشاشة على بعد 20 قدمًا (حوالي 6 أمتار) لمدة 20 ثانية
2. **الإضاءة المناسبة:** حاول استخدام الهاتف في إضاءة مناسبة وتجنب الوهج
3. **استخدام النظارات المناسبة:** إذا كنت ترتدي نظارات، تأكد من أن الوصفة مناسبة للاستخدام الرقمي
4. **ممارسات العين السليمة:** تأكد من أخذ فترات راحة منتظمة وتجنب الاستخدام المطول للجهاز دون راحة.( [6])

**- اضطرابات النوم3**

أصبح استخدام الهاتف المحمول جزءًا لا يتجزأ من حياة المراهقين، مما أدى إلى ظهور العديد من التأثيرات الصحية والنفسية والاجتماعية. واحدة من التأثيرات الجسدية المهمة هي اضطرابات النوم.

**أ. تعريف اضطرابات النوم:**

تشير اضطرابات النوم إلى أي مشاكل تتعلق بالنوم، بما في ذلك صعوبة النوم، الاستيقاظ المتكرر، أو النوم غير المريح

**ب. كيفية تأثير الهاتف المحمول على النوم:**

تنبعث من شاشات الهواتف الذكية ألوان الضوء الأزرق، الذي يمكن أن يؤثر على إنتاج هرمون الميلاتونين، الهرمون المسؤول عن تنظيم النوم، كما ان استخدام الهواتف قبل النوم لمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي أو الألعاب يمكن أن يحفز النشاط الذهني ويجعل من الصعب الاسترخاء. وغالبًا ما يستغرق المراهقون وقتًا إضافيًا في استخدام الهواتف، مما يؤدي إلى تقليل ساعات النوم المطلوبة.( [7] )

**ج. آثار اضطرابات النوم على المراهقين:**

تدهور الحالة المزاجية للمراهق حيث

(6) مخاطر الهواتف الذكية على صحة العين وطرق تجنبها January 4, 2022
/https://cura.sa/ar/articles/dangers-of-smartphones-on-eye-health

(7) -سعد، ف. (٢٠٢٠). تأثير استخدام الهواتف الذكية على نوم المراهقين، المجلة العربية للطب النفسي.
https://www.arabpsychiatry.com

يمكن أن يؤدي نقص النوم إلى زيادة التوتر والقلق والاكتئاب، كما ان قلة النوم تؤثر سلبًا على التركيز والذاكرة، مما يزيد من صعوبة التعلم

ومن مخاطر السمنة والأمراض المزمنة.

**د.كيفية تحسين جودة النوم**

يُنصح بتقليل استخدام الهاتف المحمول قبل النوم لمدة ساعتين على الأقل، وكذلك استخدام وضعية عدم الإزعاج والذي يساعد في تقليل التنبيهات والاهتزازات خلال ساعات النوم. أيضا خلق بيئة نوم مريحة حيث يجب التأكد من أن الغرفة مظلمة وهادئة وملائمة للنوم. كما يجب الالتزام بمواعيد نوم واستيقاظ محددة يوميًا لتعزيز دورة النوم الطبيعية.( [8] )

تجنب تناول الكافيين خاصة بعد الظهر

-وفترة المساء

-تجنب تناول المأكولات الثقيلة قبل النوم

ممارسة الرياضة بشكل منتظم في وقت

-مبكر من اليوم

-تجنب الذهاب إلى السرير عند عدم الشعور بالنعاس

## الفصل الثالث: التأثيرات النفسية والعاطفية

- **القلق والاكتئاب.**
- **الخوف من فوات الفرص (FOMO).**
- **تأثير المقارنة الاجتماعية.**

ان التكنولوجيا الحديثة هي سيف ذو حدين. رغم الفوائد العديدة التي تقدمها، إلا أن لها تأثيرات سلبية على السلامة النفسية إذا لم يتم استخدامها بشكل واعٍ ومدروس. من خلال التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والاهتمام بالسلامة النفسية، يمكننا الاستفادة من التطور التكنولوجي دون أن نفقد سلامتنا النفسية.

**1. القلق والاكتئاب**

. أظهرت الدراسات أن هناك ارتباطًا بين الاستخدام المفرط للتكنولوجيا وزيادة حالات القلق والاكتئاب. المقارنات الاجتماعية التي تحدث على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يُظهر الأشخاص أفضل لحظاتهم، قد تجعل الآخرين يشعرون بالنقص، مما يؤثر على تقديرهم لذواتهم ويزيد من مستويات القلق والاكتئاب.( [9] )

يعاني الكثير من المراهقين من القلق والاكتئاب الناتج عن استخدام الهواتف المحمولة. وهذا يظهر من خلال زيادة استخدام الوسائط الاجتماعية والتي قد تجعل المراهقين يشعرون بالضغط الاجتماعي والتنافس مع الآخرين، مما يؤدي إلى الإصابة بالقلق. وقد يستمر بعض المراهقين في التحقق من هواتفهم حتى في الأوقات التي ينبغي عليهم فيها الراحة، مما يزيد من مستوى التوتر

كما قد يتعرض المراهقون للمضايقات

---

(8) - الإرشادات العامة لتحسين جودة النوم الهيئة العامة للصحة.
https://www.health.gov

(٩) - جمال الدين، ر. (٢٠٢٠). القلق والاكتئاب لدى المراهقين في عصر التكنولوجيا، المركز العربي للدراسات النفسية.

https://www.arabpsyc.com

عبر الإنترنت، مما يزيد من مشاعر القلق والخوف من الانعزال

وقد أظهرت الدراسات أن المراهقين الذين يقضون وقتًا طويلاً على الإنترنت أو على وسائل التواصل الاجتماعي يزيد لديهم خطر الاكتئاب. على الرغم من أن الهواتف تسهل التواصل، إلا أن استخدامها المفرط يمكن أن يؤدي إلى شعور بالعزلة وعدم الانتماء

وهنا يطرح السؤال نفسه كيف يمكن التغلب على القلق والتوتر الناتج عن الهواتف المحمولة وستكون الإجابة كالتالي

تحديد زمن استخدام الهواتف المحمولة، خاصة خلال الأوقات المهمة مثل الدراسة أو النوم

وممارسة النشاط البدني بانتظام والذي يمكن أن يساعد في تخفيف مستويات القلق والتوتر

كذلك تطوير مهارات التواصل الاجتماعي ومن المهم أيضا تعليم المراهقين عن مخاطر الاستخدام المفرط للهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي

**- الخوف من فوات الفرص (FOMO1 )**

يؤثر استخدام الهاتف المحمول بشكل متزايد على حياة المراهقين، حيث يتمتعون بإمكانية الوصول السريع إلى المعلومات والتواصل مع الأصدقاء. ومع ذلك، فإن هذا الاستخدام قد يؤدي إلى تأثيرات نفسية وعاطفية سلبية مثل «الخوف من فوات الفرص».

**-تعريف الخوف من فواتFOMO ( الفرص )**

FOMO هو مصطلح يشير إلى القلق الذي يشعر به الأفراد بسبب اعتقادهم بأنهم قد يفوتون تجارب أو فرص مميزة قد يكون الآخرون قد خاضوها. في سياق المراهقين، يرتبط هذا الخوف غالبًا باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يرى المراهقون صور وأحداث يقوم بها أصدقاؤهم، مما يزيد من شعورهم بالقلق

**-تأثيرات FOMOعلى المراهقين**

يؤدي الى زيادة مستوىFOMOوهذا القلق الاجتماعي حيث يشعر المراهقون بالضغط

يؤدي بهم للحضور في كل الفعاليات الاجتماعية بدافع الخوف من أن يفوتوا لحظات ممتعة

عندما يشعر المراهق بأنه محاصر في عالم من الفرص التي تفوتهم، قد يشعر بالإحباط والحزن

كما يشعر أيضا بعدم الانتماء أو العزلة الناتج عن الاكتئاب.

ويمكن ايضا أن يؤدي استمرار التعرض لتجارب الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى شعور المراهقين بأنهم أقل قيمة أو أن حياتهم أقل إثارة، مما يؤثر سلبًا على احترامهم لذاتهم.

وفي سعي المراهقين لمتابعة كل الأنشطة الاجتماعية، قد لا يمنحهم الوقت الكافي للدراسة

والتركيز على التحصيل الأكاديمي، مما يؤثر على أدائهم الدراسي.

ولكي يتجنب المراهقين هذا الشعور لابد من تشجيعهم على تحديد أوقات يومية

لاستخدام الهواتف المحمولة، مما يمكنهم من التركيز على حياتهم اليومية دون مقارنة أنفسهم بالآخرين

كما يمكن تعزيز الأنشطة الاجتماعية الواقعية والمرئية بدلاً من الافتراضية، حيث يمكن للمراهقين بناء علاقات حقيقية وتجارب ممتعة دون الضغط الناتج عن وسائل التواصل الاجتماعي كما يتعلم المراهقين مهارات مثل التفكير الإيجابي والقدرة على تجاهل الهرج والمرج الاجتماعي، مما يساعدهم على تقليل مشاعر القلق.( [10] )

**- تأثير المقارنة الاجتماعية3**

المقارنة الاجتماعية هي سلوك إنساني أساسي، حيث يحكم الناس على أنفسهم مقارنة بالآخرين. واليوم أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مثل انستجرام وتيك توك ويوتيوب تقدم طرقا جديدة للمقارنة. كما يمكن للأطفال والمراهقين رؤية الحياة المثالية للغرباء والمؤثرين عبر الانترنت

وقد تطور سلوك المقارنة الاجتماعية على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتشارك الأشخاص في الغالب أشياء جيدة. وهذا قد يجعلهم يشعرون بأنهم ليسوا جيدين بما فيه الكفاية. كما إن رؤية حياة الآخرين المثالية قد تجعلهم يشعرون بالسوء تجاه حياتهم الخاصة.( [11] )

**تعريف تأثير المقارنة الاجتماعية-**

تأثير المقارنة الاجتماعية هو شعور الأفراد بالمقارنة مع الآخرين لتقييم أنفسهم ومكانتهم في المجتمع. هذا التأثير يمكن أن يكون إيجابيًا، حيث يشجع الأشخاص على تحسين أدائهم، أو سلبيًا، حيث يؤدي إلى مشاعر القلق والرفض

**-تأثير المقارنة الاجتماعية على المراهقين**

عندما يقارن المراهقون حياتهم بحياة الآخرين، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قد يشعرون بأن حياتهم أقل إثارة أو نجاحًا. هذا الشعور قد يؤدي إلى انخفاض في احترامهم لذاتهم وثقتهم بأنفسهم، كما تشير الدراسات إلى أن المقارنة الاجتماعية السلبية يمكن أن تؤدي إلى الاكتئاب، حيث يشعر المراهقون بالحسرة على ما ينقصهم مقارنةً بأقرانهم، مما يؤثر سلبًا على حالتهم النفسية، ويشعرايضا بعض المراهقين بالضغط لأن يكونوا مثل الآخرين أو يتبعوا نمط حياة معين، مما قد يؤدي إلى فقدان الهوية الذاتية. وقد يتمسكون بالقيم والمعتقدات التي لا تتماشى مع رغباتهم الحقيقية، وايضا تزداد مستويات القلق عندما يحاول المراهقون تحقيق معايير اجتماعية معينة، مثل المظهر أو النجاح الأكاديمي أو عدد المتابعين على وسائل التواصل. هذه الضغوطات قد تؤدي إلى شعور دائم بالقلق والتوتر

**-كيفية التعامل مع تأثير المقارنة الاجتماعية**

يجب على المراهقين تعلم كيفية تقدير نقاط قوتهم ومهاراتهم الخاصة بدلاً من مقارنة أنفسهم بالآخرين مما يعزز لديهم

(10) العنزي، م. (٢٠٢١). الخوف من فوات الفرص وتأثيره على المراهقين. مجلة العلوم النفسية والتربوية.

(11) - العمر، ن. (٢٠٢٠). تأثير المقارنة الاجتماعية على المراهقين: دراسة حالة الدورية العربية لعلم النفس. (https://www.arabpsychology.com

الوعي الذاتي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال المشاركة في ورش عمل تعزيز الثقة بالنفس. كما يتم تشجيع المراهقين على تقليل الوقت الذي يقضونه على وسائل التواصل الاجتماعي وهذا قد يساعدهم في الحد من مشاعر المقارنة السلبية. وأيضا توجيه المراهقين للاختيار الواعي للمحتوى الذي يعزز من ثقتهم بأنفسهم

وكذلك تعزيز العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والعائلة يمكن أن يوفر دعماً نفسياً ويساعد المراهقين في تجاوز مشاعر المقارنة السلبية. يجب تشجيع التواصل الفعّال والصراحة في هذه العلاقات.

## الفصل الرابع: التأثيرات الاجتماعية والأكاديمية

- **تراجع العلاقات الأسرية والصداقات الواقعية.**
- **ضعف التحصيل الدراسي.**

**-التأثيرات الاجتماعية:1**

**أ-تراجع العلاقات الأسرية والصداقات الواقعية**

مع التطور السريع في التكنولوجيا، تغيرت حياتنا بشكل جذري، وأصبحت الأدوات الرقمية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. من الهواتف الذكية إلى وسائل التواصل الاجتماعي، أتاحت التكنولوجيا للبشرية طرقًا جديدة للتواصل والتفاعل. ومع ذلك، فإن لهذا التأثير وجهان: إيجابي وسلبي، حيث إنها تعزز التواصل بطرق مبتكرة، لكنها في الوقت نفسه قد تؤثر سلبًا على جودة العلاقات الاجتماعية. فالتكنولوجيا هي سيف ذو حدين. على الرغم من أنها وفرت لنا أدوات رائعة للتواصل والتفاعل، إلا أن سوء استخدامها قد يؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية لتحقيق الاستفادة القصوى من التكنولوجيا، يجب علينا استخدامها بوعي وحذر، مع الحفاظ على قيمة العلاقات الإنسانية الحقيقية. فالإنسانية تكمن في التواصل الحقيقي، وليس فقط في الإعجابات والتعليقات على الشاشات.( [12] )

**-تراجع العلاقات الاسرية:**

يُظهر استخدام الهاتف بصورة مفرطة تأثيرًا سلبيًا على التواصل الأسري. حيث يمكن أن يفضّل المراهقون قضاء الوقت على الهاتف بدلاً من التفاعل مع أفراد الأسرة، مما يقلل من جودة الروابط الأسرية. فعندما يقضي المراهقون وقتًا طويلاً على هواتفهم، هذا يقلل احتمال مشاركتهم في الأنشطة الأسرية مثل تناول وجبات الطعام معًا، مما يؤدي إلى تدهور العلاقات العائلية وفقدان الشعور بالانتماء. كما يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط للهاتف إلى نزاعات أسرية. قد تشعر الأسر بالقلق من انشغال أبنائهم بالأجهزة، مما يخلق صراعات حول الوقت المخصص للاستخدام

(12) - الهلالي، م. (٢٠٢٠). المراهقون والتكنولوجيا: تأثير العلاقات الاجتماعية
مجلة النفس والتواصل. https://www.psychologycommunication.com

**-تراجع الصداقات الواقعية:**

تزيد وسائل التواصل الاجتماعي من الاعتماد على العلاقات الافتراضية، مما يؤدي إلى تراجع العلاقات الحقيقية. فيميل المراهقون إلى تفضيل التفاعل عبر الشاشات بدلاً من التفاعل المباشر. كما يقلل الانشغال بالهواتف المحمولة من فرص اكتساب المراهقين لمهارات اجتماعية مهمة، مثل التواصل المباشر والقدرة على قراءة تعابير الوجه والإشارات الجسدية. هذا النقص قد يؤثر على بناء الصداقات الحقيقية. وقد يؤدي الانغماس في العلاقات الافتراضية إلى اعتقاد خاطئ بأن المراهقين يمتلكون شبكة واسعة من الأصدقاء، بينما يكونون في الحقيقة قد فقدوا الروابط الحقيقية التي تعزز من شعور الدعم النفسي والاجتماعي

**2-التأثيرات الاكاديمية:**

ان الانشغال بالمحمول قد يؤدي إلى تشتيت انتباه المراهقين خلال الدراسة، مما يعزز من احتمال انخفاض درجاتهم الأكاديمية. فتشغيل الهواتف أثناء الدراسة يُعرقل تركيزهم ويقلل من الجدول الدراسي المثالي. كما أن اعتماد المراهقون على تقنيات التواصل الاجتماعي بدلاً من الدراسة والمراجعة، قد يتسبب في قلة التركيز وضعف التحصيل العلمي. بالنهاية، قد تؤدي هذه العوامل إلى فقدان الفرص الأكاديمية المستقبلة. ولكي يتجنب المراهقين هذه التأثيرات الاكاديمية ينبغي عليهم وضع قواعد لتحديد وقت استخدام الهواتف المحمولة، مما يمنح المراهقين الوقت للتواصل مع العائلة والأصدقاء بشكل فعّال. وكذلك تشجيع الأسر على تنظيم أنشطة مشتركة مثل الرحلات أو العشاء العائلي يمكن أن يعزز من الروابط الأسرية ويعيد التوازن في العلاقات

**-ضعف التحصيل الدراسي:**

استخدام الهواتف الذكية يشكل مصدرًا مستمرًا للتشتيت، مما يضعف تركيز الطلاب ويؤثر سلبًا على تحصيلهم الدراسي. حيث ان استخدام الهواتف في ساعات متأخرة من الليل تكون سببا في تقليل جودة النوم، مما يقلل من قدرة الطلاب على الاستيعاب والتركيز في اليوم التالي. وقد ينغمس الطلاب في الأنشطة الإلكترونية مثل الألعاب أو مواقع التواصل الاجتماعي، مما يستهلك وقتهم الذي كان من المفترض أن يخصص للدراسة

لذلك لابد من وضع معالجات لتأثيرات الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي وذلك من خلال تحديد فترات محددة لاستخدام الهواتف في المدارس، وتعزيز الوعي بين الطلاب حول تأثيرات الاستخدام المفرط للهواتف على الصحة والتركيز، كما يجب على المدارس ان توفر بيئة غنية بالأنشطة الثقافية والرياضية التي تشجع الطلاب على التفاعل الاجتماعي وتطوير مهاراتهم

**الفصل الخامس: نتائج استطلاع ميداني حول استخدام المراهقين للهواتف المحمولة**

أجـرت مؤسسـة اليـوم الثامـن للإعلام والدراسـات اسـتبيانًا إلكترونيًـا وورقيًـا على عينـة مـن 100 طفـل وطفلـة في مدينتـي عـدن والحوطـة بلحـج، للتعـرف على أنماط اسـتخدام الهاتـف المحمـول وتأثيراتـه الصحيـة والنفسـية والاجتماعيـة والأكاديميـة. وقـد جـاءت النتائـج على النحـو الآتي

أولًا: مدة الاستخدام اليومي

53% يقضـون مـا بين 4–8 سـاعات يوميًـا على الهاتـف

24% يسـتخدمونه بشـكل مفـرط يصـل إلى 20–30 سـاعة أو بشـكل دائـم

23% فقـط يسـتخدمونه أقـل مـن 3 سـاعات يوميًا

دلالـة: تؤكـد هـذه الأرقـام أن غالبيـة الأطفـال والمراهـقين يقعـون ضمـن فئـة الاسـتخدام المفـرط، بمـا يحـوّل الهاتـف مـن أداة مسـاعدة إلى عـبء يومـي

ثانيًا: طبيعة الاستخدام

72% يسـتخدمون الهاتـف بشـكل أسـاسي في وسـائل التواصـل الاجتماعـي ومشـاهدة الفيديوهـات

36% للألعاب الإلكترونية (مثل ببجي).

15% فقـط يسـتفيدون منـه في أنشـطة تعليميـة أو إنتاجيـة

دلالـة: الاسـتخدام يتركـز في الترفيـه، بينـما يبقـى البعـد التعليمـي ضعيفًـا للغايـة

ثالثًا: محاولات تقليل الاستخدام

30% حاولـوا تقليـل الاسـتخدام ونجحـوا لـفترة قـصيرة

70% فشلوا أو لم يحاولوا أساسًا.

دلالـة: يكشـف ذلـك عـن ضعـف الوعـي بأهميـة الانضبـاط الرقمـي، والحاجـة إلى تدخـل أسري ومـدرسي لدعـم إدارة الوقـت

رابعًا: التأثيرات الصحية

65% يعانـون مـن آلام الرقبـة والظهـر والعيـون

58% يشـكون مـن قلـة النـوم أو نـوم غير عميـق

دلالـة: تتطابـق هـذه النتائـج مـع الدراسـات الطبيـة التـي تربـط بين الاسـتخدام المفـرط للهواتـف الذكيـة والمشـكلات الجسـدية

خامسًا: التأثير النفسي والعاطفي

64% يشـعرون بملـل أو ضيـق أو فقـدان شيء مهـم عنـد غيـاب الهاتـف

52% يعانـون مـن القلـق والتوتـر بسـبب مـا يشـاهدونه على وسـائل التواصـل الاجتماعي

تـشير هـذه النسـب إلى وجـود إدمان سـلوكي وانعكاسـات نفسـية سـلبية مرتبطـة باسـتخدام الهاتف

47% أفادوا بأن الهاتف يجعلهم غاضبين.

35% يشعرون بالسعادة عند استخدامه.

12% قالوا إنه يسبب لهم الحزن.

المـزاج السـلبي (الغضـب + الحـزن) يفـوق المـزاج الإيجـابي، مـا يؤكـد الأثـر النـفسي غير المتـوازن للهاتـف

سادسًا: التأثير الاجتماعي

53% أكدوا أن الهاتف أضعف علاقاتهم بأسرهم وأصدقائهم

30% رأوا أنه لا تأثير يُذكر.

دلالة: يعكس ذلك بداية تفكك الروابط الاجتماعية لصالح العلاقات الافتراضية

سابعًا: الأداء الأكاديمي والهوايات

82% اعترفوا بأن الهاتف يشتتهم أثناء الدراسة

29% قالوا إنه يمنعهم من ممارسة هوايات أو أنشطة مفيدة

يشير ذلك إلى أن الهاتف بات منافسًا مباشرًا للعملية التعليمية، ومؤثرًا على تطوير مهارات المراهقين وهواياتهم

تكشف نتائج الاستطلاع أن إدمان الهواتف الذكية بين المراهقين في عدن ولحج أصبح ظاهرة مقلقة، تؤثر سلبًا على صحتهم الجسدية (آلام الرقبة والظهر وقلة النوم)، واستقرارهم النفسي (قلق، توتر، غضب)، وعلاقاتهم الاجتماعية (ضعف الروابط الأسرية)، وأدائهم الأكاديمي (تشتيت التركيز)

وتتفق هذه النتائج مع ما ورد في الدراسات النظرية التي تناولت الموضوع، لكنها تعكس حالة محلية خاصة تستدعي استراتيجيات توعية وتدخل مجتمعي عاجل

**الحلول والتوصيات**

- تعزيز الوعي بين المراهقين وأولياء الأمور حول الاستخدام الآمن للهاتف المحمول
- توفير برامج توعية مدرسية وأسرية حول مخاطر الاستخدام المفرط للهاتف المحمول
- تشجيع الأنشطة البديلة (الرياضة، الهوايات) التي تعزز التفاعل الاجتماعي والنشاط البدني
- تعزيز دور الأسرة والمدرسة في وضع ضوابط زمنية لاستخدام الهاتف.
- توفير محتوى إيجابي للمراهقين من قبل الشركات التقنية، وتقديم المعلومات اللازمة لهم
- توفير تطبيقات مراقبة من قبل الشركات التقنية لاستخدام الهاتف المحمول، وتقديم الأدوات اللازمة للأسرة والمدرسة
- التواصل الفعّال من قبل الاسرة مع المراهقين، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم.
- تحديد وقت استخدام الهاتف المحمول وتجنب استخدام الهاتف قبل النوم
- مراقبة المحتوى الذي يشاهده المراهقون على الهاتف المحمول، وتوجيههم نحو المحتوى الإيجابي
- تشجيع المراهقين على المشاركة في الأنشطة الصفية داخل المدرسة، وتقديم الدعم اللازم لهم

**النتائج المتوقعة:**

- **تحديد أكثر الأضرار شيوعًا بين المراهقين**، وهي المشكلات البصرية حيث ان استخدام الهواتف لفترات طويلة قد يؤدي إلى إجهاد العين ودهشة الرؤية، كذلك

المشكلات الجسمانية مثل آلام الرقبة والظهر نتيجة لوضعية الجلوس غير السليمة. أيضا قلة النوم ويؤدي إلى الأرق. وقد يرتبط الاستخدام المفرط للهواتف بشعور الوحدة والقلق، وزيادة حالات الاكتئاب. كما ان المراهقون قد يقارنون أنفسهم بالآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤثر سلباً على صورتهم الذاتية. التفاعل الاجتماعي قد تنخفض جودته وجهًا لوجه، مما يؤدي إلى علاقات اجتماعية ضعيفة.

**إبراز الفروقات بين الجنسين والفئات**

**العمرية**، عند توضيح ذلك يظهر جليا ان الفتيات قد تظهر عليهن آثار سلبية أكثر وضوحًا مثل الإجهاد البصري والصداع نتيجة للاستخدام المفرط، بسبب عدم الوعي بالوقت الذي يقضينه أمام الشاشة. كما يتأثر تقدير الذات لدى الفتيات بشدة بسبب المقارنات الاجتماعية على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، مما يمكن أن يزيد من مستويات القلق والاكتئاب

أما بالنسبة للأولاد فهم قد يكونون أكثر عرضة للإصابات الجسدية بسبب الألعاب الإلكترونية، مثل آلام المعصم أو إصابات مفصلية. وايضا أكثر عرضة للتأثيرات السلبية للإدمان على الألعاب الالكترونية، مما قد يؤدي إلى الانعزال الاجتماعي وضعف التحصيل الدراسي

**اما بالنسبة للفروقات بين الفئات العمرية** فالمراهقون الأصغر سنًا (13-15 عامًا) يكونون أكثر تأثرًا من الناحية الصحية، خاصةً من حيث النوم والمشكلات الجسدية، نتيجة الاستخدام المفرط كما يتسموا بمزيد من التعرض لمشكلات التقلبات المزاجية والقلق الاجتماعي نتيجة للتفاعل عبر الإنترنت

اما المراهقون الأكبر سنًا (16-18 عامًا) فيميلون إلى التعرض لمشكلات نفسية أكثر بسبب الضغوط الاجتماعية والأكاديمية والنفسية المتعلقة بالتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

**خطة تدخل مجتمعية للحد من الاستخدام المفرط**

-**تنظيم ورش عمل لأولياء الأمور والمراهقين** حول أهمية الاستخدام المعتدل للهاتف المحمول وتأثيراته السلبية. إطلاق حملات توعية عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على المخاطر الصحية والنفسية للاستخدام المفرط

-**إعطاء دروس توعوية** كإدخال موضوعات تتعلق باستخدام الهواتف المحمولة بشكل مسؤول في المناهج الدراسية، تشمل استراتيجيات لإدارة الوقت والصحة النفسية

-**تقديم أنشطة رياضية وفنية** لتعزيز التفاعل الاجتماعي البديل وتخفيف الاعتماد على الهواتف

-**تشكيل مجموعات دعم للمراهقين** والأهالي لتحفيز الحوار وتبادل الخبرات حول الاستخدام المسؤول للهاتف. العمل مع المدارس والمراكز المجتمعية ومنظمات الشباب لتطوير برامج مشتركة للحد من الاستخدام المفرط

وضع قواعد لتطوير سياسات واضحة في المدارس والمؤسسات بشأن الاستخدام المقبول للهواتف المحمولة خلال اليوم

تخفيض الفترات المخصصة للاستخدام تحديد فترات زمنية معينة لاستخدام الهواتف في البيئات التعليمية

أن استخدام الهاتف المحمول له تأثيرات متعددة على المراهقين، تشمل الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية. من خلال الدراسات والتحليلات، تبين أن الاستخدام المفرط للهاتف المحمول يمكن أن يؤدي إلى مشاكل صحية مثل اضطرابات النوم والآلام العضلية، بالإضافة إلى تأثيرات نفسية مثل القلق والاكتئاب. كما أن له تأثيرات اجتماعية سلبية مثل العزلة الاجتماعية وتدهور العلاقات الأسرية. ومع ذلك، فإن الهاتف المحمول يمكن أن يكون أداة مفيدة إذا تم استخدامه بشكل مسؤول. لذلك، فإن الحلول المقترحة تشمل تعزيز الوعي بين المراهقين وأولياء الأمور حول الاستخدام الآمن للهاتف المحمول، وتوفير برامج توعية حول مخاطر الاستخدام المفرط، وتشجيع الأنشطة البديلة التي تعزز التفاعل الاجتماعي والنشاط البدني

كما يؤكد البحث على أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة والمجتمع لتعزيز الاستخدام المسؤول للهاتف المحمول بين المراهقين، وتحقيق التوازن بين الفوائد والمخاطر المحتملة. ومن خلال العمل المشترك، يمكننا تعزيز صحة ورفاهية المراهقين وتحقيق مستقبل أفضل لهم. حيث ان استخدام الهاتف المحمول يعد جزءًا لا يتجزأ من حياة المراهقين اليوم، ولكن يجب عليهم أن يكونوا واعين بالتأثيرات الصحية المحتملة وكيفية التخفيف منها. من خلال اتباع استراتيجيات الاستخدام الصحي وتجنب الوضعيات الضارة، يمكن للمراهقين تقليل المخاطر الصحية المرتبطة بالهواتف المحمولة

## المراجع:


1- إجهاد العين المرتبط بالهاتف المحمول "https://www.health-site.com

2-الإرشادات العامة لتحسين جودة النوم الهيئة العامة للصحة. https//:www.health.gov

3- جمال الدين، ر. (2020) القلق والاكتئاب لدى المراهقين في عصر التكنولوجيا. المركز العربي للدراسات النفسية. https://www.arabpsyc.com

4- ربا أبو شمعة، (2020) تأثير السوشال ميديا على المراهقين

5- سعد، ف. (2020). تأثير استخدام الهواتف الذكية على نوم المراهقين، المجلة العربية للطب النفسي. https://www.arabpsychiatry.com

6- العمر، ن. (2020) تأثير المقارنة الاجتماعية على المراهقين: دراسة حالة. الدورية العربية لعلم النفس. https:// www.arabpsychology.com

7-العنزي، م. (2021). الخوف من فوات الفرص وتأثيره على المراهقين، مجلة العلوم النفسية والتربوية

8- العربي، ماهر(2011م). فن التعامل مع المراهقين بأسلوب عصري..قريب للأذهان.. سهل التطبيق. مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، العبدلي، الأردن

9- كنانة، ن. (2019). دراسة تشمل الآثار النفسية والجسدية لاستخدام الهواتف الذكية.

المجلة: مجلة العلوم الصحية.

10- مخاطر الهواتف الذكية على صحة العين وطرق تجنبها https://cura.sa/ar/articles/dangers-of-smartphones-on-eye-health/ January 4, 2022

11- الهلالي، م. (2020). المراهقون والتكنولوجيا: تأثير العلاقات الاجتماعية، مجلة النفس والتواصل https://www.psychologycommunication.com

12- **الهواتف الذكية تؤثر على مؤشرات الأداء** سبتمبر 2020 م ــ 19 مُحرَّم 1442 هـ موسكو: "الشرق الأوسط"

# ريادة الإمارات في دعم اليمن بمشاريع الطاقة النظيفة.. محطات عدن وشبوة والمخا نموذجًا

☐ د.عباس حسن الزامكي

باحث مقيم في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، عضو المجلس الاستشاري لمجلة بريم

**المقدمة:**

يُعَدُّ قطاع الطاقة أحد أبرز التحديات التي واجهت اليمن خلال السنوات الماضية، في ظل الحرب المدمرة التي عطّلت البنية التحتية وأدخلت البلاد في أزمة خانقة انعكست على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية. وفي خضم هذا الواقع، برزت الحاجة إلى حلول مستدامة تُمكِّن اليمن من تجاوز الاعتماد المفرط على المشتقات النفطية الباهظة والملوثة للبيئة، والاتجاه نحو مصادر طاقة نظيفة ومتجددة

ومن بين أبرز الدول التي ساهمت في هذا المسار، تأتي دولة الإمارات العربية المتحدة في طليعة الداعمين، حيث قدّمت نموذجًا فريدًا من المساعدة يقوم على الدمج بين البعد الإنساني والتنموي والاستراتيجي. فقد لم تقتصر مساهماتها على الجوانب الإغاثية أو الخدمية فحسب، بل اتجهت إلى الاستثمار في مشاريع الطاقة الشمسية بوصفها مدخلًا لإرساء استقرار طويل الأمد، ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتخفيف من معاناة المواطنين في عدن وشبوة والمخا وغيرها من المدن اليمنية

تنطلق هذه الورقة البحثية من استعراض تجربة الإمارات في مجال الطاقة المتجددة، ثم تركز على أبرز مشاريعها الشمسية في اليمن، محللةً أثرها على الاقتصاد والبيئة والمجتمع، ومُضيئةً على الآفاق المستقبلية لهذه المشاريع، بما يجعلها رافعة حقيقية لتحول اليمن نحو التنمية المستدامة

## مدخل

بذلت دولة الإمارات العربية المتحدة وما زالت تبذل جهودا كبيرة لمساعدة اليمن ابتداء من الدعم العسكري في حرب 2015 ومرورا بعدد من المشاريع الإنمائية المستدامة ومن بينها المساهمة في حصول اليمن على الطاقة النظيفة من خلال إنشاء عددا من محطات الطاقة الشمسية في عدن وشبوة والمخا

ولاستيفاء موضوعات هذه الورقة البحثية فإننا سوف نُعرج على عدد من المحاور أبرزها

- المحور الأول: ريادة دولة الإمارات في مشاريع الكهرباء من خلال الطاقة الشمسية.
- المحور الثاني: إنشاء محطات الطاقة الشمسية في اليمن.

1- إنشاء محطة الطاقة الشمسية في م/عدن.

2- إنشاء محطة الطاقة الشمسية في م/شبوة.

3- إنشاء محطة الطاقة الشمسية في م/المخا.

- المحور الثالث: مساعدة اليمن في تقليل الاعتماد على الديزل والمشتقات النفطية التي ترهق الاقتصاد وتلوث البيئة، عبر بدائل نظيفة ومستدامة.
- المحور الرابع: مشاريع الطاقة الشمسية المستقبلية التي ستنفذها دولة الإمارات في اليمن.

## المحور الأول: ريادة دولة الإمارات في مشاريع كهرباء الطاقة الشمسية

تُعدُّ تجربة دولة الإمارات في مشاريع الطاقة الشمسية مثالا استثنائيا للتحول المدروس نحو الاستدامة، يجمع بين الرؤية الطموحة والتنفيذ التقني المتقدم والتأثير العالمي. هذه النموذج لا يخدم فقط أهداف الإمارات البيئية والاقتصادية،

بـل يضعهـا كقائـدة عالميـة في دبلوماسـية الطاقـة النظيفـة والابتـكار المسـتدام

ومـن هنـا فإنـه يمكننـا القـول إن تجربـة دولـة الإمـارات في مشـاريع الكهربـاء مـن خلال الطاقـة الشمسـية تُعـد نموذجـاً عالمياً رائـداً في التحـول نحـو الطاقـة النظيفـة والاسـتدامة، حيـث حققـت دولـة الإمـارات إنجـازات اسـتثنائية في هـذا المجـال، مدعومـة برؤيـة استراتيجيـة واضحـة واسـتثمارات ضخمـة في التقنيـات المتقدمـة

**الاستراتيجية الوطنية:**

تبنّـت الإمـارات استراتيجيـات طموحـة مثـل: استراتيجيـة الإمـارات للطاقـة 2050 التـي تهـدف إلى زيـادة حصـة الطاقـة النظيفـة في مزيـج الطاقـة إلى 50% بحلـول عـام 2050، وخفـض البصمـة الكربونيـة بنسـبة 70%، إضافـة إلى استراتيجيـة دولـة الإمـارات 2071م التـي تركّـز على بنـاء اقتصـاد أخضر مسـتدام

ولتحقيـق هـذه الاستراتيجيـة فقـد أقامـت دولـة الإمـارات عـددا مـن المشـاريع العملاقـة للطاقـة الشمسـية ومـن أهمهـا

**1_ محطـة الظفـرة للطاقـة الشمسـية (أبوظبـي):**

السـعة: 2 جيجـاواط (أكبر محطـة طاقـة شمسـية كهروضوئيـة في موقـع واحـد بالعـالم)

التقنيـة: تسـتخدم 4 ملايين لـوح شـمسي ثنـائي الوجـه

الإنجـاز: توفـر طاقـة لـ200,000 منـزل وتخفـض انبعاثـات الكربـون بـ2.4 مليون طـن سـنوياً

**2_ مجمـع محمـد بـن راشـد آل مكتوم للطاقة الشمسـية (دبي):**

السعة المستهدفة: 5 جيجاواط بحلول 2030.

التقنيـات: يجمـع بين الطاقـة الشمسـية الكهروضوئيـة (PV) والطاقـة الشمسـية المركـزة (CSP).

أرقـام قياسـية: يضـم أعلى بـرج شـمسي في العـالم (263 م) وأكبر سـعة تخزيـن طاقـة حراريـة (5,907 ميجاواط/سـاعة)

· التـأثير: سـيخفض 6.5 مليـون طـن مـن انبعاثـات الكربـون سـنوياً.

**3_ محطـة شـمس للطاقـة الشمسـية المركـزة (أبوظبـي)**

السـعة: 100 ميجـاواط (أول محطـة CSP في الشرق الأوسـط).

التـأثير: توفـر طاقـة لـ20,000 منـزل وتخفـض 175,000 طـن مـن انبعاثـات الكربـون سـنوياً

**4_ مشاريع مبتكرة أخرى:**

أ_ مشروع التخزيـن على مـدار 24 سـاعة (أبوظبـي): يجمـع بين محطـة طاقـة شمسـية (5.2 جيجـاواط) وأنظمـة بطاريـات تخزيـن (19 جيجاواط/سـاعة) لتـوفير إمـدادات مسـتمرة

ب _ مشـاريع الأسـطح الشمسـية: مثـل «شـمس دبي» لتشـجيع تركيـب الألـواح الشمسـية على أسـطح المبـاني

**5_ التأثير الاقتصادي والبيئي:**

أ_ النمو السريع للسوق: من المتوقع أن ينمو سوق الطاقة الشمسية في الإمارات بمعدل سنوي مركب يفوق 35% حتى 2029 (أعلى من المتوسط العالمي البالغ 29%)

ب _ الاستثمارات: ضخ استثمارات تتراوح بين 150-200 مليار درهم حتى 2030.

ج _ خفض الانبعاثات: تساهم المشاريع الحالية في خفض ملايين الأطنان من انبعاثات الكربون سنوياً

أرددنا من هذا التقديم أن يقف القارئ على إمكانيات دولة الإمارات وريادتها فيما يتعلق بموضوع الطاقة النظيفة، ومثل هذه الإمكانيات تُبقي باب الأمل بالنسبة لليمنيين مشرعا في التحول إلى مشاريع الطاقة النظيفة سواء من خلال الدعم الإماراتي أو من خلال وضع استراتيجية وطنية يمنية تتجه فيها الدولة اليمنية إلى مشاريع الطاقة الشمسية إسوة بالدولة المثال دولة الإمارات العربية المتحدة، حتى وإن كان ذلك يقوم على التعاون الاقتصادي المشترك بي الدولتين وتُسهم فيه اليمن بما تستطيع من إمكانيات

أما فيما يتعلق بجهود دولة الإمارات في تزويد اليمن بمشاريع الطاقة النظيفة من خلال محطات الطاقة الشمسية فهو ما سيتناوله موضوع بحثنا في المحور الثاني من هذه الدراسة

## المحور الثاني: إنشاء محطات الطاقة الشمسية في اليمن

تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة دعمًا كبيرًا ومتنوعًا لليمن في مجال الطاقة الشمسية، بهدف تحسين إمدادات الكهرباء وتعزيز الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، حيث تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تقديم مشاريع الطاقة الشمسية وغيرها من المشاريع التنموية في اليمن إلى تحقيق مجموعة من

الأهداف الاستراتيجية والإنسانية والاقتصادية التي تعكس رؤيتها لدعم استقرار اليمن وتنميته

ومما لا شك فيه إن هذه الجهود تعكس رؤية الإمارات في أن استقرار اليمن وأمنه جزء لا يتجزأ من استقرار المنطقة ككل، وتؤكد على دورها كشريك صادق في بناء مستقبل أفضل للشعب اليمني، وسوف نستعرض فيما يلي أبرز مساهمات دولة الإمارات في إنشاء مشاريع الطاقة الشمسية في اليمن، وهي على النحو الآتي

## 1_ إنشاء محطة الطاقة الشمسية في م/عدن:

إن مشروع محطة الطاقة الشمسية في عدن يمثل نقلة نوعية في قطاع الطاقة اليمني، وقد وجد هذا المشروع الهام طريقه للنور بفضل الدعم الإماراتي السخي، وهذا المشروع لا يسهم في توفير الطاقة النظيفة فحسب، بل يعزز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لليمن بوجه عام ولعدن على وجه الخصوص

ويقوم العمل في هذا المشروع على مرحلتين، دُشنت الأولى في يوليو 2024م بقدرة إنتاجية 120 ميجاوات، في حين دُشنت المرحلة الثانية من المشروع رسميًا في 29 أغسطس 2025م في منطقة بئر أحمد بمحافظة عدن، بحضور رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي اللواء عيدروس الزبيدي، ورئيس الوزراء سالم بن بريك، وسفير الإمارات لدى اليمن محمد الزعابي

ويمكن الوقوف على تفاصيل المشروع خلال المرحلتين من خلال الآتي

**المساحة:** تقع المحطة على مساحة 1.6 مليون متر مربع في منطقة بئر أحمد بعدن

**الألواح الشمسية:** تحتوي المحطة على 211,000 لوح شمسي، مع تركيب 194,000 لوح إضافي في المرحلة الثانية

**البنية التحتية الكهربائية:**

- 900 كيلومتر من الكابلات ا لكهر با ئية .
- 43,000 حفرة وهيكل معدني.
- 12 محطة تحويل فرعية.
- 9 كيلومترات من خطوط الضغط العالي.
- محطة تحويل رئيسية.
- أنظمة التخزين: تشمل المرحلة الثانية تركيب بطاريات لتخزين 30 ميجاواط من الطاقة لاستخدامها خلال فترات الليل.
- الإنتاج الفعلي: تنتج المحطة حوالي 247,000 ميجاواط/ساعة سنويًا بعد اكتمال المرحلة الثانية، مما يكفي لتزويد 687,000 منزل بالطاقة.

**السعة الحالية:** تبلغ السعة التصميمية للمحطة 120 ميجاواط، وتنتج فعليًا حوالي 80% من طاقتها التصميمية (أي حوالي 96 ميجاواط) في الظروف العادية، وتصل ذروة إنتاجها إلى 95 ميجاواط في الظروف المثالية

**التوسعة الجارية:** يتم حاليًا العمل على المرحلة الثانية التي ستضيف 120 ميجاواط جديدة، ليرتفع إجمالي السعة إلى 240 ميجاواط، ومن المتوقع الانتهاء من هذه

التوسعة في غضون 8 أشهر

· الخطة المستقبلية: هناك خطة لتوسعة المحطة إلى 6-5 مراحل، بهدف الوصول إلى سعة إجمالية تبلغ 650 ميجاواط في المستقبل

**الهدف الأساسي:** يُعد المشروع الأكبر من نوعه في اليمن، ويهدف إلى تعزيز الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة وتقليل استهلاك الوقود المستورد، مما يسهم في تحسين أمن الطاقة وتخفيف معاناة السكان من انقطاع الكهرباء المتكرر

وإجمالا لما تقدم يمكننا إيجاز مكونات المشروع وقدرته التوليدية من خلال الآتي:

- الموقع منطقة بئر أحمد، عدن، اليمن.
- المرحلة الأولى 120 ميجاواط.
- المرحلة الثانية 120 ميجاواط (مضاف).
- القدرة الإجمالية 240 ميجاواط (بعد اكتمال المرحلة الثانية في 2026).
- التمويل دولة الإمارات العربية المتحدة.
- التوفير السنوي 247,000 ميجاواط/ ساعة (تغطي 687,000 منزل).
- الخفض السنوي في الانبعاثات 285,000 طن من ثاني أكسيد الكربون (بعد اكتمال المرحلتين).
- الجهات المنفذة وزارة الكهرباء اليمنية، بالتعاون مع شركة «جلوبال ساوث يوتيليتيز»، وشركة «مصدر» الإماراتية.

## 2_ إنشاء محطة الطاقة الشمسية في م/شبوة:

يُعدُ مشروع محطة شبوة للطاقة الشمسية من المشاريع التنموية الطموحة التي تهدف إلى تحسين إمدادات الكهرباء وتعزيز الاعتماد على الطاقة المتجددة. وهو بذلك يُشكّل نموذجًا للتحول نحو الطاقة النظيفة في اليمن، حيث يجمع بين البعد التقني والتنموي والإنساني، وبفضل هذا المشروع، أصبحت شبوة على أعتاب مرحلة جديدة من الاستقرار الكهربائي والتنمية الاقتصادية، معتمدةً على مصادر طاقة مستدامة وصديقة للبيئة

وقد دُشنت هذه المحطة رسميًا في 28 أغسطس 2025 بتمويل كامل من دولة الإمارات العربية المتحدة، ولاستكمال موضوع الدراسة فإنه من المهم الوقوف على المواصفات الفنية والقدرة الإنتاجية والتمويل والجهات المنفذة والأثر الاقتصادي والتنموي لهذا المشروع

**المواصفات الفنية والقدرة الإنتاجية:**

- القدرة الإنتاجية: تبلغ قدرة المحطة 53 ميغاواط في مرحلتها الأولى، مما يجعلها ثاني أكبر مشروع للطاقة المتجددة في اليمن بعد محطة عدن.
- المساحة: تمتد على مساحة 600 ألف متر مربع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة عتق (حاضرة محافظة شبوة).

**المكونات التقنية:**

- ألواح شمسية: أكثر من 120 ألف لوح شمسي.
- نظام تخزين ليلي: بطاقة 15 ميغاواط لضمان استمرارية الكهرباء خلال فترات الليل.
- خطوط نقل: محطة تحويلية وخطوط ضغط عالٍ بطول 19 كيلومترًا لنقل الطاقة إلى محطة توزيع عتق المركزية.

**التمويل والجهات المنفذة:**

- · التمويل: ممول بالكامل من دولة الإمارات العربية المتحدة، ضمن سلسلة مشاريع دعم استقرار وتنمية اليمن.
- · الشركة المنفذة: نفذت المشروع شركة GSU الإماراتية (وفق بعض المصادر) أو شركة (إليكتروميكا) الدولية بالتنسيق مع السلطات المحلية في شبوة.

**الأثر التنموي والاقتصادي:**

- · تحسين خدمات الكهرباء حيث تقوم المحطة بتغطية 90% من احتياجات محافظة شبوة من الكهرباء، مما يقلص فترات الانقطاع التي كانت تصل إلى 18 ساعة يوميًا.
- توفير التكاليف الوقود التقليدي حيث يُتوقع أن توفر 100 مليون دولار شهريًا من فاتورة استيراد الوقود التقليدي.

**دعم القطاعات الحيوية:**

- في مجال الصحة تقوم المحطة بتزويد المستشفيات والمراكز

الصحيــة بالكهربــاء المســتمرة لتحســين جــودة الرعايــة.

- وفي مجـال التعليـم تسـاهم الطاقـة الشمسـية في تمكـين المـدارس مـن العمـل دون انقطـاع.

**التخطيط المستقبلي:**

- التوسـعة وربـط المحطـة بالشـبكة الوطنيـة: هنـاك خطـط مسـتقبلية لتوسـعة المـشروع ليشـمل كافـة مديريـات محافظـة شـبوة، وربطـه بالشـبكة الوطنيـة للكهربـاء لتعظيـم الفائـدة وتوزيـع الطاقـة عـلى نطـاق أوسـع.
- بنـاء وتأهيـل الكـوادر المحليـة: تعمـل الشركـة المنفـذة والمؤسسـات المحليـة عـلى برامـج لتدريـب وتأهيـل الكـوادر اليمنيـة الشـابة مـن أبنـاء المحافظـة لإدارة وتشـغيل وصيانـة المحطـة، بالتعـاون مـع جامعـة شـبوة ومؤسسـات محليـة لضـمان الاسـتدامة
- تحسـين وتحديـث البنيـة التحتيـة للشـبكة الكهربائيـة: هنـاك وعـي بـضرورة تحديـث شـبكة التوزيـع الكهربائيـة الحاليـة في المحافظـة (مثـل اسـتبدال المحـولات التالفـة وترميـم الخطـوط) لضـمان اسـتقرار نقـل الطاقـة المنتجـة وتقليـل الأعطـال.

## 3_ إنشـاء محطـة الطاقـة الشمسـية في م/المخـا:

يمثـل مشروع الطاقـة الشمسـية في محافظـة المخا باليمـن خطـوة مهمـة تحقيـق الاسـتقرار في إمـدادات الكهربـاء وتعزيـز الاعـتماد على الطاقـة المتجـددة. كما أن مشروع الطاقـة الشمسـية في المخـا يعكـس تحـولاً استراتيجيًـا نحـو الطاقـة النظيفـة في اليمـن، ليـس فقـط في تحـسين إمـدادات الكهربـاء ولكـن أيضًـا في دعـم التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة

**الموقع والطاقة التوليدية:**

- يقـع المـشروع في مدينـة المخـا السـاحلية بمحافظـة تعـز، عـلى مسـاحة تصـل إلى 1.066 مليـون متـر مربـع.
- تبلـغ القـدرة التوليديـة للمحطـة 40 ميجـاواط، وهـي امتـداد لمحطـة سـابقة بقـدرة 15 ميجـاواط شُـغلت عـام 2023.
- تُسـتخدم 63,628 لوحًـا شمسـيًا بقـدرة 635 واط لـكل منهـا، بالإضافـة إلى 120 محـولًا كهربائيًـا وأجهـزة انفرتـر عاليـة الكفـاءة.
- يُعتـبر نموذجًـا ناجحًـا للحلـول المسـتدامة، حيـث حققـت المحطـة الأولى (15 ميجـاواط) نجاحًـا في توفـير الكهربـاء منـذ عـام 2023.

**التنفيذ والتمويل:**

- التمويـل: يدعـم المـشروع دولـة

الإمـارات العربيـة المتحـدة، بتنفيـذ مـن شركـة «ATGC» وإشراف القطـاع الاقتصـادي للمقاومـة الوطنيـة.

**الجداول الزمنية:**

- وصلـت المعـدات إلى المخـا في فبرايـر 2025 عـلى متن 111 حاويـة.
- بـدأت الأعـمال الإنشـائية في فبرايـر 2025، ومـن المتوقـع الانتهـاء مـن التركيـب بالكامـل خـلال عـام 2025.

**الأثر التنموي والاقتصادي:**

- تغطيـة الطلـب المحـلي: ستسـهم المحطـة في تغطيـة الاحتياجـات المتزايـدة للكهربـاء بفعـل التوسـع العمـراني في المخـا، حيـث سـتوفر طاقـة مسـتدامة بأسـعار مخفضـة.
- الاسـتدامة البيئيـة: تخفـض الاعتـماد عـلى الوقـود التقليـدي، مـما يقلـل التكاليـف والانبعاثـات الضـارة.
- خلـق فـرص عمـل: يشـغل المـشروع قرابـة 155 عامـلاً خـلال مرحلـة البنـاء، ويُسـهم في تشـغيل القـوى العاملـة المحليـة.

## المحـور الثالـث: جهـود دولـة الإمـارات في مسـاعدة اليمـن في تقليـل الاعـتماد على الديـزل والمشـتقات النفطيـة التـي ترهـق الاقتصـاد وتلـوث البيئـة واعـتماد بدائـل نظيفـة ومسـتدامة

تـؤدي دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة دورًا محوريًـا في دعـم اليمـن للتحـول نحـو الطاقـة المتجـددة وتقليـل الاعـتماد على المشـتقات النفطيـة، وذلـك مـن خلال تنفيـذ مشـاريع استراتيجيـة لإنشـاء محطـات كهربـاء تعمـل بالطاقـة الشمسـية. هـذه الجهـود تـأتي في إطـار دعـم إمـاراتي شـامل لتمـكين اليمـن مـن تجـاوز الأزمـة الاقتصاديـة والطاقيـة التـي تفاقمـت الصراع الدائـر وتوقـف صـادرات النفـط

ومن هنا فقد جاءت جهود دولة الإمارات في دعم اليمن لإنشاء محطات طاقة شمسية والتي تمثل نقلة نوعية في قطاع الطاقة، حيث تسهم بشكل مباشر في تقليل الاعتماد على المشتقات النفطية وتحسين استقرار الكهرباء. هذه المشاريع لا توفر فقط مصدرًا مستدامًا للطاقة، بل أيضًا تدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتخفف من معاناة الشعب اليمني

وحيث إن اليمن تسعى اليمن إلى تقليل اعتمادها على المشتقات النفطية بسبب التكاليف الاقتصادية الباهظة والآثار البيئية الضارة فقد مثلت محطات الطاقة الشمسية حلاً واعدًا لتحقيق هذا الهدف

**التأثير الاقتصادي لمحطات الطاقة الشمسية:**

تعاني اليمن من أزمة طاقة حادة نتيجة الصراع المستمر وتدمير البنية التحتية، حيث يعتمد قطاع الكهرباء على المشتقات النفطية المستوردة التي تستهلك نسبة كبيرة من إيرادات الدولة، حيث أدى توقف تصدير النفط إلى خسارة حوالي 7.5 مليار دولار من الإيرادات منذ أكتوبر 2022م، وكان لذلك تأثيرات سلبية على الاقتصاد اليمني، أهمها:

- إن أزمة الكهرباء تستنزف حوالي 40% من إيرادات الخزينة العامة، خاصة من العملات الأجنبية.
- انهيار قيمة العملة المحلية.
- ارتفاع التضخم وازدياد معدلات الفقر لتتجاوز 80% من السكان.
- انقطاع التيار الكهربائي بشكل شبه كامل في العديد المناطق، مما دفع السكان إلى الاعتماد على مولدات الديزل الباهظة التكلفة.

ومن المعول أن تساعد محطات الطاقة الشمسية على دعم الاقتصاد اليمني من خلال الآتي

- توفير النفقات: تُقدر المدخرات الشهرية الناتجة عن هذه المشاريع بحوالي 100 مليون دولار شهريًا، كانت تُنفق سابقًا على استيراد الوقود.
- تقلل محطات الطاقة الشمسية من فاتورة استيراد المشتقات النفطية، حيث يمكن توفير ملايين الدولارات سنويًا كانت تنفق على الوقود.
- وفقًا لتقارير اقتصادية فإن تكلفة تشغيل أنظمة الطاقة الشمسية أقل مقارنة بمولدات الديزل، وفترة استرداد رأس المال تتراوح بين سنة إلى 3 سنوات فقط.
- تكون تكلفة الكهرباء من الطاقة الشمسية أكثر استقرارًا وأقل عرضة لتقلبات أسعار الوقود العالمية.
- توفير العملة الصعبة وتخفيف العبء على الميزانية.
- خفض تكاليف الكهرباء للمواطنين والقطاعات الحيوية.

**الفوائد البيئية للطاقة الشمسية:**

- تسهم هذه المحطات في خفض انبعاثات الكربون بمقدار 285

ألف طن سنويًا بعد اكتمال مراحل مشروع عدن، وهو ما يعادل الانبعاثات الناتجة عن 85 ألف سيارة.

- تقليل التلوث الناتج عن المشتقات النفطية.
- استخدام الوقود التقليدي لتوليد الكهرباء يساهم في انبعاث غازات سامة مثل ثاني أكسيد الكبريت والجسيمات الدقيقة، التي تسبب أمراضًا تنفسية وسرطانات.
- الانتقال إلى الطاقة الشمسية يحد من هذه الانبعاثات ويحسن جودة الهواء، خاصة في المناطق الحضرية.
- عمليات استخراج النفط وتكريره تسبب تلوثًا شديدًا للمياه الجوفية والتربة، كما حدث في مأرب وشبوة حيث انتشرت الأمراض بسبب التسربات النفطية.

- الطاقة الشمسية هي مصدر نظيف ومتجدد لا ينتج عنه نفايات خطرة أو انبعاثات كربونية.
- توفر المحطات الكهرباء للمستشفيات والمدارس والمرافق الحيوية طاقة نظيفة، مما يحسن جودة الحياة ويدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

## المحور الرابع: مشاريع الطاقة الشمسية المستقبلية التي ستنفذها دولة الإمارات في اليمن

تُمثل مشاريع الطاقة الشمسية المستقبلية التي تدعمها دولة الإمارات في اليمن نقلة نوعية في قطاع الطاقة اليمني، وتُظهر التزام الإمارات بدعم الاستقرار والتنمية المستدامة في اليمن. هذه المشاريع لا تحل أزمة الطاقة فحسب، بل تضع اليمن على خارطة الدول المنتجة للطاقة النظيفة، ومع استمرار الدعم الإماراتي والإقليمي، تبدو آفاق هذه المشاريع واعدة في تعزيز أمن الطاقة وخفض الاعتماد على الوقود التقليدي خلال السنوات المقبلة

### محطة عدن للطاقة الشمسية (التوسعة المستقبلية)

تم توقيع اتفاقية في أبوظبي في 2025 بدولة الامارات العربية المتحدة على توسعة محطة عدن بإضافة 120 ميغاواط جديدة، لترتفع القدرة الإنتاجية الكلية إلى 240 ميغاواط عند اكتمال المشروع في عام 2026م، حيث تتضمن المرحلة الثانية تركيب أكثر من 194 ألف لوح شمسي إضافي وبطاريات تخزين بقدرة 30 ميغاواط

ومن المتوقع أن تنتج المرحلة الثانية حوالي 247 ألف ميغاواط ساعة من الكهرباء سنويًا، تكفي لتزويد 687 ألف منزل بالكهرباء

### محطة شبوة للطاقة الشمسية (المشروع المستقبلي)

سوف تعمل دولة الإمارات بالعمل في التوسعة المستقبلية لمشروع محطة شبوة ليشمل كافة مديريات المحافظة، ويشكل المشروع في مرحلته الأولى بداية لسلسلة من المبادرات التنموية الشاملة التي ستقوم بها دولة الإمارات في المحافظة

### محطة المخا للطاقة الشمسية:

ذكرنا آنفا إن محطة الطاقة الشمسية في محافظة المخا قد تم إنجازها في العام 2023 لمحطة قائمة بقدرة 15 ميغاواط، وهناك خطط لتوسعتها بقدرة إضافية تصل إلى 40 ميغاواط خلال هذا العام 2025م.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن هناك مشاريع طاقة شمسية مستقبلية أخرى قيد التطوير ونذكر منها على سبيل المثال

_ محطة حيس للطاقة الشمسية (قيد التنفيذ) وبقدرة 10 ميغاواط، ومن المتوقع أن تعيد التيار الكهربائي إلى مديرية حيس بعد سنوات من الانقطاع

_ محطة الخوخة للطاقة الشمسية (قيد التنفيذ) وسيستفيد منها سكان مدينة الخوخة والمناطق المحيطة، مع تحسين بيئة

العمل في قطاعات حيوية كالصيد والزراعة والخدمات

_ وهناك توجه لدى دولة الإمارات لتنفيذ مشاريع مشابهة التوسعة في محافظات أخرى، مثل: حضرموت والمهرة، والتوسع في مشاريع مشابهة في هذه المحافظات مستقبلا، وزيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة كجزء من استراتيجية إماراتية أوسع لتحويل اليمن إلى دولة تعتمد على الطاقة النظيفة

## النتيجة والتوصيات

أثبتت الورقة أن مشاريع الطاقة الشمسية التي موّلتها دولة الإمارات العربية المتحدة في اليمن لم تكن مجرد تدخلات إنمائية محدودة، بل شكلت نموذجًا استراتيجيًا في إعادة بناء قطاع حيوي عانى من الانهيار لعقود. فقد ساعدت هذه المشاريع على تعزيز أمن الطاقة، وتخفيض الاعتماد على المشتقات النفطية المستوردة، وتخفيف الضغط على الاقتصاد اليمني المثقل بالأزمات. كما أبرزت الدراسة أن هذه الجهود الإماراتية جاءت متسقة مع توجه عالمي نحو الطاقة النظيفة، لتضع اليمن في بداية مسار نحو التنمية المستدامة رغم التحديات القائمة

وفي ضوء ذلك، يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

1. **إعداد استراتيجية يمنية وطنية للطاقة المتجددة**، تستفيد من التجارب الإماراتية وتبني عليها، مع وضع أهداف واضحة للانتقال التدريجي نحو مصادر نظيفة.
2. **تعزيز الشراكة مع الإمارات ودول أخرى** في مجال تمويل وتطوير مشاريع الطاقة الشمسية، مع ضمان استدامة هذه المشاريع من خلال اتفاقيات طويلة الأمد.
3. **تطوير البنية التحتية الكهربائية اليمنية** لتمكين ربط المحطات الشمسية بالشبكة الوطنية، بما يضمن توزيع الطاقة بعدالة وفاعلية.
4. **بناء قدرات محلية متخصصة** في إدارة وصيانة محطات الطاقة المتجددة، عبر برامج تدريبية بالتعاون مع الجامعات والمعاهد الفنية.
5. **دمج البعد البيئي والاقتصادي** في السياسات الحكومية المستقبلية، لضمان أن تصبح الطاقة المتجددة خيارًا استراتيجيًا لا مجرد استجابة ظرفية للأزمة.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن الدعم الإماراتي لمشاريع الطاقة الشمسية في اليمن يمثل رافعة أساسية ليس فقط لمواجهة أزمة الكهرباء، بل لفتح أفق جديد أمام اليمنيين نحو **اقتصاد أخضر أكثر استقرارًا واستدامة**، شريطة أن يقترن هذا الدعم بإرادة وطنية وخطط واضحة تضمن الاستمرارية والتوسع

التحديات البيئة..

# تلوث الهواء والماء في عدن.. تهديد مباشر للصحة العامة والتنمية المستدامة

☐ د. طارق ياسين

أستاذ الجغرافيا الطبيعية، باحث غير مقيم في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

**ملخص:**

تقدم هذه الدراسة عن التحديات البيئية التي تواجهها مدينة عدن لما لها من تأثيرات سلبية على حياة الكائنات الحية

إن الإنسان عمل على تغير التوازن البيني من خلال العمل على استنزاف الموارد وتلويث البيئة لا سيما وأن مشكلة التلوث أصابت مدينة عدن بكل عناصرها البيئية المحيطة من ماء وهواء وتربة وغذاء، فالبيئة هي ركيزة أساسية للحفاظ على حياتنا وكوكبنا، وأهمية وضع حلول والاستفادة من الدراسات الخاصة بالبيئة حيث تعد من القضايا المهمة والجوهرية في الوقت الحاضر، وأختم هذه الدراسة بعدد من التوصيات

**الكلمات المفتاحية:**

**التحديات البيئية، مدينة عدن.**

## مقدمة:

تُعدُّ البيئة عنصرًا حيويًا وحاسمًا في حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى على كوكب الأرض

فالحماية البيئية من الأمور المهمة التي يجب الالتفات إليها وإعطائها الكثير من الاهتمام، خاصة أن البيئة تؤثر على الإنسان بشكل مباشر فهو جزء من عناصرها، يؤثر ويتأثر بها، ولا يمكن له أن يكون في معزل عنها؛ لهذا فإن حماية البيئة تضمن للإنسان والحيوان. والنبات حياة صحية خالية من الأمراض والملوثات

شهدت مدينة عدن في العقود الأخيرة نموًا سكانيًا وعمرانيًا متسارعًا، رافقته ضغوط متزايدة على الموارد الطبيعية والبنية التحتية البيئية، مما أدى إلى أن تواجه مدينة عدن عدة تحديات بيئية في تلوث الهاء والمياه، وضعف إدارة النفايات الصلبة وارتفاع مستويات التصحر والتملح

إن هذه التحديات لا تهدد البيئة الطبيعية للمدينة فحسب بل تؤثر أيضًا على صحة السكان وجودة حياتهم وتعيق مسارات التنمية المستدامة، من هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز المشكلات البيئية في مدينة عدن

## الموقع الجغرافي:

مدينة محدث تقع على شواطئ صيرة وخليج التواهي المتفرع من خليج عدن في الجزء الغربي من السهل الساحل الجنوبي، تبعد عن باب المندب عند مدخل البحر الأحمر بنحو 17 كم، وقد جعلها هذا

الموقـع استراتيجـي على خطـوط الملاحـة العالميـة وعلى المسـتوى الإقليمـي أيضًـا، يُعـدُّ بوابـة الوطـن العـربي في جنـوب شـبه الجزيـرة العربيـة وعلى المسـتوى القطـري

**مشكلة الدراسة:**

تواجـه مدينـة عـدن العديـد مـن التحديـات البيئـة المتفاقمـة نتيجـة التوسـع العمـراني العشـوائي، وتزايـد التلـوث، وسـوء إدارة المخلفـات، وتدهـور البنيـة التحتيـة البيئيـة، وقـد أدَّى ذلـك إلى تـأثيرات سـلبية على صحـة السـكان وجـودة الحيـاة والمـوارد الطبيعيـة. في ظـل هـذا الوضـع تبرز الحاجـة إلى دراسـة هذه التحديـات البيئيـة لتحديـد أسـبابها وآثارهـا، والبحـث عـن حلـول فعالـة ومسـتدامة تسـهم في حمايـة البيئـة وتحـسين الواقـع المعـيشي في المدينـة

**- أهداف الدراسة:**

1 _ التعـرف على أبـرز التحديـات البيئيـة التـي تواجـه مدينـة عـدن

2 _ تحليـل أسـباب تفاقـم المشـكلات البيئيـة في المدينة

3_ دراسـة الآثـار السـلبية الناجمـة عـن التدهـور البيئـي على السـكان ومدينـة عـدن ومواردهـا

4 _ تعميـق الوعـي البيئـي لـدى أبنـاء المجتمـع وبيـان أهميـة البيئـة

أهمية الدراسة:

تكمـن أهميـة هـذا البحـث مـن خلال تسـليطه الضـوء على القضايـا البيئيـة التـي تعـاني منهـا مدينـة عـدن والتـي تؤثـر بشـكل مبـاشر على صحـة السـكان واسـتدامة المـوارد الطبيعيـة كما يسـهم هـذا البحـث في

1 _ رفـع مسـتوى الوعـي البيئـي لـدى أفـراد المجتمـع المـحلي وصنـاع القرار

2 _ تقديـم قاعـدة معلومـات تسـاعد في صياغـة سياسـات بيئيـة فعالـة

3_ إبـراز الحاجـة إلى تفعيـل دور الجهـات المسـؤولة في حمايـة البيئـة

**- منهج الدراسة:**

تـم الاعـتماد على المنهـج الوصفـي التحليلي، وكذلـك الاعـتماد على المراجـع والدراسـات التـي تطرقـت إلى قضايـا البيئـة والموضوعـات المتعلقـة بقضايـا تلـوث البيئـة، وسـبل الحفـاظ عليهـا في محاولـة لتحليـل البيانـات المختلفـة حـول المشـكلات تلـوث البيئـة في مدينـة عـدن والسـبل لمواجهتهـا

**مباحث الدراسة:**

تناولـت هـذه الدراسـة التحديـات البيئيـة في مدينـة عـدن واحتـوت على ثلاثـة مباحـث، تنـاول المبحـث الأول الإطـار العـام للمفاهيـم في الدراسـة وأسـباب التدهـور البيئـي في مدينـة عـدن، وتنـاول المبحـث الثـاني التحديـات البيئيـة في مدينـة عـدن وتأثيرهـا على صحـة الإنسـان، والمبحـث الثالـث الحلـول المقترحـة لمواجهـة التحديـات البيئيـة عالميًـا ومحليًـا، وتوصلـت الدراسـة إلى عـدة توصيـات

## المبحث الأول
## إطار المفاهيم في الدراسة وأسباب التدهور البيئي في مدينة عدن
### المطلب الأول: تعريف البيئة والتلوث البيئي

_ تعريف البيئة (Environment)

تعرف البيئة بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان مؤثرًا ومتأثرًا، ويجد فيه مقومات بقائه من غذاء وكساء ومسكن، وفيه يقيم علاقاته مع أقرانه من البشر

_ التلوث Pollution))

يعرف التلوث بالإنجليزية: بأنه ارتفاع كمية المواد بأشكالها الغازية أو السائلة، أو الصلبة، أو إضافة أحد أشكال الطاقة، مثل: الطاقة الصوتية، والحرارية، والنشاطات الإشعاعية وغيرها داخل البيئة مما يجعلها غير قادرة على تحليل هذه المواد والطاقة أو تبديدها، أو تخفيفها، أو إعادة تدويرها

_ التلوث البيئي-Environmental Pollu tion) :(

يعرف التلوث البيئي بأنه التغيرات غير المرغوبة التي تحصل في البيئة من خلال التأثيرات المباشرة وغير المباشرة في تغير شكل الطاقة ومستويات الإشعاع والبيئة الكيميائية والطبيعية للكائن الحي، التي تؤثر بصورة مباشرة في حياته

### المطلب الثاني: أسباب التدهور البيئي في مدينة عدن

شهدت مدينة عدن في العقود الأخيرة تدهورًا بيئيًا متسارعًا أثر بشكل مباشر على صحة السكان وجودة الحياة فيها، هذا التدهور البيئي يعكس تراكمات من الإهمال فضلًا عن قلة الوعي البيئي لدى بعض شرائح المجتمع، ومن أبرزها:-

أ _ النمو السكانية العشوائي: _

التوسع العمراني غير المخطط وزيادة عدد السكان دون بنية تحتية مناسبة، تسبب في ضغط كبير على الموارد البيئية

ب _ تدهور الغطاء النباتي: _

نقص المساحات الخضراء وقطع الأشجار بشكل عشوائي أسهم في ظواهر مثل التصحر وتآكل التربة

ج _ ضعف نظام الصرف الصحي: _

عدم كفاءة شبكات الصرف الصحي يؤدي إلى تسرب المياه الملوثة في البحر أو التربة، والشوارع، مما يسبب انتشار الأمراض وتلوث البيئة

د _ التلوث الصناعي: _

نشاط المصانع والورش بدون رقابة بيئية أدَّى إلى تلوث الهواء والمياه والتربة. خاصة في المناطق القريبة من الموانئ والمناطق الصناعية

ه _ النفايات الصلبة: _

غياب نظام فعَّال بجمع لجمع النفايات ومعالجتها أدَّى إلى تراكمها في الأحياء السكنية مما يشكل خطرًا بيئيًا وصحيًا

و _ الظواهر المناخية: _

التغيرات المناخية مثل ارتفاع درجات الحرارة والسيول المفاجئة أدَّت إلى تضرر البنية التحتية وتفاقم المشكلات البيئية

ز _ تأثيرات الصراع والنزاع: _

الحـرب والصراعـات المسـلحة أثـرت على مؤسسـات الدولـة وأضعفـت أداء الجهـات المسـؤولة عـن حمايـة البيئـة

## المبحث الثاني
## التحديات البيئية في مدينة عدن
### المطلـب الأول: مشـكلات التلـوث البيئـي في مدينـة عـدن وتأثيرهـا على صحـة الإنسـان

نلقى الضوء على بعض من أشـكال التلـوث البيئـي في المدينـة، وهـي كما يلي

أولًا: التلوث الهوائي: ـ

يُعـدُّ التلـوث الهـوائي مـن أخطـر أنـواع التلـوث التـي تواجـه الإنسـان، ويمكـن تحديـد مصـادر التلـوث الهـوائي في مدينـة عـدن، في انبعـاث الغـازات مـن السـيارات، وانبعـاث الغـازات الناتجـة عـن مصفـاة عـدن لتكريـر الـبترول، والملوثـات محطـات توليـد الطاقـة الكهربائيـة، والغـازات المنبعثـة مـن إحـراق النفايـات ومـن غبـار الكسـارات

يـؤدي زيـادة أعـداد السـيارات والمركبـات المختلفـة إلى زيـادة كميـة العـادم المنطلـق، وبالتـالي زيـادة الملوثـات، وقـد قـدر عـدد السـيارات في مدينـة عـدن ينحـو 60 ألـف سـيارة في عـام 2000م، فـضلًا عـن السـيارات التـي تدخـل المدينـة يوميًـا مـن بقيـة المحافظـات، وعـدم الاهـتمام بفعاليـة نظـام الاحتراق في هـذه المركبـات يـؤدي إلى تزايـد الغـازات المنبعثـة مـن عمليـات الاحتراق غير التـام للوقـود مـن محركاتهـا حيـث ينطلـق مـن هـذه السـيارات غـازات ضـارة تسـهم في تلـوث الهـواء في مدينـة عـدن، غـاز أول أكسـيد الكربـون والـنتروجين والرصـاص التـي تصـل لمسـتويات عاليـة جـدًا في أثنـاء سـاعات الازدحـام وفي المناطـق السـكنية المجـاورة للشـوارع الرئيسـة تكـون معرضـة لتأثيراتـه على نحـو مبـاشر وخاصـة اثنـاء فترات سـكون الهواء الـذي يترافـق مـع ظاهـرة الانـقلاب الحـراري، أن تعـرض السـكان إلى هـذه الغـازات يسـبب الاختنـاق والمـوت وخصوصًـا لـدى الأطفـال و المـرضى

أمـا مصفـاة عـدن لتكريـر الـبترول فإنهـا تلـوث الهـواء باكاسـيد الكبريـت، وأكاكسـيد الأروت والنشـادر، وأول أكسـيد الكربـون، وكريـت الهيـدروجين السـام الـذي يتميـز برائحـة كريهـة تشـبه رائحـة البيـض الفاسـد، وهـذه الغـازات السـمية تؤثـر على الأعصـاب ويرافـق تأثيرهـا انخفـاض القـدرة على التفكير ونقصـان الـذكاء، ومما يزيـد مـن تـأثيرات هـذه الملوثـات الغازيـة الناتجـة عـن المصفـاة على سـكان منطقـة عـدن الصغـرى وجـود الجبـال المحيطـة بالمصفـاة مـن ناحيـة الشرق والغـرب بحيـث لا تسـمح للهـواء بالتحـرك، وبالتـالي يـزداد تركيـز الغـازات في المنطقـة وعـدم نقلهـا إلى أماكـن أخـرى بعيـدة، لاسـيما وأن الريـاح الشرقيـة والشماليـة الشرقيـة لا تتمكـن مـن نقلهـا بعيـدًا لاصطدامهـا بسلسـلة جبـال إحسـان، لذلـك تبقـى تركيـزات هـذه الغـازات لـفترة طويلـة مما يهـدد حيـاة سـكان منطقـة عـدن الصغـرى. وقـد وجـد بـأن معظـم الحـالات المرضيـة لسـكان المدينـة بصـورة عامـة مرتبطـة بالجهـاز التنـفسي

كما تلعـب محطـات توليد الطاقـة الكهربائية

دورًا مـهمًا في إضافـة الملوثـات الغازيـة إلى هـواء مدينـة عـدن، وأهـم الغـازات المنطقـة هـي أوكسـيد الكاربـون، وأوكسـيد الكبريـت، والـنتروجين، وتـأتي محطـة الكهروحراريـة في مدينـة الشـعب في مقدمـة هـذه المحطـات مـن حيـث الغـازات المنبعثـة منهـا لضخامـة إنتاجهـا وموقعهـا غير المناسـب مـن الناحيـة البيئيـة؛ لأن في فصـل الصيـف الريـاح الجنوبيـة الغربيـة تحمـل الملوثـات الغازيـة إلى منطقـة السـكنية في مدينـة الشـعب وكذلـك الحـال في فصـل الشـتاء حيـث تنقـل هـذه الغـازات إلى المنطقـة الواقعـة شرق عـدن الصغـرى، فـضلًا عـن الملوثـات الغازيـة مـن محطـة المنصـورة، ومحطـة خـور مـكسر، ومحطـة مصفـاة عـدن، مما يضاعـف مـن خطـورة التلـوث الهـوائي في مدينـة عـدن

كما يـؤدي انتشـار المصانـع بالقـرب مـن الأحيـاء السـكنية إلى إلحـاق أضرار بالغـة بصحـة السـكان حيـث تجـد مصنـع الكبريـت والسـجائر في منطقـة المـعلا شـيد بالقـرب مـن حـي سـكنى ومؤسسـة تعليميـة، ويسـتخدم المصنـع مـا مقـداره 2000 طـن مـن التبـغ/ سـنة، فـإن الريـاح تتنقـل الأتربـة وروائـح التبـغ والنيكـوتين إلى المسـاكن والمـدارس، وبعد شـكوى الأهلي تيـم تغـيير اتجـاه المدخنـة بـدلًا مـن أن يكـون رأسـيًا تـم تـغيره لاتجـاه 90 درجـة؛ ليصبـح أفقيًـا إلا أنـه مـا زال تعـرض أطفـال المـدارس لأضرار تمثلـت بالتهابـات حـادة في العيـون والقصبـة الهوائيـة

كما تـؤدي الكسـارات والمحاجـر والمقامـة بجانـب الطريـق الرئيـس الـذي يربـط خـور مـكسر وكـريتر إلى إطلاق كميـات كـبيرة مـن ذرات الغبـار والرمـال التـي لهـا تـأثير كـبير على صحـة السـكان إذ هـذه الجزئيـات المتطايـرة تصـل إلى المنطقـة السـكنية المجـاورة لهـذا الموقـع في شـارع أروى ومستشـفى عـدن كما

تسبب إزعاجا للسكان في المنطقة

ثانيًا: التلوث المائي: _

تعاني مدينة عدن من تلوث مياهها الجوفية ومياه البحر المحيط بها، فالمياه الجوفية تعرضت لتلوث بسبب التوسع العمراني والنشاط الزراعي الواقعة فوقها، وبما أن مدينة عدن تحصل على مياهها من حقول بئر ناصر وبئر أحمد ونظرًا للتوسع المضطرد للزراعة في الأراضي الواقعة فوق هذين الحقلين فقد وجد أنه يتم استعمال الأسمدة الأروتية والفسفورية على نطاق واسع من قبل المزارعين. مما أدَّت إلى وصول هذه المكونات من الأسمدة إلى محتويات المياه الجوفية، ويرجع السبب إلى تسرب مياه الري المشبعة بها، حيث وجد ارتفاع نسب هذه العناصر في حقل بير أحمد إذ وصل نسبه تركز النترات بين (50 _ 80) مع/ لتر، بينما المسموح من قبل منظمة الصحة العالمية (41 مغ/ لتر)، وارتفاع فيه الكلوريد إلى (500 مع/ لتر) بينما المسموح به (250 مع/ لتر) والنترات مواد سامة للإنسان وتؤدي إلى هدم البيئة المائية. فعند تناول جرعة زائدة تشكل خطرًا على صحة السكان فيصاب بالأمراض، فهي تؤدي إلى صعوبة في التنفس وحالة من الدوار وبالذات الأطفال

تعمل محطات توليد الطاقة الكهربائية المقامة على شواطئ مدينة عدن على أضرار بالبيئة البحرية، فالمياه الساخنة التي يتم صرفها إلى البحر من محطة البخارية في مدينة الشعب ومن محطات الكهرباء في عدن تؤدي إلى ارتفاع في درجة حرارة ماء البحر القريب من المحطات، مما يقلل من كمية الأكسجين المذاب؛ لأن خاصية امتصاص الأكسجين في المياه الحارة تقل عنه في المياه الباردة، ونقص الأكسجين يعرض الأحياء البحرية للاختناق، كما أن الأحياء البحرية لا تتمكن من التكيف في الارتفاع المفاجئ لدرجة حرارة المياه حيث يؤدي إلى هلاكها أو إلى هجرتها إلى منطقة أخرى، وقد أثرت هذه المحطات على كمية الأحياء البحرية بصورة كبيرة مقارنة بالمواقع المتشابهة البعيدة عن المحطات، ويطلق على هذا النوع من التلوث بالتلوث الحراري

_ كما يُعدُّ النفط من أهم مصادر التلوث المائي حيث تقوم السفن بإلقاء النفط إلى البحر دون معالجة حيث جالون واحد من النقط يستطيع أن يغطي مساحة تبلغ (1500 متر) تأخذ شكل طبقة رقيقة تمنع وصول أشعة الشمس إلى المياه السفلية، كما تقوم البكتيريا الأكسيجينية بتحليل النقط إلى عناصر أخرى يسهل امتصاصها، مما يؤثر على الأحياء البحرية في المنطقة الملوثة

إضافة إلى أن السفن الناقلة للنفط عند عودتها إلى ميناء البريقة لتحميل النفط المكرر تجلب معها مياه التوازن، وهذه المياه تحتوي عادة على بقايا نقطية أو مواد كيماوية تبعًا للشحنة السابقة للناقلة، ويتم ضخ هذه المياه إلى خزانات خاصة في الميناء وتترك لمدة (12 _ 24 ساعة) بحيث تصعد بقايا النقط إلى أعلى لكونها أقل كثافة وتتجمع المياه أسفلها بعد ذلك يتم فصل هذه البقايا النقطية وتحويلها إلى خزانات

أخرى، أما المياه المتبقية فيتم تصريفها إلى البحر، وهذه المياه ليست نقية بل تحتوي على كمية من النفط يصل تركزها ما بين (4 _ 10) جزء من المليون

إن نظام الصرف الصحي في مدينة عدن يعمل على تلوث عضوي وبكتيري لمياه البحر، فهذا نظام يعمل على تفريغ الفضلات الآدمية من مواد صلبة وسائلة إلى مياه البحر دون معالجة، مما يهدد البيئة البحرية، ويوجد موقع وحيد في المنصورة لمعالجة جزئية للفضلات بالطريقة البيولوجية

تحتوي المحطات الفضلات الأدمية على تراكيز عالية من المركبات النتروجينية والفسفورية، ومن المواد الصلبة العضوية وغير العضوية والمتحللة في الماء إضافة إلى نسب عالية من البكتيريا والفيروسات والطفيليات، وإلقاء هذه الفضلات بدون معالجة تعمل على تنشيط البكتيريا المتواجدة في المياه لتحليلها إلى مواد معدنية بسيطة تستهلك الأكسجين الموجود في المياه، وبالتالي هلاك الأحياء البحرية

كما أن مياه الصرف الصحي تحتوي على بعض المواد الكيماوية من المعامل ومحطات غسيل السيارات، فتلحق أضرارًا بالأحياء البحرية، كما أن هناك الميكروبات والفيروسات التي تكون عالقة في المياه المالحة وتسبب أضرار بالسكان الذين يستحمون بهذه المياه

## المبحث الثالث
## الحلول المقترحة لمواجهة التحديات البيئية عالميًا ومحليًا
### المطلب الأول: أهم الاستراتيجيات للحفاظ على البيئة عالميًـ

لتفادي التلوث البيئي وأخطاره لا بد من تقليل الأنشطة الملوثة وتشجيع الإنتاج العضوي مع احترام الإدارة البيئية وحماية البيئة (معيار ISO 14001)، في الوقت نفسه يجب الحد من إنتاج النفايات وتجنب استنزاف الموارد بأن تعتمد جميع الدول إعادة تدوير النفايات ومعالجتها، وبالتالي استهلاك أقل للمواد، ويحد من النفايات وإطلاق الكربون في الغلاف الجوي

كما يجب استخدام الطاقة المتجددة، كالطاقة الشمسية، وتوربينات الرياح، وتوربينات المد والجزر، والطاقة الكهروضوئية، والكتلة الحيوية، والطاقة الحرارية الأرضية وغيرها، حتى إذا كانت تركيباتها مكلفة للغاية؛ لأنه بفضل هذا النظام، من الممكن استهلاك طاقة أحفورية أقل، وبالتالي توفير في فاتورة الكهرباء، والأهم تجنب تلوث البيئة

ويجب أيضًا عدم تدمير العوائد الطبيعية أو الموطن الطبيعي، لحماية التنوع البيولوجي، وحظر الصيد المكثف للحيوانات المهددة بالانقراض

ومن المهم للغاية الحد من استهلاك السكان في الدول الغنية

## المطلب الثاني: مواجهة التحديات البيئية في مدينة عدن

لمواجهة التحديات البيئية في مدينة عدن هناك حلول استراتيجية تجمع بين الجوانب المؤسسية، والمجتمعية، والبيئية المقترحة

أولًا: تحسين البنية التحتية البيئية.

أ _ تطوير أنظمة الصرف الصحي لمنع تسرب المياه الملوثة إلى البحر

ب _ إنشاء محطات لمعالجة المياه العادمة

ج _ تحسين إدارة النفايات الصلبة عبر جمعها بانتظام وإعادة تدويرها

د _ دعم التخطيط الحضري المستدام.

ثانيًا: زيادة الوعي البيئي المجتمعي:

أ _ إطلاق حملات توعوية في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام لشرح أهمية الحفاظ على البيئة

ب _ تشجيع المشاركة المجتمعية في تنظيف الأحياء والشواطئ

ثالثًا: تعزيز التشريعات البيئية وتطبيقها:

أ _ فرض قوانين صارمة على الجهات الصناعية التي تلوث الهواء أو المياه

ب _ مراقبة عمليات رمي النفايات لسفن في البحر

رابعًا: إعادة تأهيل المساحات الخضراء:

أ _ زراعة الأشجار والنباتات المحلية لتحسين جودة الهواء والحد من التصحر

ب - إنشاء حدائق عامة وتشجيع الزراعة الحضرية

خامسًا: مراجعة تغيّر المناخ وارتفاع مستوى البحر: _

أ _ بناء حواجز بحرية في المناطق المهددة بالغمر

ب _ التخطيط العمراني يأخذ بعين الاعتبار المخاطر المناخية مثل الفيضانات

سادسًا: تشجيع البحث العلمي والدراسات البيئية

أ _ دعم الجامعات والمراكز البحثية لإجراء دراسات عن التلوث وتغير المناخ في عدن

ب _ استخدام نتائج الأبحاث لصياغة سياسات بيئية مستدامة

سابعًا: التعاون مع المنظمات الدولية:

أ _ طلب الدعم الفني والمالي من المنظمات البيئية العالمية

ب - تنفيذ مشاريع مشتركة تعزز التنمية المستدامة وحماية البيئة

### المراجع:


_ سالم أحمد الجنيدي، عدن مشاكل النمو الحضري وآفاق التطور المستقبلي للمدينة إلى عام 2010م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، 1997م

_ عبد الرقيب سعيد، الوضع البيئي في عدن، ندوة الماضي _ الحاضر المستقبل، جامعة عدن، 1999م

_ نور أحمد هيثم، المشكلات البيئية في مدينة عدن، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2006م.

_ هاجر جودة عبدالعليم، قضايا بيئية في مصر، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2023م.

_ عبد الحبيب عبد الستار، تأثير مياه الري والأسمدة على المياه الجوفية، ندوة حماية البيئة صنعاء، 1991م

_ سمير حيدرة، تقرير عن التلوث النفطي في مصفاة عدن، مركز علوم البحار، عدن، 1990م

## المناخ يرسم ملامح المسكن..

# أثر المناخ على أنماط المساكن في الدول المشاطئة للبحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن

**أ . مساعد .د . رحيمة عبدالرحيم**
باحثة غير مقيمة لدى مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

**ملخص :-**
لقد اهتم الناس منذ القدم بمناخ المسكن ويلاحظ ذلك من خلال اهتمامهم في تحديد اتجاه الأبواب والنوافذ بالإضافة إلى اختيار مواد البناء في بيئتنا المحلية العربية منذُ القدم وإلى الآن تستخدم مادة اللِبْن في بناء المساكن في الدول العربية وهي عبارة عن مخلوط من الطين والماء والهدي يخلط مع بعضهما بكميات محددة ثم توضع في شكل قوالب ثم تجفف لفترة من الزمن قد تستغرق يومين وبالتالي يتكون اللبن ويبنى فيه الجدران أما الأرضية فتبنى من الطين والسقوف تبنى من أخشاب محلية مثل أخشاب الزيتون
إن توفر عناصر المناخ بدرجة مريحة هو من صميم اهتمام الناس في كل أوقات السنة وخاصة في أوقات الحر والبرد فيعمل الناس على تخفيف تأثير انخفاض أو ارتفاع درجات

الحرارة باستخدام وسائل التبريد في فصل الصيف ووسائل التدفئة في فصل الشتاء. ويختلف استخدام وسائل التكييف بسبب اختلاف المناخ من إقليم إلى إقليم فلوسائل التبريد أهمية خاصة في المناطق الحارة ولوسائل التدفئة أهمية كبيرة في المناطق المرتفعة الباردة[0] حيث أن الدول المشاطئة للبحر الاحمر والبحر العربي وخليج عدن تختلف أقاليمها المناخية مابين الاقليم الموسمي والصحراوي والمعتدل

## إنشاء المسكن:

منذ بدء الخليقة كان الإنسان كبقية الكائنات الحية يعمل جاهداً للتكيف مع البيئة، ولقد سكن الكهوف والأكواخ لحماية نفسه من الأخطار البيئية، والحيوانات المفترسة، ومع مرور الزمن تمكن من تطوير مسكنه مستفيداً من الخبرات المتراكمة[0].

يعتبر المناخ أحد العوامل الطبيعية التي تراعى عند تصميم وتخطيط المدن بصفة عامة وتخطيط المسكن بصفة خاصة، حيث يحاول المهندس المعماري تصميم المسكن المريح لأفراد مجتمعه[0]، ويهتم بالحفاظ على معدل مناسب للحرارة والرطوبة داخل المسكن؛ حيث يلاحظ في الأقاليم المدارية الحارة درجة الحرارة تصل في فصل الصيف إلى ٣٠ وما فوق، وفي فصل الشتاء ١٨-٢٠ وفي الأقاليم المعتدلة في فصل الصيف تكون درجة الحرارة ما بين ٢٤-٢٦ وفي فصل الشتاء تكون ما بين ١٢-١٥ وفي الأقاليم القطبية لا تزيد عن ١٠ في الصيف

حيث يلاحظ في الأقاليم الباردة ارتفاع المساكن وذلك رغبة في الحصول على نصيب ملائم من أشعة الشمس؛ لأن هذه الأقاليم لا تتمتع بقدر كبير من أشعة الشمس كما هو الحال بالنسبة للأقاليم المدارية الحارة التي تقاوم أشعة الشمس القوية حيث عند تصميم المسكن يتم عمل تشجير حول المسكن بهدف توفير الظل والتقليل قدر الإمكان من فتحات المنازل، ويجب ألاّ يكون الإشعاع الشمسي مواجه للمبنى حتى لا يتعرض لأشعة الشمس مباشرة؛ لأن هذا سوف يؤدي إلى دخول أكبر كمية من الإشعاع الشمسي عبر النوافذ والأبواب ولذلك عندما يكون الإشعاع الشمسي مواجه للنوافذ لابد من تصغير حجم النوافذ واستخدام الزجاج العاكس العازل وتوسعة الأبواب من أجل أن يتجدد الهواء وخروج أكبر كمية من الحرارة وأيضاً يجب عمل الشبوك في النوافذ لتخفيف كمية الغبار التي تحملها الرياح السائدة والإشعاع الشمسي على المسكن

## اختيار موقع المسكن:

إن اختيار موقع السكن هو من صلب واجبات مهندس تصاميم المباني حيث إنّ الكثير من الظروف الجوية تضيف حملاً إضافياً على المبنى ينبغي حساب كميته إذ إنّ العوامل المناخية تسبب خطراً على هيكل المبنى في حين تعمل عوامل مناخية أخرى على تآكل واستهلاك أجزاء كثيرة من المبنى؛ حيث إنّ أكثر حوادث انهيار المباني خطورة تسببها الرياح والفيضانات وتراكم كميات ثقيلة من الثلوج المتساقطة على سطح المبنى هو الآخر سبباً مهماً في حدوث الانهيارات[0]، وتآكل جدران المباني تسببها الرياح فمثلاً: الرياح القطبية والتي هي عبارة عن تيارات هوائية باردة تؤدي إلى

تـآكل جـدران المسـاكن في الأقاليـم المعتدلـة ودائمـاً تجـد السـكان يجـددون الـطلاء، وأيضـاً الريـاح الرطبـة الآتيـة مـن البحـار والمحيطـات تـؤدي إلى تـآكل الجـدران

وهنـا لا بـد مـن اسـتخدام الأحجـار البركانيـة السـوداء المقاومـة للرطوبـة والأملاح لبنـاء المسـاكن خاصـة في المناطـق السـاحلية

عنـد التصميـم الجيـد للبنايـة يجـب أن يتضمـن الموقـع العـالي نسـبياً لتجنـب تهديـد الدمـار الناجـم عـن الفيضانـات مـثلاً، والموقـع المحمـي جيـداً مـن الخـراب الـذي تسـببه العواصـف الهوجـاء، ويفضـل في اختيـار موقـع المسـكن الاسـتفادة مـن النواحـي الإيجابيـة للأشـعة الشمسـية ويفضـل الابتعـاد عـن مركـز المدينـة وخاصـة في المـدن الـكبرى؛ حيـث تسـود ظاهـرة الجزيـرة الحراريـة Heat Is-land والتـي تجعـل مركـز المدينـة أكثر حـرارة مـن المناطـق المجـاورة؛ لذلـك تعـاني المسـاكن الموجـودة في وسـط المدينـة مـن ارتفـاع درجـة الحـرارة وسـوء التهويـة، بينـما المسـاكن على أطـراف المدينـة تقـل فيهـا درجةالحـرارة وتحصـل على تهويـة جيـدة بالإضافـة إلى أن أواسـط المـدن خاصـة الصناعيـة تعـاني مـن مشـكلة التلـوث ويكـون تأثيرهـا سـلبياً على السـكان، بينـما تتصـف مناطـق الريـف بهـواء أكثر نقـاوة ونظافـة[0].

## علاقة المناخ بالمسكن:

إن تـوفير الظـروف الحراريـة الآمنـة والمريحة للإنسـان داخـل المبنـى أو التجمـع العمـراني هـدف أسـاسي مـن أهـداف عمليـة التصميـم المـعماري والعمـراني والتـي يمكنتحقيقهـا بالتصميمالمناخـي السـليم للمبـاني[0]. ورغـم معرفـة معظـم المـعماريين بأهميـة الجوانـب المناخيـة في التصميـم المناخـي لحـد كـبير لكـن يوجـد عـدد مـن المبـاني التـي قـام المعماريـون بتصميمهـا في الوطـن العـربي وأثنـاء التخطيـط للمسـكن يراعـى الحاجـة للتدفئـة أو التبريـد بالنسـبة لموقعـه للمنـازل الأخـرى مـن حيـث تلاصقهـا أو تباعدهـا. إذ إنّ تلاصـق المنـازل مـع بعضهـا يجعلهـا في حاجـة أقـل للتدفئـة أمـا عـن منـاخ الفضـاء الـداخلي فهـو يتوقـف على طبيعـة الجـدران وعلى اتجـاه النوافـذ والأبواب الخارجيـة وعلى طبيعـة الأرضيـة وقـد وجـد أن فضـاء صـغير المسـاحة فيـه نافـذة متوسـطة الاتسـاع تفتـح في اتجـاه شمالي تحتـاج إلى قـدر مـن التدفئـة في الشـتاء يبلـغ خمسـة أضعـاف مـا تحتاجـه حجـرة أخـرى نافذتهـا جنوبيـة بالنسـبة للأجـواء الأوربيـة، ويرجـع هـذا إلى اسـتفادة النافـذة الجنوبيـة بقـدر كـبير مـن أشـعة الشـمس[0].

## العوامل المؤثرة في تصميم المسكن:

يعـد المنـاخ مـن أهـم العوامـل الطبيعيـة المؤثـرة في الإنسـان وبيئتـه وذلـك مـن تـأثير عنـاصره التـي يختلـف تأثيرهـا في الإنسـان تبعـاً للموقـع الجغـرافي[0] إلاّ أن التـأثير المناخـي يعـد مـن العوامـل الرئيسـية لتكويـن وتشـكيل المسـكن وبالتـالي يجـب التعـرف على العوامـل المناخيـة المؤثـرة على تصميـم المسـكنلاختيار الحلـول المناسـبة بمـا يـتلاءم مـع راحة الإنسـان في المـكان الـذي يعيـش فيـه والتـي تحقـق تـوفير الحـالات المناخيـة الملائمـة لداخـل المسـاكن هـذه العوامـل هـي

## أولاً: أشعة الشمس:

تختلف شدة الإشعاع الشمسي تبعاً لاختلاف زاوية ارتفاع الشمس؛ فكلما كانت الأشعة عمودية على سطح الأرض كان الإشعاع الشمسي أشد وأكبر، وهي تعتبر ذات تأثير قوي ومباشر على حياة الإنسان وتتحدد قوتها على الأرض والتي تقدر بحوالي ٣٠٪ من القوة الأصلية نتيجة الإشعاع المباشر من الشمس إلى الأرض والإشعاع الشمسي المنعكس من سطح الأرض، أو من السحب والأشعة التي يمتصها الغلاف الجوي ومن العوامل مجتمعة يتكون الاتزان الحراري للأرض

وتختلف الرغبة في الحصول على الإشعاع الشمسي حسب الفصول، فيرغب الناس باستقبال أكبر كمية ممكنة من الأشعة الشمسية في فصل الشتاء البارد، بينما تصبح الأشعة الشمسية غير مرغوبة في فصل الصيف الحار، ويمكن التحكم في كمية الإشعاع الشمسي الداخلي في المبنى بعدة طرق منها:

### ١- موقع المسكن:

إن لموقع المسكن علاقة قوية بالإضاءة والإشعاع الشمسي فيفضل أن يختار المسكن في مكان تصله الأشعة الشمسية، ففي حالة إحاطة المسكن بالبنايات العالية فإنه سيكون في الظل معظم أو كل النهار فالأفضل أن يختار المسكن في مكان تصله الأشعة الشمسية إلى معظم جهات المسكن خلال السنة. ويشمل ذلك أيضاً المساكن على السفوح الجبلية الجنوبية وهي الأكثر تشمساً في نصف الكرة الشمالي، بينما تكون مساكن السفوح الشمالية في الظل[0].

حيث نجد في هذه المناطق الحارة الشوارع ضيقة وعامل رؤية السماء أقل من واحد حيث ترى زوايا محددة لأن الأشعة الشمسية لا تصلها إلاّ في أوقات محددة ومعظم الأوقات ظل

ويجب حماية المسكن من أشعة الشمس القوية الحارقة وخاصة في المناطق الحارة مثلاً، فمنذ القدم وسكان هذه المناطق يعملون على حماية أنفسهم منه باستعمال طرق مختلفة منها الأغطية والمظلات وقد انعكس هذا أيضاً في المحاولات الدائمة للوصول إلى طرق ناجحة في حماية المباني التي يستعملوها من خلال[0]:

أ- الإقلال من الأشعة المباشرة والمنعكسة التي تسقط على واجهات المبنى عن طريق جعل الأبواب والنوافذ في الجهة المعاكسة لسقوط أشعة الشمس على المبنى

ب- حماية المبنى من الأشعة الساقطة.

### ٢- معالجة مساحة النوافذ:

حيث تعد النوافذ مصدراً رئيساً لنفاذ الحرارة إلى داخل المبنى، حيث يمكن زيادة مساحة النوافذ والأبواب من الجهات التي ترغب بدخول الأشعة الشمسية وتستخدم النوافذ الواسعة في مناطق العروض العليا، حيث تكون الشمس فيها منخفضة ومدة سطوعها تقل وبالمقابل تستخدم النوافذ الصغيرة المساحة في الجهات التي لا يرغب

في دخـول كميـة كـبير مـن الأشـعة الشمسـية وتسـتخدم النوافذ الصغيرة في الأقاليـم المدارية والحـارة التـي تكـون الشـمس فيهـا مرتفعـة ومـدة سـطوعها طويلـة، وأيضـاً اسـتخدام الزجـاج العاكـس العـازل

### ٣- تظليل النوافذ والأبواب:

إن لطريقـة تضليـل النوافـذ والأبـواب دوراً مـهماً في التحكـم في كميـة الإشـعاع الشـمسي الداخلـة للمبنـى

إن زيـادة امتـداد السـقف للخـارج بشـكل يظلـل النوافـذ والأبـواب خاصـة في الجهـات التـي تطـول فيهـا سـاعات السـطوع الشـمسي، إن هـذه الحواجـز تسـمح بدخـول الأشـعة الشمسـية في الـفترة الصباحيـة والمسـائية عندما تكـون زاويـة ارتفـاع الشـمس قليلـة وعندمـا ترتفـع الشـمس فـإن أشـعتها تصـدم بالحاجـز فتمنـع مـن دخـول المسـكن وبذلـك تعتـدل درجـة الحـرارة. وغالبـاً مـا يعتمـد كـثير مـن النـاس على اسـتخدام السـتائر لتحديـد كميـة الأشـعة الشمسـية الداخلـة مـن النوافـذ

### ٤- توجيه المبنى:

مـن الضروري تـأمين وصـول أشـعة الشـمس للمسـكن بمـا لا يقـل عـن ٣ سـاعات و٥ سـاعات لأبنيـة الأطفـال ونـرى أن الجهـة المـثلى للتوجيـه هـي الجنوبيـة التـي تؤممـن قـدراً كـبيراً مـن التشـميس شـتاء

وأصغرها صيفاً كما وأن أعماق المنافع يجب أن يتغير حسب الجهة إذ من الضروري أن يكون عمق الغرف مرتبطاً بالتوجيه ويزيد العمق في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي فإذا كان عمق المنافع مثلاً في الجهة الجنوبية هو ٦م فهو في الجنوب الشرقي والغربي ٧م حتى تكون أقل تسخيناً

**٥- التسقيف:**

في البلاد الحارة والجافة تنخفض درجة حرارة الهواء أثناء الليل في الأغلب؛ لذلك فقد حول الناس هناك السقوف أو السطوح إلى شرفات أو أروقة مفتوحة أو سقوف خفيفة من سعف النخيل ممتلكة وظيفة ثنائية أولها تضليل السطح في أوقات النهار وثانيها تأمين فضاءات ملائمة للنوم ليلاً، أم شكل هذه السقوف فهي ذات أهمية كبيرة في مناخ حار ومشمس معظم أوقات النهار

وفي المناطق الباردة مثل أروبا يتم استخدام العازل في الأسقف للتخفيف من البرودة وأيضاً يتم عمل قوالب زجاجية في الأسقف لدخول أشعة الشمس. وفي اليمن وسوريا، تستخدم القمرية للإضاءة والتدفئة وعندما يكون لون السقف أبيض يعكس أشعة الشمس

**٦- شكل المبنى:**

يتميز شكل المبنى بشكل عام بعدم الاستطالة مما يحقق أكبر قدر من الفضاءات الداخلية بعيداً عن الأحوال المناخية الخارجية وبذلك يحقق الاستقرار الحراري للمبنى والسطح المدهون باللون الأبيض يعكس ٧٠٪ من الإشعاع ويمتص ٣٠٪ أمام الحوائط ذات الألوان المتوسطة مثل الرمادي أو البيج فيمتص ٥٠-٧٠٪ من الإشعاع والأسطحة الداكنة تمتص حوالي ٩٠٪ من الأشعة الساقطة عليها

## ثانياً: درجة الحرارة والرطوبة:

إن الإشعاع الشمسي ومواد البناء والتهوية لها تأثير كبير على درجة الحرارة ورطوبة الهواء ومن ثم على راحة وصحة الإنسان داخل المسكن حيث أن الأشعة الشمسية هي السبب الرئيسي في تسخين المسكن حيث الأجسام تمتص الأشعة القصيرة وتخرج بدلاً عنها أشعة حرارية تزيد من درجة الحرارة وبعد ذلك تحس بكهر لأنه يتم أخذ الحرارة وبثها وعكسها؛ لذلك يلجأ الناس للحصول على درجة حرارة ورطوبة مناسبة، حيث يتم استعمال وسائل التكييف المناسبة، ففي فصل الصيف الحار تحتاج المساكن إلى التهوية الجيدة

لتعديل درجة الحرارة وعادة لا توجد مشكلة في تهوية المسكن؛ لأن درجة الحرارة والرطوبة متقاربة في داخل وخارج المسكن فتسمح بالتهوية لمدة طويلة وفي أوقات الحر الشديد يلجأ الناس الميسورون لاستخدام وسائل التبريد للتخلص من الحرارة في داخل المسكن[].

أما في فصل الشتاء فيكون التباين في درجة الحرارة والرطوبة كبيراً بين داخل وخارج المسكن وتغلق الأبواب والنوافذ فتقل التهوية من أجل المحافظة على الحرارة الداخلية ونتيجة لاستخدام وسائل التدفئة ترتفع درجة الحرارة داخل المسكن مما يؤدي إلى انخفاض الرطوبة النسبية الداخلية أقل بكثير مما هي في الخارج وذلك نتيجة للتباين الكبير في درجات الحرارة

وتؤثر مواد البناء على درجة الحرارة داخل المسكن؛ فالمواد ذات التوصيل والتخزين الحراري الكبير مثل الإسمنت والحجر والحديد تتسبب بتكوين بيئة حارة في فصل الصيف وباردة في فصل الشتاء، ففي فصل الصيف تخزن الجدران الطاقة وتنقلها إلى داخل المسكن في النهار ويشعر الناس بالضيق بعد غياب الشمس لأن الجدران تستمر في إشعاع الطاقة التي خزنتها في النهار ويشعر الناس بالضيق أيضاً بعد غياب الشمس لأن الجدران تستمر في إشعاع الطاقة التي خزنتها في النهار

أما المواد الضعيفة للتوصيل والتخزين الحراري مثل الخشب والطين فإنها تكون بيئة منزلية معتدلة الحرارة صيفاً وشتاءً[].

### ثالثاً: الرياح:

تأثر كثيراً على تصميم المسكن حيث يتحكم اتجاه الرياح وسرعتها في اختيار واجهة المسكن وشكل وحجم النوافذ وموقعها في جدران المسكن وذلك لتوفير تهوية ملائمة داخل المبنى وتحديد مواقع المطابخ والحمامات التي يجب أن تكون في الجهة المعاكسة لهبوب الرياح لنقل الروائح إلى خارج المسكن

هناك آثار سلبية للرياح حيث أثبت علمياً وهندسياً أن المساكن في كثير من أجزاء مدينة عدن مثل مديرية المنصورة ودار سعد وخورمكسر جنوب اليمن سوف تهبط أو تتشقق بسبب تأثير الرياح الرطبة البحرية الحاملة للأملاح حيث تأكل الأساس وجدران المساكن حيث تأثير البحر يصل إلى أكثر من ٤٠كم. وأيضاً عامل التآكل في المناطق الساحلية مرتبط بالتجوية وهو تأثير الجو في تفتيت الصخور

### رابعاً: الهطول:

الهطول بأنواعه الأمطار، والثلوج والبرد

تؤثر على المسكن من الخارج ويكون تأثيرها سلبياً ويتزايد الضرر إذا تسربت المياه إلى داخل المسكن لذلك يفضل الاهتمام في تصميم وبناء الجدران والسقف. ويستفاد من مياه الأمطار في الأغراض المنزلية مثل سكان يافع حيث عملوا مواسير تمتد من أسطح مساكنهم إلى داخل المسكن وتنتهي بحفرة تتجمع فيها مياه الأمطار

وتصمم جدران المسكن بشكل لا يسمح بتسرب المياه إلى الداخل ولكي تتحمل ضغط قطرات المطار والبرد خاصة المصحوبة بالرياح القوية ويتحقق ذلك عند اختيار مواد البناء ذات الجودة العالية وطلاء الجدران بمواد مقاومة لامتصاص المياه وتسربها وكذلك إحكام تركيب النوافذ والأبواب لمنع تسرب الماء

ويتم تصميم الأسقف (الأسطح) بحيث تستطيع تصريف مياه الأمطار لكي لا تتجمع فوقها؛ لأن تجمعها يزيد من خطر واحتمال تسربها للداخل ويجب أن يكون السقف مائلاً بدرجة تتناسب مع غزارة الأمطار والثلوج فالميلان ولو بدرجة بسيطة يسمح بتصريف مياه الأمطار في المناطق ذات الأمطار القليلة أما في المناطق غزيرة الأمطار والثلوج فتتم زيادة ميلان الأسقف ليسهل تصريف مياه المطر والثلوج بسرعة

**مواد البناء:**

بمعرفة الظروف المناخية السائدة يتم اختيار مواد البناء التي تشيد منها المسكن وغالباً

) يتـم الحصـول عليهـا مـن البيئـة المحليـة؛ لأنهـا أقـل تكاليـف ومـواد البنـاء المسـتخدمة كـثيراً هـي الإسـمنت والحديـد وتختلـف مـواد البنـاء مـن مـكان إلى آخـر حسـب الخصائـص المناخيـة وتوفـر مـواد البنـاء فتنـتشر المسـاكن الخشـبية في المناطـق الغابيـة التـي تـكثر فيهـا الأخشـاب وتنـتشر مسـاكن الجليـد في المناطـق القطبيـة

وتنـتشر المسـاكن الحجريـة والإسـمنتية مثـل مسـاكن يافـع والمسـاكن الطينيـة المنـتشرة كـثيراً في بيئتنـا المحليـة، حيـث المبـاني في يافـع جـرت العـادة أن يعملـوا على بقـاء مبنـى دفاعـي ويكـون على شـكل مترس، ويتحكمـوا في البرودة عـن طريـق عمـل نوافـذ مسـاحتها صـغيرة مـن أجـل سـهولة إغلاقـه لتحكـم في الهـواء وهنـاك مـواد لهـا

ولمـواد البنـاء تـأثير كـبير على المنـاخ داخـل المسـكن وخاصـة درجـة الحـرارة والرطوبـة ويعتمـد ذلـك على السـعة الحراريـة لمـواد البنـاء وقدرتهـا على نقـل الطاقـة

**جدول (١) الخصائص الفيزيائية لبعض مواد البناء.**

| مواد البناء | الكثافة كغم/م$^{٣}$×١٠٣ | السعة الحرارية جول/م$^{٣}$/كغم (بالمليون) | التوصيل الحراري واط/م$^{٢}$/م |
|---|---|---|---|
| الإسفلت | ٢,١١ | ١,٩٤ | ٠,٧٥ |
| الإسمنت | ٢,٤٠ | ٢,١١ | ١,٥١ |
| الحجر | ٢,٦٨ | ٢,٢٥ | ٢,١٩ |
| الآجر | ١,٨٣ | ١,٣٧ | ٠,٨٣ |
| الطين | ١,٩٢ | ١,٧٧ | ٨٤ |
| الخشب | ٠,٥٢ | ٠,٩٠ | ٠,٢٠ |
| الحديد | ٧,٨٥ | ٣,٩٣ | ٥٣,٣٠ |
| الزجاج | ٢,٤٨ | ١,٦٦ | ٠,٧٤ |
| الجبص | ١,٢٨ | ١,٤٠ | ٠,٤٦ |
| البولسترين | ٠,٠٢ | ٠,٠٢ | ٠,٠٣ |
| الفلين | ٠,١٦ | ٠,٢٩ | ٠,٠٥ |

يتضـح مـن الجـدول أن السـعة الحراريـة والتوصيـل الحـراري للـطين أقـل مما هـو للإسـمنت والحجـر

والسـعة الحراريـة هـي كميـة الطاقـة اللازمـة لرفـع درجـة حـرارة الجسـم درجـة مئويـة واحـدة فهـي دليـل على قـدرة تخزيـن الطاقـة، فالـطين لا يمتـص كـثيراً الحـرارة لأن جزيئاتـه مخلخلـة حيـث يوجـد بهـا فراغـات وبالتـالي هـو الأقـل قـدرة على تخزيـن الطاقـة حيـث يحافـظ على اعتـدال درجـة الحـرارة داخـل المسـكن في كافـة فصـول السـنة، أمـا الجـدران الإسـمنتية

والحجرية تسخن بسرعة من خلال النهار في فصل الصيف، فتخزن طاقة كبيرة ثم تشعها أثناء الليل مما يجعل مناخ المسكن حاراً في النهار وفي الليل وفي فصل الشتاء يحدث العكس فتكون مصدراً للتبريد يجعل المسكن بارداً ليلاً ونهاراً

وكذلك بيوت الجليد كما في الشكل (١٠) فالجليد غير موصل للحرارة مما يمنع انتقال البرود من الخارج إلى داخل المسكن

وفي المناطق المدارية والصحراوية الحارة يسكن الناس في أكواخ مصنوعة من أغصان الأشجار وفي الخيام التي تحمي سكانها من حر الأشعة الشمسية وتسمح بتهوية أكبر تسهم في تعديل درجة الحرارة

## أنماط المساكن وفق البيئات المناخية

تختلف نوعية وتصميم المساكن من بيئة مناخية إلى أخرى، ويعتمد بناء المساكن في كل بيئة على توفر مواد البناء الرخيصة والتي تهيئ السكان مأوى مناسبا يقيهم من التأثيرات الجوية السلبية الناتجة عن تقلبات العناصر المناخية **فأنواع المساكن في المناطق المشاطئة للبحر الاحمر والبحر العربي وخليج عدن على النحو التالي:**

١- **المساكن في المناطق الباردة** :أن إستراتيجية بناء المسكن في المناطق الجبلية الباردة جداً ففي مناطق الباردة تكون الأشعة الشمسية مرغوبة ,ويسعى السكان للحصول على اكبر كمية منها، فالأشعة الشمسية محددة المدة في فصل الصيف، وتكون مائلة بشكل كبيرفي فصل الشتاء مما يقلل من الطاقة المكتسبة أو الممتصة .لذلك يكون مصدر الطاقة داخليا (التدفئة)حيث يبدءا بالتخلص من البرودة داخل المسكن والمحافظة على الطاقة الداخلية من الضياع أو التقليل فقدانها

أ- تستخدم في بناء المسكن مواد ذات كثافة عالية وذات عازليه ممتازة لبناء الجدران والأسقف والأرضيات

ب- يفضل أن تكون السطوح الخارجية للجدران والأسقف غامقة اللون ذات عاكسيه قليلة لتكون قادرة على امتصاص كمية اكبر من الأشعة الشمسية

ج- تصميم النوافذ لتكون مواجه للشمس اكبر وقت ممكن

د- الإغلاق المحكم للنوافذ والأبواب لوقف فقدان الطاقة عن طريق التهوية او التوصيل

و- استخدام التدفئة للحصول على مساكن دافئ ومريح

وتتواجد تلك المساكن في شمال حلب في سوريا حيث يتميز المناخ بالبرودة ، حيث يعمل سكان تلك المنطقة جاهدين من التقليل من فقدان اشعة الشمس والتدفئة فيها

وتوجد في مساكن يافع جنوب اليمن حيث تفتقر تلك المساكن لاشعة الشمس ويتم التحكم بالبرودة عن طريق نوافذ مساحتها صغيرة من أجل سهولة إغلاقة لتحكم في الهواء

٢- **المساكن في المناطق الصحراوية والحارة:**
مناخ المناطق الصحراوية حار وجاف، فهي بيئة قاسية وصعبة، حيث ترتفع الحرارة في النهار لأكثر من ٤٠م,وقد تنخفض إلى الصفر المئوي في الليل، ولذلك استراتيجية بناء المساكن في الصحاري الدهناءوالنفوذ والربع الخالي تختلف ، فالمساكن المستخدمة هي مناسبة ومصممة لكي تحقق هدفها بالمحافظة على اعتدال المناخ داخل المسكن وبالتخلص من الطاقة الزائدة، وتقليل كمية الأشعة الشمسية المكتسبة في الصيف وزيادتها في الشتاء، وتقليل التعرض للرياح التي تثير الرمال وتسبب العواصف الغبارية

وحتى النصف الأول من القرن العشرين كانت المساكن الطينية منتشرة في المنطقة وهي مبنية من مكعبات مصنوعة من الطين المخلوط بالقش.والمساكن الطينية معتدلة المناخ صيفا وشتاء لانخفاض قدرة الجدران الطينية على توصيل او تخزين الطاقة، أما البدو سكان الصحاري العربية، فإنهم سكنوا في الخيام التي توفر الظل في النهار والتهوية في الليل والنهار.ومع التقدم الاقتصادي والاجتماعي هجرت المساكن الطينية والخيام تدريجيا وأصبحت تبني المساكن من الاسمنت والحجر، وتجد مثل هذا النوع من المساكن في كثير من المدن العربية، وان الاسمنت والحجر من المواد ذات القدرة العالية على امتصاص الطاقة الحرارية وتخزينها في النهار ثم إطلاقها في الليل، مما يجعل درجة الحرارة داخل المسكن متقاربة ليلا ونهارا، فهي مزعجة وغير مريحة، ولا يخفف من حرارتها إلا استخدام وسائل التبريد الحديثة، وهي وسائل تستخدم أكثر من مساكن الأغنياء

ولمنع دخول الطاقة من الخارج إلى داخل المسكن، تصمم المساكن لتقليل كمية الإشعاع الشمسي الداخلة إلى المبنى عن طريق تكبير النوافذ والأبواب، أو استخدام زجاج النوافذ العاكس الذي يحد من نفاذ الأشعة إلى داخل المسكن مانعات الشمس فوق النوافذ وزراعةالأشجار حول المبنى، وتقليل المسافات بين المساكن فتكون الشوارع ضيقة للحصول على الظل في المباني، كما يفضل طلاء السطوح بالألوان الفاتحة لزيادة الأشعة المنعكسة وتبقي التهوية جيدة أو استخدام المراوح ذا أهمية في التخلص من الطاقة الزائدة من داخل المسكن، فيفضل في المناخ الحارة أن يكون تصميم الشوارع الرئيسية للمدينة، بحيث ينطبق اتجاهها مع الرياح السائدة وفي ظروف المناطق الحارة يضطر المصمم إلى إنشاء حائل للعواصف التربة، يثم من الطرق الرئيسية بصورة عمودية على اتجاه الرياح السائدة، وتخطيط المدن هو تعريض المباني او تقليل كثافة البناء ويمكن التوصل إلى هذا الغرض بإنشاء شرائط مشجرة حاجبة للرياح، تمتد عمودية على اتجاه الرياح السائدة، في المناطق الرطبة الأمر الذي يساعد على تجدد الهواء وتهوية المباني.

وتتمثل تلك المساكن في الصومال في منطقة كسمايو الواقعه ٢درجة جنوبًا

جنـوب خـط الاسـتواء

٣- **المسـاكن في المناطـق الحـارة الرطبة**:وهـي الأقاليـم الدافئـة المـطيرة التـي تقـع بين ٨٠-١٥درجـة عـرض، وتتكـون مـن دول العـالم الناميـة مثـل الصومـال ، السـودان، ودرجـة الحـرارة دائمًـا مرتفعـة وإمطارهـا غزيـرة تسـبب الفيضانـات، لذلـك يختلـف الوضـع في المناطـق المداريـة الرطبـة عما هـو في المناطـق الصحراويـة الحـارة والجافـة، فالريـاح الخفيفـة تكفـي لتحقيـق التهويـة المطلوبـة في المناطـق الصحراويـة، بينـما تحتـاج في المناطـق الرطبـة لريـاح نشـطة، ولهـذا يلجـأ سـكان المناطـق المداريـة الرطبـة إلى اسـتخدام المـواد المتوفـرة مـن الخشـب وأغصـان الأشـجار لبنـاء مسـاكنهم أو أكواخهـم ذات التهويـة الجيـدة التـي تسـاعد على التغلـب على تـأثير عنـاصر المنـاخ، فينصـب اهـتمام النـاس على تقليـل درجـة الحـرارة تخفيـف الرطوبـة وتفـادي إضرار الفيضانـات ومـن عنـاصر بنـاء المسـاكن المهمـة

أ- التظليـل ذو أهميـة كـبيرة لتقليـل تـأثير الطاقـة الشمسـية الداخلـة إلى المسـكن، فالأبنيـة رشـيقة أي بنسـبة الطـول إلى العـرض ٢:١

ب- التهويـة الجيـدة والانفتـاح على البيئـة الخارجيـة، فتتصـف الأكـواخ بجـودة التهويـة لـكثرة الفتحـات بين أغصـان الأشـجار أو اتسـاع النوافـذ التـي لهـا دور هـام في تقليـل درجـة الحـرارة والرطوبـة

ج- أشـجار لتـوفير الحمايـة مـن الشرق إلى الغـرب دون ان تكـون عائـق لحركـة الهـواء

د- تنشـأ المسـاكن على أعمـدة مرتفعـة لتحقيـق هـدفين :الأول الاسـتفادة مـن تزايـد سرعـة الريـاح بالارتفـاع، والثـاني لتخفيـف او تفـادي الأضرار الناجمـة عـن الفيضانـات

هـ- اسـتخدام المـراوح والمكيفـات للتخلـص مـن الهـواء الحـار الرطـب داخـل المسـكن

والسـقوف تمتـد لمسـافات بعيـدة خـارج الجـدران.

وتتركـز تلـك الانمـاط السـكنية في مصر وليبيـا وموريتانيـا ، ففـي مصر في منطـق أسـوان ، فأستراتيجيـة تلـك المناطـق هـي ضرورة تكييـف المناطـق السـكنية وفـق خصائـص مميـزة في بنـاء المسـكن حيـث يتـم تقليـل الطاقـة الزائـدة مـن داخـل المسـكن ، ومحليًـا توجـد تلـك المسـاكن في كلاً مـن المهـرة وحضرمـوت في سـيئون جنـوب اليمـن

وتتمثـا أيضًـا تلـك المسـاكن في مدينـة عـدن جنـوب اليمـن التـي تعتمـد على مـواد الطـوب الـذي يقلـل مـن الاحتفـاظ بدرجـات الحـرارة والرطوبـة ومـع أخـذ الملامـح المميـزة في بنـاء المسـاكن مثـل رفـع الاسـقف وارتفـاع مسـاحة النوافـذ لتبديـل الهـواء الداخـل والخـارج ، بـل وفي بعـض مناطـق المدينة اتخذ شـكل المسـاكن الخشـبية مثـل منطقـة عمـر المختـار ومدينـة السـكنية ( مدينـة الـروس ) في خورمـكسر كي يتـم تقليـل الرطوبـة الزائـدة التـي يمكـن ان يكتسـبها اذا ماتـم بنـاء المسـاكن بمـواد طينيـة واسـمنتية

٤-**المسـاكن في المناطـق المعتدلة**:تنـتشر المسـاكن المبنيـة مـن الخشـب حيـث يكـون

المنـاخ بـاردا في الشـتاء ومعتـدلاً إلى حـار في الصيـف، ومـن أهـم صفـات المسـاكن تباعدهـا عـن بعضهـا وتفصـل بينـهما شـوارع واسـعة على اكبر قـدر مـن الإشـعاع الشـمسي خاصـة في الشـتاء البـارد، ويهتـم بعـزل المسـكن عـن المؤثـرات الخارجيـة، وذلـك باسـتخدام طـرق العـزل الحديثـة

ويراعـي ان تكـون الجـدران قويـة ومقاومـة لضغـط الإمطـار والثلـوج ويكـون السـقف مـائلا بدرجـة كـبيرة للحصـول على تصريـف ممتـاز لميـاه الأمطـار

## النتائج

1- اسـتطاعت العـمارة في الـدول المشـاطئة للبحـر الاحمـر والبحـر العـربي وخليـج عـدن ان تسـتغل أشـعة الشـمس بأسـلوب علمـي لتوفـير حمايـة الانسـان والكائنـات الحيـة مـن درجـات الحـرارة المرتفعـة بالإضافـة الى إحـداث القيـم الوظيفيـة والجماليـة لذلـك اعتمـد التصميـم المعـماري عـلى تأمـين الانعزاليـة عـن المحيـط الخارجـي لإيجـاد فضـاءات بـاردة نسـبيًا وغنيـة بالإضـلال .

2- يتأثـر منـاخ المسـكن بالشـكل المعـماري كـما يتأثـر الشـكل بالمنـاخ .

3- تحتـم عمليـة الاسـتجابة للمتطلبـات البيئـة للمبـاني تأثـير العوامـل المناخيـة المؤثـرة بصفـة جهـود حراريـة بصيغتهـا الاولى عـلى شـكل المبنـى خصوصًـا في المناخـات الحـارة الجافـة ، للوصـول الى موازنـة حراريـة اولاً ولا تمـام العمـل الادائي الفعـال ثانيًـا .

4- تسـبب العوامـل المناخيـة جهـودًا حراريـة مؤثـرة عـلى المبنـى ، والتـي ان لم تـدرا أو تعالـج سـوف تـؤدي الى ناتـج التبايـن في الظـروف البيئيـة الدوريـة وتأثـير قواهـا عـلى التشـكيل أو الشـكل المعـماري والـذي بـدوره احـمال التدفئـة والتبريـد وهـذه الأحـمال هـي مقـدار الحـرارة التـي يجـب أضافتهـا أو طرحهـا لتقلـل تأثـير الفقـدان أو الاكتسـاب وللمحافظـة عـلى درجـة حـرارة البيئـة بشـكل متـوازن .

5- تعتمـد جميـع الاحيـاء السـكنية عـلى المنـاخ بالنسـبة لوجودهـا في الطبيعـة ولذلـك فأنهـا تتلائـم مـع هـذا التأثـير البيئـي والمبنـى يتأثـر بالمنـاخ المحـلي وكذلـك المبـاني المجـاورة مـما يعطيهـا شـكلها المعـماري وتأثـير المنـاخ يعـد مـن العوامـل الرئيسـية لتكويـن وتشـكيل المبنـى في العـمارة .

6- أن الانسـان سـخر الطبيعـة لصالحـة حيـث عمـل عـلى اسـتخدام وسـائل مناسـبة مختلفـة لتخفيـف مـن أثـر ارتفـاع درجـات الحـرارة وانخفاضهـا.

## التوصيات

1- اسـتخدام مـواد البنـاء ذات السـعة الحراريـة العاليـة كالطـين والطـوب والحجـر بانواعـة التـي يمكـن زيادتهـا بزيـادة سـمك الجـدار وذلـك للتغلـب عـلى خاصيـة المـدى الحـراري الكبـير الـذي تتميـز بـه المناطـق الحـاره والجافـه في الـدول المشـاطئة للبحـر الاحمـر والبحـر العـربي وخليـج عـدن .

2- لابـد مـن دراسـة المنـاخ في الـدول

المشاطئة للبحر الاحمر والبحر العربي وخليج عدن .

3- في حالة عدم القدرة على توفير المناخ الملائم باعتماد الشكل التقليدي يلجأ المصمم الى استخدام الوسائل الميكانيكية والتقنيات الحديثة أي استحداث الموازنة المناخية للشكل المعماري وبأقل استهلاك للطاقة.

4- تخطيط الفضاءات الخارجية مثل الشوارع والأفنية الداخلية والحدائق .

5- ان تقام المدن في المناطق التي تهب منها الرياح وليس المناطق التي تهب إليها الرياح .

6- انسب المواقع لإنشاء المساكن تلك الجهات التي تتميز بارتفاعات متوسطة في ظلال الجبال حيث درجات الحرارة المعتدلة وأشعة الشمس كافية وحيث لاتوجد رياح شديدة .

7- يراعى عند تخطيط المنزل الحاجة للتدفئة أو التبريد بالنسبة لموقعة للمنازل الأخرى من حيث تلاصقها او تباعدها اذ تلاصق المنازل مع بعضها يجعلها في حاجة أقل للتدفئة, اما عن مناخ الحجرة فهو يتوقف على طبيعة جدرانها وعلى اتجاة نوافذها وابوابها وعلى طبيعة أرضيتها .

## المراجع والمصادر


1- علي أحمد غانم، المناخ التطبيقي، دار المسيرة، عمان، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠١٠م.

2- رياض محمد عبدالله الشميري، رسالة ماجستير بعنوان (تأثير الظروف المناخية على التجمعات السكنية بالمدن الصحراوية بصعيد مصر، مدينة اسيول ٢٠٠٦م.

3- مؤمن محمد ذيب، التخطيط العمراني من منظور جغرافي، غزة، ٢٠١٣م.

4- عباس محمد الزعفراني، التصميم المناخي للمباني، رسالة دكتوراه.

5- غيد باسر باجنيد، تأثير المناخ على الشكل المعماري، مجلة الهندسة والتنمية، المجلد الرابع عشر، ٢٠١٠م.

6- قصي عبدالمجيد السامرائي، المناخ والأقاليم المناخية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان-الأردن، ٢٠٠٨م.

7- عبدالفتاح محمد وهيبة، جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

8- مصطفى بدر، تنسيق وتجميل المدن والقرى، منشأة المعارض، الإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

عرض كتاب تاريخ الأردن المعاصر..

# المجتمع والسياسة في شرق الأردن.. من الحكم العشائري إلى الدولة المركزية

عرض: رئيس التحرير

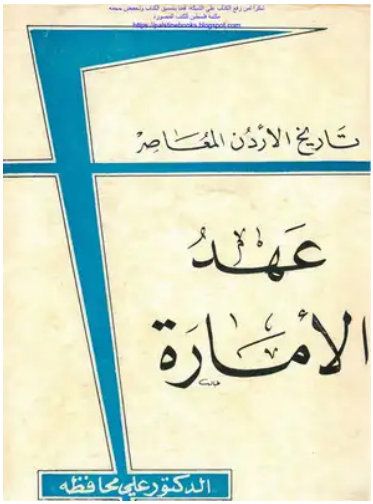


**تاريخ الأردن المعاصر، عهد الإمارة ١٩٢١ _ ١٩٤٦م، تأليف الدكتور علي محافظة، نشر بمساعدة من الجامعة الأردنية، عمان، ط١، ١٩٧٣م**

## المقدمة

يُعد كتاب «تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921–1946م» للدكتور علي محافظة واحدًا من أوائل الدراسات الأكاديمية التي تناولت البدايات التأسيسية للدولة الأردنية. فقد جاء هذا العمل في وقت مبكر من السبعينيات ليضع بين يدي الباحثين والمهتمين سجلًا موثقًا لمسيرة الإمارة منذ قدوم الأمير عبد الله بن الحسين إلى معان، مرورًا بمرحلة الانتداب البريطاني، وصولًا إلى إعلان الاستقلال وقيام المملكة الأردنية الهاشمية عام 1946م

يمثل هذا الكتاب محاولة رائدة لإعادة قراءة تلك الحقبة المعقدة، التي امتزجت فيها التحديات الداخلية المتمثلة في أوضاع العشائر والإدارة الناشئة،

مـع الضغـوط الإقليميـة والدوليـة التـي فرضتهـا اتفاقيـات مـا بعـد الحـرب العالميـة الأولى. ومـن خلال أربعـة أبـواب رئيسـية، يفتـح المؤلـف نافـذة على التحـولات السياسـية والإداريـة والاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة التـي شـكّلت ملامـح الدولـة الأردنيـة الحديثـة

كتـاب جـاء في 223 صفحـة، يشـتمل على أربعـة أبـواب، تسـبقها مقدمـة ومدخـل وبعـض المحطـات التاريخيـة قبـل عهـد الإمـارة، ويليهـا بعـض الملاحق والفهـارس، ويمكـن عـرض ذلـك بصـورة موجـزة على النحـو الآتي

_ في المقدمـة بـرر الإشـكال الـذي تواجهـه كتابـة التاريـخ المعـاصر، وعلـل كتابتـه تاريـخ الأردن بالتحديـد، وبيَّن نوعيـة المصـادر التـي اعتمـد عليهـا في كتابـة هـذا التاريـخ

_ ووضـح في المدخـل أن المنطقـة التـي عُرِفَـت باسـم(إمارة الأردن) كانـت جـزءًا لا يتجـزأ مـن بلاد الشـام، وقـد خضعـت للعثمانـيين في مطلـع العصـور الحديثـة، وتـم الاهـتمام بهـا وبنـاء البرك والـقلاع فيهـا لتـأمين حيـاة الحجـاج المارين فيها، ويذكـر القبائـل والمواقـع التـي تعيـش فيهـا، ومـا تتعـرض لـه مـن هـجمات بعـض القبائـل البدويـة في فـصلي الربيـع والصيـف، ويسترسـل في بيـان مقـدار الضرائـب وأنواعهـا التـي كانـت تجبـى في هـذه المنطقة لصالـح العثمانـيين، ولصالح بعـض أهـل الـبلاد كضريبـة الـفلاحين لمشـايخ البـدو، وأوضـاع الـبلاد وأحوالهـا المرافقـة لأحـوال الخلافـة العثمانيـة ومـا مـرت بـه مـن تحـولات خاصـة وعامـة شـهدها العـالم أجمـع كالحـرب العالميـة الأولى

_ وفي وقفتـه تحت عنوان(شرقي الأردن في العهـد الفيـصلي) يـبين كيـف اعتقـد العـرب بنـاءً على تصريحـات وبيانـات الحلفـاء أنهـم سـيحظون بالاسـتقلال بعد انتهـاء الحـرب، ثـم كيـف تعاملـوا معهم، بتوجيههـم إلى إدارة مناطـق معينـة تحت إشرافهـم، واتفـاق سـايكس البريطـاني وبيكـو الفـرنسي على تقسـيم ممتلـكات الإمبراطوريـة العثمانيـة، وتوصلـهما (البريطانيـون والفرنسـيون) إلى اتفـاق بينـهما ضرب بعـرض الحائـط بالوعـود التـي قطعتهـا بريطانيـا للشريـف حسـين، ومخاطبـة الأمير فيصـل لرئيـس أمريـكا، وإرسـاله لجنـة إلى بلاد الشـام لمعرفـة تطلعـات أهلهـا في ظـل رفـض فرنسـا وبريطانيـا للاشتراك فيهـا، وإعلان الأمير فيصـل عـن تشـكيل حكومـة برئاسـة علي الـركابي، واتفـاق فرنسـا وبريطانيـا، على تقاسـم المنطقـة وانسـحاب الجيـش البريطـاني مـن سـورية ليحـل محلـه الفـرنسي، ويدخـل بعـد حـرب ومقاومـة

إلى دمشق في 2 آب 1920م، ومغادرة الملك فيصل العاصمة إلى فلسطين، وانهيار المملكة السورية،

_ ووقفة أخرى تحت عنوان(الحكومات المحلية من أيلول 1920م إلى 11 نيسان 1921م) ويبين فيها وضع شرقي الأردن بعد انهيار المملكة السورية، وكيف تعامل البريطانيون مع أهلها، وسعوا إلى تشكيل الحكومات المتعددة في مناطقها التي كانت عاجزة عن مواجهة المشكلات العامة أو تحسين الوضع المتدهور في البلاد

وبعد تلك العتبات يبدأ في الأبواب، على النحو الآتي

**الباب الأول: تأسيس الإمارة الأردنية (1921 – 1928م)**

**أولًا: قدوم الأمير عبد الله إلى الأردن**

بعد أن احتلت فرنسا سورية في آب 1920 وأخرجت الملك فيصل، غضب الشريف حسين وابنه الأمير عبد الله، وقررا استعادة سورية. فقاد الأمير عبد الله نحو (2000) مقاتل من الحجاز إلى معان في 21 تشرين الثاني 1920م، وبدأ اتصالاته بزعماء المنطقة داعيًا للثورة ضد فرنسا. وطالبت فرنسا بريطانيا بوقف نشاط الأمير بوصف تحركاته خرقًا لاتفاق سايكس بيكو، وواجهت بريطانيا حينها ثورة في العراق، فقررت إعادة تنظيم نفوذها في المشرق. وعقد مؤتمر بريطاني في القاهرة في 12 – 24 آذار 1921م وطرحت ثلاثة خيارات بشأن الأمير عبدالله: إخراجه بالقوة، أو الاتفاق معه، أو الاعتماد على القوى المحلية، ورُجِّح الخيار الثاني. وتم الاتفاق بين تشرشل والأمير عبد الله على: إقامة حكومة وطنية في شرقي الأردن برئاسته، واستقلال إداري ومالي مع دعم بريطاني، وبقاء مندوب بريطاني في عمان، وإقامة قواعد جوية بريطانية، وأن تكون هذه الاتفاقية مؤقتة لمدة ستة أشهر

**ثانيًا: إنشاء الإدارة المركزية الأولى**

أنشأ الأمير الإدارة المركزية في 11 نيسان 1921، برئاسة رشيد طليع، وكان معظم أعضائها من حزب الاستقلال (أربعة سوريون واثنان من الحجاز، وواحد فلسطيني، وأردني واحد). واستقال طليع في آب 1921 بعد أزمة مع فرنسا وبريطانيا، فتولى مطهر رسلان رئاسة حكومة جديدة، وجاء الكولونيل لورنس إلى عمان في 12 تشرين الأول 1921م، فقام بعدة إجراءات، منها: عزل الموظفين الإنجليز وتولي منصب المعتمد بنفسه، وتوصية باستمرار حكم الأمير عبد الله مع

تقليص المخصصات المالية، وإبعاد عناصر حزب الاستقلال من شرقي الأردن، واستثناء شرقي الأردن من وعد بلفور. ووقّع الأمير اتفاقية الحجاز - بريطانيا في 8 كانون الأول 1921م بالنيابة عن والده الملك حسين، لكن لم تُصدّق لاحقًا

**ثالثًا: الانتداب البريطاني**

أقرّ مؤتمر الصلح في باريس مبدأ وصاية عصبة الأمم على الشعوب المتخلفة، وتضمن ميثاق العصبة الذي وقع في فرساي في 28 حزيران 1919م نظام الانتداب على البلدان المأهولة بالشعوب التي خرجت من سيادة الدولة التي كانت تحكمها، وعدوا ذلك بمثابة أمانة مقدسة في عنق الحضارة لمساعدة تلك الشعوب على الاستقلال، وأقر المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو في 25 نيسان 1920م وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني دون أن يرد ذكر شرقي الأردن، وكانت معاهدة سيفر الموقعة في 28/ 6/ 1919م قد نصَّت في المادة 96 على تكليف الدول الكبرى بوضع صيغة لصك الانتداب البريطاني على فلسطين وتقديمها إلى مجلس عصبة الأمم للموافقة عليها، وفي 24 تموز 1922م أقر مجلس عصبة الأمم المنعقد في لندن صيغة الانتداب البريطاني على فلسطين، وصادق عليها في اليوم نفسه، ونصَّت المادة 25 من الصك على استثناء شرقي الأردن من أحكام وعد

بلفـور، وقـدم وزيـر خارجيـة بريطانيـا مذكـرة تفسيريـة لهـذه المادة مـن صـك الانتـداب، إلى مجلـس العصبـة المنعقـد في جنيـف في 16 أيلـول 1922م، فصـادق عليهـا المجلـس في اليـوم نفسـه، واعتقـد الساسـة البريطانيـون أنـه باسـتثناء شرقـي الأردن مـن أحـكام وعـد بلفـور في صـك الانتـداب على فلسـطين سيرضـون العـرب عامـة والأمير عبداللـه خاصـة، فخـاب ذلـك الظـن؛ لأن العـرب رأوا في الانتـداب نقضًـا لوعـود الحلفـاء لهـم، ومظهـرًا جديـدًا مـن مظاهـر التجزئـة والاسـتعمار والسـيطرة الغربيـة؛ ولذلـك رفضـوه وأعلنـوا مقاومتهـم لـه

**رابعًـا: زيـارة الأمير عبـد اللـه للنـدن والمفاوضـات**

بدعـوة بريطانيـة، زار الأمير لنـدن في تشريـن الأول 1922م مـع علي رضـا الـركابي، وطالـب بالاسـتقلال التـام لشرقي الأردن، وعقـد معاهـدة مـع بريطانيـا، وتحديـد الحـدود، والحصـول على ميناء للـبلاد على البحـر الأبيـض المتوسـط، إلا أن هـذه المفاوضـات توقفـت بسـبب اسـتقالة الحكومـة البريطانيـة، وظـل الـركابي في لنـدن، وتسـلم مذكـرة بتأجيـل الاعتراف بالاسـتقلال إلى بعـد انتهـاء مؤتمـر لـوزان، فعـاد إلى عمان في 16 كانـون الثـاني 1923م وقـدم اسـتقالته، وتشـكلت حكومـة جديـدة برئاسـة مظهـر رسلان في مطلـع شـباط 1923م، وحاولـت بدورهـا اسـتئناف المفاوضـات مـع بريطانيـا إلا أنهـا لم توفـق

وتأجـل الاعتراف حتـى انتهـاء مؤتمـر لـوزان، وفي 25 أيـار 1923م أوعـزت الحكومـة البريطانيـة للمنـدوب السـامي البريطـاني هربـرت صموئيـل بزيـارة عمان وإلقـاء بيـان يتضمـن الاعتراف بحكومـة مسـتقلة في شرقـي الأردن تحـت حكـم الأمير عبداللـه، بشرط دسـتوريتها والتزامهـا بالمعاهـدات الدوليـة؛ لتمكـن حكومتـه جلالتـه البريطانيـة مـن إيفـاء التزاماتهـا الدوليـة المتعلقـة بتلـك البـلاد

**خامسًا: الإدارة والوضع المالي**

أ- الإدارة: مـارس الأمير _ تحـت إشراف المنـدوب السـامي في القـدس، وممثلـه في عمان، المعتمـد البريطـاني _ سـلطاته التنفيذيـة عبر مجلـس المشـاورين، ثـم المستشـارين، ثـم الـوكلاء، ثـم النظـار، ومنـذ 1926م أصبـح يطلـق اسـم المجلـس التنفيـذي على مجلـس النظـار، ولم يـزد أعضـاء كل مجلـس مـن المجالـس السـابقة عـن خمسـة، وكانـوا مـن أعضـاء حـزب الاسـتقلال، المعـادي لفرنسـا في سـوريا، وهـددت بريطـاني الأمير وحكومتـه إن لم يسـتبدلوا، فخضعـوا لهـذه التهديـدات وأخرجـت

عناصر حزب الاستقلال من الإدارة الأردنية، وغادر عدد كبير منهم البلاد، وحلَّ محلهم الموظفون البريطانيون والفلسطينيون، فضمت حكومة حسن خالد أبي الهدى التي تشكلت في 26/ 5/ 1926م أربعة من الإدارة الفلسطينية (ثلاثة عرب، وواحد بريطاني، وواحد أردني)، وفي تعديل هذه الحكومة في 11/ 9/ 1926م أصبح الأعضاء الإنجليز فيها اثنين، بصفتهما مستشارين للشؤون المالية والعدلية، وكان مدير البريد، ومدير الصحة، ومدير الأشغال العامة من الفلسطينيين المعارين، وبلغ عدد الموظفين البريطانيين المعارين للعمل في حكومة شرقي الأردن في 1927م ثمانية، واستمرت إعارة الموظفين من الإدارة الفلسطينية إلى الإدارة الأردنية حتى عام 1939م، حينما أغلق باب الإعارة من الموظفين العرب وأكتفي بالإعارة من الموظفين الإنجليز. وكان جوليوس أبرامسون أول معتمد بريطاني في عمان يقوم بالإشراف الفعلي على الإدارة بصفته ممثلًا للمندوب السامي، ويتولى رئاسة لجنة الأراضي في القدس بالوقت نفسه، واستبدل بجون فيلبي الذي ظل حتى الأول من نيسان 1924م، ليحل محله الكولونيل هنري كوكس، حاكم نابلس سابقًا، ومارس رقابة محكمة على جميع أجهزة الإدارة فلا يعين وزير أو مدير إلا بموافقته. ومنذ عام 1924م ألغيت نيابة العشائر، ورافق ذلك إخراج عناصر حزب الاستقلال من الإدارة الأردنية، وفي 2/ 9/ 1925م صدر قانون للعشائر، أصبح بموجبه للعشائر محاكم خاصة تنظر في قضاياها وشؤونها، وفي 11 نيسان 1926م أحدثت وظيفة مأمور العشائر وألحق برئاسة النظار، وأوكلت إليه مهمة نائب العشائر الملغاة. وظلت شرق الأردن تدار بموجب قانون إدارة الولايات العثمانية، حتى 11 تشرين الأول 1927م عندما صدر قانون أردني جديد، اتخذت البلاد بموجبه اسمها الرسمي (إمارة شرقي الأردن)، وقسمت إلى أربعة ألوية، هي: (عجلون، والبلقاء، والكرك، ومعان)، وبموجب هذا التنظيم الجديد احتفظ حكام التقسيمات الجديدة بألقابهم العثمانية، فحاكم اللواء(متصرف)، وحاكم القضاء(قائمقام)، وحاكم الناحية(مدير)، ونص القانون الجديد على تشكيل مجلس إداري في كل لواء برئاسة المتصرف وعضوية كل من القاضي الشرعي والمحاسب وعضوين منتخبين من الأهالي، يكون أحدهما مسيحيًا إذا وجدت جماعة

مسيحية تؤلف طائفة، واشترط في عضوية المجالس الإدارية معرفة القراءة والكتابة، وتكون المدة سنتين. وبخصوص موظفي الدولة في الأردن كانوا يخضعون للقوانين والأنظمة العثمانية حتى صدر أول قانون (مؤقت) للموظفين في 4/ 8/ 1926م، وانيطت بموجبه أمورهم بالمجلس التنفيذي، وحددت درجاتهم وأصنافهم ورواتبهم وكيفية تعيينهم وعقوباتهم بموجب نظام صدر في 5/ 12/ 1926م

**ب _ الوضع المالي:** الإمارة فقيرة، ومنذ أن تشكلت الإدارة فيها كانت المعونة الخارجية ضرورة لا بد منها، وفي محادثات الأمير عبدالله مع تشرشل في آذار 1921م تم الاتفاق على تقديم معونة مالية بريطانية سنوية قدرها (180) ألف جنية إسترليني، استعملت وسيلة للضغط والابتزاز ضد الحكومة الأردنية، وبسببها أصبح للمعتمد البريطاني والمستشار المالي البريطاني في نظارة المالية حق الإشراف الدقيق على جميع الشؤون المالية، ومنذ السنة المالية 1925/ 1926م أصبحت مشاريع الموازنة العامة تقدم إلى المعتمد البريطاني، فيحولها إلى المندوب السامي البريطاني في القدس، ومنه إلى وزير المستعمرات في لندن للمصادقة عليها، وفي 18/ 1/ 1928م تأسس فرع لديوان مراجعة (محاسبة) وزارة المستعمرات البريطانية في عمان للنظر في الحسابات المالية والتدقيق في كافة الحسابات الرسمية. وكانت العملات العثمانية والسورية والمصرية هي المتداولة، وفي شباط 1922م صدر قانون النقد رقم 47 الذي حلَّ بموجبه القرش المصري محل القرش السوري في الواردات والنفقات وجميع المعاملات الرسمية، وفي 17/ 3/ 1928م صدر قانون ألغي بموجبه التعامل بالنقد المصري وحلَّ محله النقد الفلسطيني. ودشن أول فرع للبنك العثماني (وهو مصرف بريطاني) في عمان في 30 أيلول 1925م، ووقعت اتفاقية بين الحكومة الأردنية وهذا البنك في 31 تشرين الأول من ذلك العام تقضي بأن يكون المصرف الوحيد الذي تتعامل معه الحكومة

**سادسًا: الجيش**

كانت قوات الشرطة والدرك غير كافية قبل1921م، وأنشأ البريطانيون قوة السيارة بقيادة الكابتن بيك لحماية الطرق وإخضاع العصيان وشرعوا في أيار 1921م ببناء قاعدة لسلاح الجو الملكي في ماركا قرب عمان، وشاركت القوات الأردنية بدعم الطيران البريطاني في صد غارات الوهابيين بين

عامي 1922م و1924م، وفي تشرين الأول 1923م سميت القوات بـ»الجيش العربي»، لكنه ظل تحت رقابة بيك وبريطانيا، وفي 1 نيسان 1926م شكلوا «قوة الحدود» تحت قيادة المندوب السامي البريطاني في فلسطين، مما قلّص دور الجيش العربي إلى الأمن الداخلي فقط، وفي 20 شباط 1927م صدر أول قانون ينظم الجيش العربي، وبموجبه أصبح يتألف من: شرطة الأرياف، وشرطة المدن، موظفي السجون

**سابعًا: الوضع الداخلي**

لم يرحب شيوخ العشائر والزعماء التقليديون بإنشاء حكومة مركزية في عمان سنة 1921م، إذ خشوا فقدان امتيازاتهم التقليدية، وعندما بدأت الحكومة بممارسة سلطتها واجهت مقاومة عنيفة، كان أبرزها حادث الكورة في أواخر نيسان 1921م بقيادة كليب الشريدة، حيث رفض التنظيمات الجديدة وهاجم الأهالي جباة الضرائب وقوات الدرك، مما أدى إلى معركة انتهت بهزيمة الدرك. وحاول الأمير عبدالله احتواء الموقف فعفا عن المتمردين، لكن ذلك أضعف هيبة الحكومة، ولاحقًا، وبمساعدة البريطانيين، باشتراك سلاح الجو الملكي، نجحت «القوة السيارة» بقيادة الكابتن بيك باشا في إخضاع الكورة، ما عزز نفوذ بيك في الدولة، وقد شجع هذا التمرد غيره من العشائر في الكرك والطفيلة على العصيان، قبل أن يتم احتواؤها. حيث قاد سلطان العدوان احتجاجًا في 1923م على تهميشه وتقريب خصومه (بني صخر) من الأمير، فضلًا عن استياء الشباب الأردنيين المثقفين من هيمنة حزب الاستقلال (السوريين واللبنانيين والفلسطينيين) على الحكم، فدخل العدوان عمان بمظاهرة مسلحة مطالبًا بإشراك الأردنيين في الحكم وإنشاء مجلس نيابي، واستجابت الحكومة جزئيًا فأُقيلت حكومة مظهر رسلان، وشُكِّلت حكومة جديدة ضمت وزيرًا أردنيًا واحدًا، وطرحت برنامجًا إصلاحيًا، لكن حين استمر العدوان في تمرده، واجهته الحكومة بالقوة في معركة الشميساني، بدعم بريطاني، وانتهت بهزيمته ونفي أنصاره. وحدث كذلك تمرد وادي موسى في 1926م، إذ ثار الأهالي على الحكومة لرفضهم الضرائب وأوامر غرس الأشجار، وهاجموا مخافر الدرك، وبعد محاولات التسوية، لجأت الحكومة إلى القوة وفرضت غرامة مالية، فاستسلموا. ويمكن تلخيص أهم أسباب الاضطرابات الداخلية في عهد الإمارة بمقاومة العشائر للسلطة

المركزيـة الجديـدة، وفقـدان الـزعماء امتيازاتهـم في العهـد العـثماني. والفقـر والأوبئـة والمجاعـات، وضعـف الخدمـات الحكوميـة، واسـتمرار أسـاليب الإدارة العثمانيـة بيـد الحـكام الجـدد، وطمـوح الشـباب الأردنـيين للمشـاركة السياسـية بشـعار «الأردن للأردنـيين» بـدلًا مـن هيمنـة غير الأردنـيين

**ثامنا: العلاقات الخارجية**

**أ- العلاقـات مـع فلسـطين:** تـم ترسـيم الحـدود بين شرقـي الأردن وفلسـطين بموجـب قانـون صـدر في 1 أيلـول 1922م، وصـادق عليـه مجلـس عصبـة الأمـم في 23 كانـون الثـاني 1923م. وظـل المنـدوب السـامي في القـدس مسـؤولًا عـن الأردن حتـى 1926م فأصبـح المنـدوب السـامي في فلسـطين يـعين مندوبًـا سـاميًا على شرقـي الأردن، واسـتمرت علاقـة إداريـة وثيقـة بين المنطقـتين، بـل شـكّلتا منطقـة جمركيـة واحـدة، واعتمـد الأردن على ميناء حيفـا في اسـتيراداته

**ب- العلاقات مع سـورية:** شـكّل الأردن قاعـدة للثـوار السـوريين ضـد فرنسـا منذ 1921م، حيـث لجـأ إليـه قـادة حـزب الاسـتقلال وسـاعدوا الثـوار، وأدَّى ذلـك إلى توتـر العلاقـات مـع فرنسـا، وضغـوط بريطانيـة على الأمير عبداللـه لتقييـد نشـاطهم، لاسـيما بعـد محاولـة اغتيـال غـورو المنـدوب الفرنسي في دمشـق في 23 حزيـران 1921م، إذ نُسـب الحـادث إلى عنـاصر مـن حـزب الاسـتقلال، فطالبـت فرنسـا بتسـليمهم، ورفـض الأردن بحجـة عـدم وجـود اتفاقيـة تبـادل المجـرمين بينهـا وبين الحكومـة السـورية، وتلا ذلـك الحـادث لجـوء إبراهيـم هنانـو إلى شرقـي الأردن في تمـوز 1921م، إلا أنهـا اعتقلتـه بريطانيـا في القـدس وسـلمته لفرنسـا، مـا أثـار احتجاجـات في عمان، وفي آب 1924م حصـل تمـرد حـوران ضـد السـلطات الفرنسـية، واسـتغلت بريطانيـا ذلـك الحـادث لإبعـاد حـزب الاسـتقلال عـن الأردن. وعندمـا نشـبت الثـورة السـورية الـكبرى 1925–1927م لجـأ سـلطان الأطـرش وأنصـاره إلى الأردن، لكـن بريطانيـا حـدّت مـن دعـم الأمير، وأُعلنـت الأحـكام العرفيـة في مناطـق الحـدود حتـى رحيـل الثـوار

**ج- العلاقـات مـع نجـد:** اتسـمت بالعـداء بسـبب غـارات «الإخـوان» على القبائـل الأردنيـة، أبـرز الأحـداث غـارة وهابيـي ابـن سـعود على بنـي صخـر في منتـص آب 1922م، مسـاعي الأردن للسـيطرة على وادي السرحـان، مـا أدى إلى انعقـاد مؤتمـر الكويـت في 17 كانـون الأول 1923م للتفـاوض بوسـاطة بريطانيـة دون نتيجـة، وكـررت

المفاوضات في 25 آذار 1924م دون التوصل إلى تسوية مرضية، واستؤنفت المفاوضات في 9 _ 12 نيسان 1924م دون جدوى، واستمرت الغزوات المتبادلة بين القبائل الأردنية والنجدية، وشعرت بريطانيا عند تدهور الوضع في الحجاز في أواخر عام 1924م أنه من الضروري التوصل إلى اتفاق مع بن سعود حول حدود نجد مع العراق وشرقي الأردن، لذلك أسرعت بإيفاد السير جلبرت كلايتون في أيلول 1925 إلى جدة بمهمة خاصة، للتفاوض مع ابن سعود بشأن الحدود، ونجح كلايتون في مهمته، ووقع مع سلطان نجد معاهدة في بحره 1/ 11/ 1925م، وأخرى في حده 2/ 11/ 1925م بشأن الحدود النجدية العراقية والحدود النجدية الأردنية

**د- العلاقات مع الحجاز:** لم يعد الحسين بن علي ملك الحجاز شرقي الأردن إلا جزءًا من مملكته وأميرها تابعًا له، وظل الأمير عبدالله محافظًا على ولائه لوالده متمسكًا باحترام آرائه حتى سقطت مملكة الحجاز، ونفي جلالته إلى جزيرة قبرص. وشغلت قضية فلسطين بال الحسين فقام بزيارة إلى شرقي الأردن في مطلع 1924م بقصد الاتصال مع عرب فلسطين وبحث المسألة الفلسطينية مع المندوب السامي البريطاني، فاستقبله أهالي شرقي الأدن بالترحاب والأفراح، وطال بقاء الحسين في عمان فازدادت السلطات البريطانية قلقًا وامتعاضًا، وحانت لها الفرصة عندما أعلنت الجمعية الوطنية التركية إلغاء الخلافة الإسلامية في 3 آذار 1924م، وبويع الحسين بالخلافة الإسلامية في 14/ 3/ 1924م من قبل علماء الحجاز وزعماء شرقي الأردن وأعيان فلسطين، عندها أوعزت السلطات البريطانية إلى إليك كير كبراید بإشعار الحسين بضرورة مغادرة عمان إلى الحجاز، فغادر البلاد في 20 آذار برفقة ولداه علي وعبدالله. ولما اشتدت الحرب بين ابن سعود والملك حسين نودي في شرقي الأردن بتأليف فرقة من المتطوعين للدفاع عن الأراضي المقدسة، وسافرت الكتيبة الأولى في 5 تشرين الأول 1924م إلا أنها لم تغير شيئًا في ميزان القوى، وتطورت الأمور لصالح ابن سعود. وأخذت مسألة الحدود بين شرقي الأردن والحجاز تشغل أذهان الإنجليز والحكومة الأردنية، وبعد سقوط مملكة الحجاز ونفي الحسين إلى قبرص، ضمت بريطانيا منطقة معان _ العقبة إلى شرقي الأردن سنة 1925م

**الباب الثاني: عهد المؤسسات**

## الدستورية 1928 _ 1946م

### أولًا: القانون الأساسي والمؤسسات الجديدة

كان قادة حزب الاستقلال العربي الذين أسهموا في تأسيس الإدارة الأولى في شرق الأردن يطمحون إلى إنشاء حكومة نيابية دستورية، وألحوا على الأمير عبدالله لتحقيق هذه الرغبة، فوافق على تأليف لجنة منتخبة من ممثلي الشعب، ووضعت مشروع قانون لانتخاب المجلس النيابي، تبنته الحكومة، وصدرت إرادة الأمير بالمصادقة عليه، وعلى أثر ذلك تألفت لجنة من علماء القانون لوضع قانون أساسي(دستور) للبلاد عام 1923م، غير أن السلطات البريطانية قاومت هذه التدابير والخطوات لأنها تقف حجر عثرة في سبيل هيمنتها على الإدارة الفتية. وفي 1926م اختارت الحكومة، بإيحاء من دار الاعتماد البريطاني، لجنة لإعادة النظر في قانون الانتخاب السابق الذكر، فما كان منها إلا أن أقرت القانون القديم مع بعض التعديلات الطفيفة، فلم ترض سلطات الانتداب عن القانون الجديد، فعطلته، وتقدمت عوضًا عنه، بمشروع المعاهدة الأردنية _ البريطانية الذي أبرم في 20 شباط 1928م. ونصَّت على وضع قانون أساسي للإمارة يعين مؤسسات الحكم ويحدد صلاحياتها، واشترطت موافقة حكومة الانتداب على أي تعديل يطرأ على هذا القانون في المستقبل، وقدمت حكومة الانتداب لائحة القانون الجديد إلى الحكومة الأردنية، ونشر القانون في 16 نيسان 1928، وكان مماثلًا للقانون الأساسي المعمول به في العراق، وأرسى القواعد الأولية لمؤسسات الحكم، وهي: رئيس الدولة، والمجلس التنفيذي، والمجلس التشريعي، والمؤسسات القضائية(المحاكم بأنواعها)، والشعب وحقوقه. وقد أجريت تعديلات على هذا القانون بين 1928 _ 1946م أبرزها التعديل الذي صدر في 9 حزيران 1929م، بناءً على رغبة الأمير في حماية أعضاء المجلس التشريعي بعدم إلقاء القبض على أي عضو منهم أثناء انعقاد دورة المجلس، ومنحهم حرية الحديث داخل المجلس وفقًا للنظام الداخلي، وتعديل آخر في 29 كانون الثاني 1938م شمل المواد الخاصة بحقوق التملك، والتشغيل الإجباري، وصلاحيات المحاكم الشرعية والطائفية، وتعديل ثالث في 9 آب 1939م منح الأمير رأس الدولة والقائد الأعلى لقواتها المسلحة، وحق التصديق على القوانين وإصدارها

ومراقبة تنفيذها،

**ثانيًا: الحياة النيابية في عهد الإدارة**

قدم المجلس التنفيذي مشروع قانون انتخاب المجلس التشريعي في 17 حزيران 1928م، فأقر مع تعديل طفيف، وصدر في 1 آب 1928م، وبموجبه أصبح المجلس التشريعي مؤلفًا من 16 منتخبًا، وقسمت الإمارة إلى أربع دوائر انتخابية، هي: البلقاء، وعجلون، والكرك، ومعان، وجرت الانتخابات للمجلس التشريعي الأول في شهري كانون الثاني وشباط 1929م، وحلَّ الأمير هذا المجلس في 9 شباط 1931م لخلافهم مع الحكومة حول موازنة ملحقة خاصة قوة الصحراء. وجرت انتخابات المجلس التشريعي الثاني في 1 حزيران 1931م، وجرت انتخابات المجلس الثالث في 16 تشرين الأول 1934م، وانتخب المجلس الرابع في 16 تشرين الأول 1937م، ومُدّدت له سنتان بعد إكمال مدته الدستورية. وفي 20 تشرين الأول 1942م انتخب المجلس الخامس، ومددت له سنتان حتى إعلان الدستور الجديد للمملكة الأردنية الهاشمية عام 1947م. وفي عهده حصلت البلاد على استقلالها التام ونودي بالأمير عبدالله ملكًا، وألغيت المعاهدة الأردنية البريطانية لعام 1928م، والاتفاقيات الملحقة بها، ووقعت معاهدة جديدة مع بريطانيا في 22 آذار 1946م. وقد كان أعضاء المجلس التنفيذي (مجلس الوزراء) يشكلون ربع أعضاء المجلس التشريعي، وتأثيرهم كبير على بقية الأعضاء، وكان الأمير يشارك المجلس في السلطة التشريعية، وعند الضرورة يصدر قوانين مؤقتة دون الرجوع إلى المجلس، وكان هذا المجلس يمثل الزعامات القبلية وشيوخ العشائر

**ثالثًا: النضال السياسي وتشكيل الأحزاب**

بدأ الوعي السياسي بين الأردنيين بطيئًا ومتأخرًا، وأول حزب سياسي تأسس في البلاد هو حزب الشعب في آذار 1927م، وكان حزبًا إصلاحيًا هدفه السعي بالطرق المشروعة لتأييد استقلال البلاد، ونشر المعارف بين الأهلين، وتحسين الأوضاع الاقتصادية، وصيانة الحريات الفردية، ونشر مبادئ المساواة والإخاء بين المواطنين. وكان إبرام المعاهدة الأردنية البريطانية في 20 شباط 1928، يمثل نقطة تحول مهمة في تاريخ الحياة السياسية في شرق الأردن، إذ لم يكتف المواطنون بالتعبير عن سخطهم عليها بالمظاهرات التي عمَّت المدن أو ببرقيات الاحتجاج التي أمطروا بها الجهات المسؤولة في عمان، بل تنادى زعماؤهم ومثقفوهم إلى

عقد أول مؤتمر وطني للنظر في بنود المعاهدة والاتفاق على خطة للعمل السياسي المقبل. فانعقد المؤتمر الأول في 25 تموز 1928م، وتشكل حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني برئاسة حسين الطراونة، وحمل هذا الحزب لواء المعارضة في البلاد حتى عام 1934م، وأصدر صحيفة ناطقة بلسانه، هي (الميثاق) الأسبوعية في 6 آب 1933م، إلا أن الحكومة أوقفتها بعد صدور بضعة أعداد منها فقط. وفي 25 أيار 1930م انعقد المؤتمر الوطني الثالث في مدينة أربد، واتخذ عدة مقررات، أهمها: المطالبة بتشكيل حكومة دستورية مسؤولة أمام مجلس نيابي، وعدم الاعتراف بمشروعية المجلس التشريعي الذي عينته الحكومة، وإلغاء القوانين الاستثنائية، والاستغناء عن الموظفين المعارين للحكومة، وجباية الضرائب من الشركات الأجنبية صاحبة الامتياز في البلاد، وتشجيع رؤوس الأموال العربية للقيام بمشروعات عمرانية واقتصادية، وعدّ الخط الحديدي الحجازي وقفًا إسلاميًا وتسليم إدارته إلى لجنة إسلامية، وتوسيع التعليم الابتدائي بصورة تسد حاجات البلاد وتأسيس مدارس للبدو، وتوحيد الجهود مع البلاد العربية لدرء الأخطار الاستعمارية والصهيونية، وتحقيق المبادئ القومية، والسعي لإقامة اتحاد عربي يحتفظ كل قطر فيه بخصائصه الداخلية وشكل حكومته الخاص. واتجه قادة المعارضة إلى نشر المقالات المعادية للحكومة في الصحف الصادرة في البلاد العربية المجاورة، فما كان من رئيس الحكومة إلا أنه وجه تحذير إلى تلك الصحف في 17 شباط 1931م، بعدم نشر أي معلومات تجلب الضرر بالمصلحة العامة، وهدد بمعاقبة كل أردني ينشر مقالة معادية في تلك الصحف. وانعقد المؤتمر الوطني الرابع في عمان في 15 آذار 1932م، وقرر عدم الاعتراف بالمعاهدة الأردنية البريطانية، والاستغناء عن الموظفين المعارين، ومقاومة كل محاولة لدخول الصهاينة إلى شرق الأردن، وإلغاء القوانين الاستثنائية، والتعاون مع البلاد العربية. وبعد هذا المؤتمر غابت العناصر القيادية في المعارضة عن مسرح الأحداث، عن طريق النفي والإبعاد والسجن، فاجتمع المؤتمر الوطني الخامس في عمان في 5 حزيران 1933م، وقرر إعلان الولاء والإخلاص لأمير البلاد. وانتقلت المعارضة من صفوف الشعب إلى قاعة المجلس التشريعي، وأثيرت الموضوعات نفسها في قاعة المجلس، فأثار نجيب الشريدة، نائب أربد، موضوع الاستغناء عن الموظفين

غير الأردنيين في جلسة المجلس المنعقدة 10 كانون الأول 1930م، وفي جلسة منعقدة بتاريخ 28 كانون الثاني 1931م استنكر نظمي عبدالهادي إنشاء «قوة البادية». وندد عادل العظمة بامتياز البحر الميت الممنوح لشركة البوتاس الفلسطينية عام 1930م في جلسة المجلس التشريعي المنعقدة في 17 أيلول 1932م. واعترض النائب حسين الطراونة وكذلك عادل العظمة على الاتفاق المعقود مع شركة نفط العراق. وعبرت المعرضة عن احتجاجها على التسلط البريطاني على الإدارة الأردنية بلسان النائب عادل العظمة في هجومه على مشروع الميزانية العامة لعام 1931 _ 1932م. إذ يرى أن القسم الأعظم منها ينفق على موظفين بريطانيين، ومصالح بريطانية محضة في دار الاعتماد، وقوة الحدود، والجيش العربي اسمًا البريطاني حقيقةً، وطرق عسكرية وحصون وإدارة مراقبة أجنبية، ومؤسسات تبشيرية، واستخبارات صحراوية، لا تجني منها البلاد أية فائدة أو ثمرة. وشددت الحكومة قبضتها على زعماء المعارضة، فسنت «قانون الاجتماعات العامة» في 4 أيلول 1933م نصَّ على أن لا يعقد في شرق الأردن اجتماع عام إلا بترخيص من المجلس التنفيذي، وبلغ الاضطهاد السياسي ذروته بإصدار «قانون الدفاع عن شرق الأردن لسنة 1935م» في 21 كانون الثاني 1935م، للدفاع عن الأمن العام للبلاد، وسلامة القوات البريطانية الموجودة في شرق الأردن، ويمنح هذا القانون الأمير حق وضع الأنظمة المتعلقة برقابة المراسلات، والقبض على الأشخاص أو منع دخولهم البلاد أو إبعادهم، ومراقبة الموانئ وحركة السفن، والمطارات، والنقل البري، والتجارة وتحديد الأسعار. وأخذت النوادي ذات الأهداف السياسية تظهر إلى حيز الوجود، إلا أن السلطة أغلقتها، وأصدرت الحكومة «قانون الجمعيات لسنة 1936م» في 28 تشرين الثاني 1936م الذي يقضي بالحصول على ترخيص من المجلس التنفيذي لكل جمعية أو ناد، وأن تكون مبادئ كل جمعية أو ناد غير مخالفة لأحكام القوانين والأنظمة الأردنية. ورغم هذه التدابير، حدثت انفجارات في عمان، وقطعت أسلاك الهاتف مرات عديدة، ونسفت أنابيب شركة نفط العراق عدة مرات، وتعرضت أملاك ثلاثة تجار يتعاملون مع اليهود في فلسطين إلى أضرار بالغة، وانضم عدد من أبناء القرى إلى عصابات الثوار في فلسطين... وجرت محاولات للإضراب العام في عمان في تموز 1937م إلا أن تدخل

السلطة الفوري أفشلها، وفي تشرين الأول 1937م تشكلت قيادة للأردنيين الأحرار في دمشق، تولت مهمة تهريب الأسلحة إلى الإمارة، ولجأت الحكومة إلى منع حمل الأسلحة في مختلف المناطق في 27 آذار 1937م، وكلفت قائد الجيش العربي، بيك باشا بتنفيذ ذلك. وأصدرت «قانون الإشراف على اقتناء المفرقعات وبيعها وشرائها». ولجأت الحكومة إلى تشكيل «حزب الشعب» برئاسة ناجي العزام، ليحل محل حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني، غير أن خلاف رئيسه مع حكومة إبراهيم هاشم أدَّى إلى إبعاده من الرئاسة. وكان قد تشكل «الحزب الحر المعتدل» في 24 حزيران 1930م من شيوخ العشائر في الكرك المنافسين لحسين الطراونة، وكان زعيم هذا الحزب الشيخ رفيفان المجالي، وتألف «حزب التضامن الأردني» في 24 آذار 1933م، فضم شبابًا من الأردنيين المثقفين. ولما أعلنت الحرب العالمية الثانية، أقدمت الحكومة الأردنية على اتخاذ تدابير أمنية مشددة، فأعلنت العمل بقانون الدفاع عن شرق الأردن اعتبارًا من 29 آب 1939م، وأصدرت سبعة أنظمة دفاع لعام 1939م، ظلت البلاد تحكم بموجبها طوال فترة الحرب، واشتدت الرقابة الحكومية على الحريات العامة، وحدد نظام الدفاع الصادر في 4 مايس 1941م المحطات الإذاعية التي سمح للأردنيين بالاستماع إليها، وهي: محطة لندن، ومحطة القدس، ومحطة القاهرة

**رابعًا: الإدارة والوضع المالي**

**أ_ الإدارة:** بلغ عدد الوزارات التي تألفت في عهد الإمارة ثماني عشرة وزارة، تولى رئاستها ثمانية أشخاص، ثلاثة من أصل فلسطيني، وثلاثة من أصل سوري، وواحد من أصل حجازي، وآخر من أصل لبناني، وبلغ عدد الذين تولوا مناصب وزارية في هذه الفترة 48 وزيرًا بما فيهم رؤساء الوزارات، منهم: 17 وزيرًا من أصل أردني، و13 من أصل فلسطيني، و8 من أصل سوري، و4 من أصل حجازي، و2 من أصل عراقي، وواحد لبناني، و2 من أصل بريطاني. وبقي المجلس التنفيذي قائمًا حتى عدل القانون الأساسي في 25 آب 1939م وحل محله مجلس الوزراء، وأصبح أعضاء المجلس التنفيذي يسمون وزراء، واستمر الإشراف البريطاني على الإدارة بواسطة المعتمد البريطاني في عمان والمستشارين البريطانيين والموظفين الفلسطينيين المعارين من حكومة فلسطين وحدث تغييرات إدارية في هذه الفترة، كانتقال شؤون الجنسية وإدارة

الولايات والجريدة الرسمية والشؤون الصحية، والصلاحيات الواردة في قوانين العقوبات المشتركة ومنع الجرائم والنفي والإبعاد وصيانة المزروعات والحراسة، من رئاسة الوزراء إلى وزارة الداخلية اعتبارًا من 15 آب 1939م، وألحقت دائرة الجوازات بوزارة الداخلية في الأول من تشرين الأول 1941م بعد أن كانت تابعة لقيادة الجيش العربي، وفي الثاني من أيلول 1939م انتقل مركز لواء البلقاء من عمان إلى السلط، وانفصل قضاء عمان عن لواء البلقاء وأصبح يدعى «محافظة العاصمة» يتولاها محافظ بدرجة متصرف، ويقوم بالوقت نفسه بإدارة بلدية العاصمة. واستمرت إعارة الموظفين من حكومة فلسطين إلى الإدارة الأردنية، وازداد عدد الموظفين البريطانيين المعارين إلى الإدارة الأردنية، فكان مدراء الجمارك والزراعة والحراج ومفتش السير ورئيس مفتشي الآثار ومساعده ومفتش البكترلوجيا منهم، بالإضافة إلى مستشاري العدلية والمالية، وأصبح رئيس مفتش المالية ومدير مصلحة المياه منذ عام 1935م منهم. وازداد عدد المعارين منهم عام 1937م، وفي عام 1939م تقرر إعادة الموظفين العرب المعارين من حكومة فلسطين، والاكتفاء بالموظفين البريطانيين

**ب _ الوضع المالي:** كانت المعونة المالية البريطانية تشكل أكثر من ثلث مجموع واردات الحكومة، وقد كانت تلك المعونة في ازدياد باضطراد حتى بلغت عام 1943 _ 1944م 79,1% من مجموع الواردات السنوية، أما بالنسبة للواردات الأخرى فكانت الرسوم الجمركية هي التي تحتل المقام الأول، أما النفقات السنوية العامة فقد كانت في العام المالي 1928 _ 1929م (301220) جنيهًا فلسطينيًا، وتضاعفت إلى عشرة أمثالها في نهاية عهد الإمارة فبلغت في العام المالي 1945 _ 1946م (3249630) جنيهًا. وكانت الموازنة الأردنية في عجز دائم، وكانت بريطانيا هي التي تغطي هذا العجز، ومنذ الأول من نيسان 1929م تقرر إلغاء التعامل بالعملة الفضية التركية، بينما بقيت العملة الفلسطينية العملة الرسمية في الإمارة حتى قيام المملكة الأردنية الهاشمية

**خامسًا: الجيش**

بلغ تعداد الجيش عام 1928م (859) فردًا بينهم 553 من مواليد شرق الأردن، وَ156 من مواليد فلسطين، والبقية من أصل سوري، وفي عام 1929م عين ضابطان بريطانيان في جهاز الاستخبارات العسكرية التابع للقيادة العامة للجيش، أحدهما مسؤول عن

الاتصال بالقبائل البدوية، وفي عام 1930م تولى الميجر جون كلوب الذي اكتسب خبرة جيدة في شؤون البادية أثناء خدمته في العراق، شؤون البادية الأردنية، وأصبح بحكم منصبه الجديد مساعدًا لقائد الجيش الفريق بيك باشا، ويتمتع بصلاحيات متصرف في البادية، ويرأس محكمة العشائر فيها، وأنشأ كلوب «قوة الصحراء» التي أدَّت دور مهم في تطور الجيش الأردني، للاهتمام بتدريبها على العمليات الحربية في الصحراء باستعمال وسائل النقل الحديثة. وأعيد تنظيم الجيش في عام 1936م، وأصبح مدير الإدارة والتدريب ومساعد قائد قوة البادية ومدير الحركة ومفتش مصلحة السير وترخيص السيارات من الضباط الإنجليز، فضلًا عن قائد الجيش ونائبه، وفي عام 1937م تشكلت قوة احتياطية من 115 جنديًا ألحقت بالجيش بصورة مؤقتة، وزيدت هذه القوة حتى بلغت عام 1938م 160 جنديًا، وتألفت قوة إضافية من 334 جنديًا لمواجهة الاضطرابات الداخلية، وأصبح تعداد الجيش في ذلك العام 1621 فردًا(44 ضابطًا وَ1577 جنديًا)، وارتفع احتياطي الجيش عام 1939م إلى 600 جندي. ومع نمو الجيش ازدادت نفقاته، فكانت تشكل 28% من مجموع النفقات السنوية العامة للدولة عام 1924م، ثم أصبحت عام 1936 _ 1937م تشكل 36%، وتضاعفت عام 1945 _ 1946م حتى بلغت 74%. وفي 21 آذار 1939م عين الزعيم كلوب قائدًا للجيش العربي خلفًا للفريق بيك باشا الذي تقرر اعتزاله لخدمته اعتبارًا من 14 حزيران 1939م، وتولى الزعيم لاش Lash قيادة قوة البادية، ورفّع إلى رتبة فريق

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية، كان الجيش الأردني الجيش العربي الوحيد الذي أسهم في المجهود الحربي للحلفاء وخاض المعارك التي دارت رحاها في منطقة الشرق الأوسط، وتمثل إسهامه في حماية المعسكرات والمخازن البريطانية وطرق المواصلات في فلسطين، والاشتراك في القضاء على الانقلاب في العراق، والحملة على سورية، وحماية خطوط المواصلات البريطانية في الشرق الأوسط. وعرفانًا بإسهام هذا الجيش في الحرب العالمية الثانية، شاركت ثلة منه في مسيرة «يوم النصر» في لندن في 8 حزيران 1946م

**سادسًا: العلاقات الخارجية**

**أ _ العلاقات مع بريطانيا:** لم ترض المعاهدة الأردنية _ البريطانية الفئات الواعية من الأردنيين، ولذلك رفضتها كما رفضت الانتداب من قبلها، ولم

تترك فرصة إلا وانتهزتها لطلب تعديل أحكام المعاهدة بشكل يحقق للبلاد استقلالها وحريتها، ولم يتردد الأمير في نقل وجهة نظر المعارضة والفئات الواعية إلى المعتمد البريطاني، فرأت بريطانيا أنه من الحكمة الاستجابة لبعض المطالب الأردنية فاستدعى المندوب السامي البريطاني ويكهوب رئيس المجلس التنفيذي الأردني إبراهيم هاشم إلى القدس، ووقع وإياه اتفاقًا في الثاني من حزيران 1934م اشتمل على تعديل بعض مواد المعاهدة واستمرت المطالبة بالتعديلات أيضًا إلا أنه لم يتم الاستجابة لها، حتى إذا ما قامت الحرب العالمية الثانية، لم تتوان الحكومة الأردنية عن وضع كافة إمكانيات البلاد تحت تصرف الحليفة بريطانيا، وقدم الجيش الأردني خدمات جليلة للحليفة الكبرى، فكانت المكافأة البريطانية تعديل بعض أحكام المعاهدة بموجب اتفاق أبرم في عمان في 19 تموز 1941م. واستمرت المطالبة بالاستقلال التام. وبعد انتهاء الحرب في أوروبا، بعثت الحكومة الأردنية بمذكرة مؤرخة في 27 حزيران 1945م إلى الحكومة البريطانية، تضمنت رغبتها في الدخول في مفاوضات معها لإعلان استقلال شرق الأردن بأسرع وقت ممكن، فاستجابت بريطانيا للطلب الأردني ووجهت للأمير عبدالله ورئيس وزرائه دعوة لزيارة بريطانيا والتباحث في مستقبل شرق الأردن. وتوجه الأمير عبدالله ورئيس وزرائه إبراهيم هاشم إلى لندن في 20 شباط 1946م، وأجريت مفاوضات بين الوفد الأردني ووزير الخارجية البريطاني المستر بيفن ووكيل الوزارة كريش جونز اختتمت في 22 آذار بتوقيع معاهدة التحالف الأردنية _ البريطانية. نصَّت على إلغاء الانتداب البريطاني على شرق الأردن، وإلغاء المعاهدة الأردنية البريطانية المبرمة في 20 شباط 1928م، والاتفاقين الإضافيين الموقعين في 2 حزيران 1934م، وَ9 تموز 1941م، اعترفت بريطانيا بشرق الأردن دولة كاملة الاستقلال، وبالأمير عبدالله ملكًا عليها، وأقامت معها تمثيلًا دبلوماسيًا وفقًا للأصول المرعية

**ب _ العلاقات مع فلسطين:** كانت فلسطين أول الأقطار العربية التي أثارت اهتمام الأمير في هذه الفترة، وكانت أحداث فلسطين تستدعي مواقف سياسية معينة، فلما احتدم الصراع بين العرب واليهود على حائط البراق عام 1929م بعث الأمير برسالة إلى المندوب السامي البريطاني في 2 تموز 1930م، تضمنت وجهة نظره في النزاع، وطلب منه رفعها إلى الحكومة البريطانية وإلى لجنة التحقيق الدولية

التي أوفدتها عصبة الأمم. واحتج الأمير عبدالله على تدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين برسالته التي وجهها إلى المندوب السامي البريطاني بتاريخ 18 تشرين الأول 1933م. وتبلورت المقاومة الفلسطينية للمخططات الصهيونية والبريطانية، بقيام الهيئة العربية العليا، التي أعلنت الإضراب والعصيان المدني في فلسطين في 8 أيار 1936م، وفي 22 أيار بعث الأمير عبدالله بمذكرة إلى المندوب السامي طالب فيها بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، كخطوة أولى لإنهاء الإضراب، وفي 5 أيلول 1936م زار المندوب السامي عمان، وتباحث مع الأمير في مسألة الإضراب الفلسطيني، وأبلغه أن الحكومة البريطانية قررت قمع الثورة بالقوة، وحذر الأمير عبدالله من تنفيذ هذه الخطة لأنها ستوغر صدور العرب في جميع أقطارهم ضد الإنجليز، وطلب منه أن يبلغ الحكومة البريطانية بأن تعفو عن حملة السلاح في فلسطين، وتكف التعقيبات عن الحوادث الناجمة عن الإضراب، ومنه الهجرة اليهودية إلى فلسطين أثناء وجود البعثة الملكية البريطانية. وأوفدت بريطانيا لجنة للتحقيق إلى فلسطين، وقدمت اللجنة الملكية تقريرها في 7 تموز 1937م، واشتمل على توصيات بإلغاء نظام الانتداب لمناقضته في أهدافه مع وعد بلفور، واقترحت تقسيم فلسطين إلى ثلاث وحدات سياسية: الأولى تضم السهل الساحلي والجليل وتقام فيها دولة يهودية، والثانية تشمل القدس مع ممر إلى البحر المتوسط، تبقى تحت الانتداب البريطاني، والثالثة مؤلفة من بقية البلاد تضم إلى إمارة شرق الأردن، ورفضت الهيئة العربية العليا والحكومات العربية تلك التوصيات، باستثناء حكومة شرق الأردن، ورفضها اليهود أيضًا في مؤتمرهم الذي انعقد في آب 1937م، وواصلت الحكومة البريطانية تنفيذ خطتها رغم معارضة العرب واليهود لها، وأرسلت لجنة فنية للتقسيم إلى فلسطين في أواخر نيسان 1938م، إلا أن الهيئة العربية العليا قاطعتها وأعلنت الإضراب العام عند وصولها، وكان الأمير عبدالله أكثر إيجابية، إذ قدَّم إلى اللجنة مشروعًا لتسوية القضية الفلسطينية في 23 أيار 1938م، يرى بأنه الحل المثالي؛ لأنه يضمن وحدة فلسطين مع شرق الأردن، والمحافظة على المصالح البريطانية في المنطقة، ومنح اليهود استقلالًا ذاتيًا، وإبقاء العرب أغلبية ساحقة في الدولة الجديدة، غير أن لجنة التقسيم رفضت ذلك المشروع متذرعةً بأنه ليس من اختصاصها النظر فيه. ونشرت الحكومة

البريطانية توصيات لجنة التقسيم في 9 تشرين الثاني 1938م وأعلنت في الوقت نفسه عن تخليها عن تلك التوصيات، واقترحت عقد اجتماع في لندن يضم ممثلين عن عرب فلسطين والدول العربية المجاورة، والوكالة اليهودية للنظر في مستقبل فلسطين. وأوفد الحكومة الأردنية توفيق أبا الهدى(رئيس الوزراء) ليمثلها في مؤتمر لندن الذي بدأ أعماله في 7 شباط 1939م، وشارك المندوبين العرب في رفض المشروع البريطاني الذي تقدم به وزير المستعمرات المستر ماكدونالد إلا أن الحكومة البريطانية نشرت ذلك المشروع في كتاب أبيض في 17 أيار 1939، ووافق عليه مجلس العموم واللوردات في 22 منه، وقدم في 15 حزيران إلى لجنة الانتداب الدائمة، فرفضته لمخالفة روح الانتداب كما ترى، ولذلك رفعته إلى مجلس العصبة لاتخاذ القرار النهائي غير أن اندلاع الحرب العالمية الثانية حال دون ذلك. وتمسكت الهيئة العربية العليا ومعظم الحكومات العربية بموقفها المعادي للكتاب الأبيض، أما الأمير عبدالله فكان يعتقد أن في ذلك المشروع مكاسب مهمة للعرب، ولم يدخر وسعًا في حثّ الحكومة البريطانية على تنفيذ ما جاء فيه، وذلك ضمن المشروعات التي طرحها على الحكومة البريطانية والرأي العام العربي بين عام 1940م وعام 1947م، بشأن وحدة سورية الكبرى، وكان هدفه من ذلك إذابة اليهود في دولة عربية كبرى تضم فلسطين وشرق الأردن وسورية ولبنان

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سعى الصهاينة بكل ما لديهم من نفوذ إلى الإسراع بإقامة الدولة اليهودية في فلسطين، ومارسوا ضغوطًا قوية على الحكومتين الأمريكية والبريطانية كانت نتيجتها تأليف لجنة أنجلو _ أمريكية، لبحث مسألة يهود أوروبا والمشكلة الفلسطينية. وقدمت تقريرها في 20 نيسان 1946م، واشتمل على توصيات عدة، منها: وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني حتى يزول الخلاف بين العرب واليهود، ومنع قيام دولة يهودية أو عربية في فلسطين، وإقامة حكم ذاتي بضمانات وتعهدات دولية، وحماية الديانات السماوية(اليهودية والمسيحية والإسلام) في الأراضي المقدسة. واستنكر الأمير عبدالله هذه التوصيات التي تخالف ما جاء في الكتاب الأبيض لعام 1939م وبعث ببرقية إلى ملك بريطانيا وأخرى إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في 11 مايس 1946م، ولبى الأمير دعوة الملوك والرؤساء العرب لحضور مؤتمر «أنشاص» في

28 مايس 1946م، وقرر المؤتمر تأييد مطالب عرب فلسطين واستنكار توصيات لجنة التحقيق الأنجلو _ أمريكية

**ج _ العلاقات مع سورية ولبنان:**

بقيت مشكلة الحدود بين شرقي الأردن وسورية تشغل بال البلدين لحسم الخلافات التي تقع بين العشائر الرحل المتنقلة بينهما، ووقعت اتفاقية حسن جوار بينهما في 31 تشرين الأول 1931م، بعد أن تم تخطيط الحدود وخاصة قسم شرق الأردن _ جبل الدروز، وتضمنت الاتفاقية تعهدًا مشتركًا بحماية الحدود والمحافظة على الحقوق المكتسبة لكل قطر في ضوء الحدود الجديدة. ومنذ عام 1935م شرعت الحكومة الأردنية بمباحثات تمهيدية مع الحكومة السورية لإعادة النظر في الاتفاقية الجمركية المعقودة بين البلدين في 10 مايس 1923م، وطالت المباحثات دون الوصول إلى نتيجة حتى قيام الحرب العالمية الثانية. وقد كان الأمير عبدالله يطمح إلى مشروع سورية الكبرى الذي يضم(سوريا وفلسطين ولبنان وشرقي الأردن) ورأى الفرصة مواتية باستسلام فرنسا للجيوش الألمانية في حزيران 1940م، فبعث بمذكرة إلى المندوب السامي البريطاني في تموز 1940م حثه فيها على إصدار تصريح من جانب بريطانيا لدعم فكرة الوحدة السورية، إلا أنه رفض الطلب ودعا الأمير إلى مزيد من الصبر وعدم التدخل في الشؤون السورية. وتعددت طلبات الأمير بهذا الاتجاه، وعندما أعلنت فرنسا إلغاء الانتداب على سورية ولبنان واستقلالهما، حينها شعر الأمر عبدالله أن الفرصة مواتية لتحقيق تلك الوحدة السورية، واعتقد أن إسهام الأردن الحربي للدول الحليفة سيدعم مسعاه، وبعث برقية إلى المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية في 22/ 6/ 1941م، وبعد ذلك بأسبوع طلب مجلس الوزراء الأردني من الأمير الاتصال بالحكومات السورية واللبنانية والفلسطينية والتعاون وإياها على العمل لتحقيق الوحدة السورية، إلا أن المعتمد البريطاني في عمان حذر الأمير وحكومته من مغبة الاتصال بالحكومات السورية المذكورة. وواصل الأمير مساعيه مع الجانب البريطاني الذي كان يطلب منه التريث، وحاول الاتصال مع بعدد من الزعماء السوريين واللبنانيين، وفي 24 شباط 1943م ألقى المستر أيدن بيانًا في مجلس العموم زاد الموقف اضطرابًا وتعقيدًا في الشرق الأوسط، إذ جاء فيه أن حكومة صاحب الجلالة ستنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم

الثقافيـة والاقتصاديـة والسياسـية، وكذلـك أي مبـادرة لأي مشروع يجـب أن يـأتي مـن جانـب العـرب إلا أنـه حسـب معلوماتـه لم يقـدم أي مشروع يحظـى بموافقـة الجميـع. فـكان لتلـك الـكلمات مفعـول السـحر في العـالم العـربي، فدعـا الأمير عبداللـه إلى عقـد مؤتمـر وطنـي في عمان في 5 _ 6 آذار 1943م، وأسـفر عـن تبنـي مشروعين لوحـدة بلاد الشـام، المشروع الأول: دولـة دسـتورية نظامهـا مـلكي دسـتوري، والمشروع الآخـر: دولـة اتحاديـة مركزيـة تشـمل حكومـات الدول الأربـع وعاصمتهـا دمشـق، ويكـون الأمير عبداللـه رئيسًـا للدولـة الموحـدة أو الاتحاديـة. واقترح المؤتمـرون إقامـة اتحـاد عـربي مؤلـف مـن الدولة السـورية الموحـدة والعـراق، يكـون نـواة للاتحـاد العـربي العـام تتـولى رئاسـته أوسـع الـدول العربيـة نفـوذًا وثـروةً ونفوسًـا، أو تكـون دوريـة بين الـدول الأعضـاء. وكان رد فعـل الـجنرال كاتـرو _ المنـدوب السـامي الفـرنسي في دمشـق _ على مقـررات مؤتمـر عمان الإعلان عـن إجـراء انتخابـات تشريعيـة في لبنـان وسـورية، وأجريـت في صيـف 1943م وانتخـب شـكري القـوتلي رئسًـا للجمهوريـة السـورية، وألـف سـعد اللـه الجابـري الـوزارة السـورية الجديـدة، واسـفرت انتخابـات لبنـان عـن انتخـاب الشـيخ بشـارة الخـوري رئيسًـا للجمهوريـة، وريـاض الصلـح رئيسًـا للـوزراء. وأثير موضـوع الوحـدة السـورية في المؤتمـر العـربي التحـضيري في الإسـكندرية في تشريـن الأول 1944م، وأكـد المنـدوب الأردني(توفيـق أبـو الهـدى) على أهميـة الموضـوع ورغبـة سـكان الأقطار السـورية في الحكـم المـلكي الدسـتوري، إلا أن المنـدوب السـوري (سـعد اللـه الجابـري) رفـض المشروع الأردني، وأصر على تمسـك شـعب سـوريا بالنظـام الجمهـوري، وأصبـح مشروع سـورية الـكبرى موضـوع السـاعة في الصحـف والإذاعـات العربيـة، وتناولتـه الأحـزاب والهيئـات الشـعبية المختلفـة، وأصبـح على كل لسـان وشـفة. ووقفـت بريطانيـا موقفًـا سـلبيًا مـن هـذا المشروع، وعارضتـه فرنسـا بـكل مـا لديهـا مـن نفـوذ في سـوريا ولبنـان، وقاومتـه الصهيونيـة العالميـة مقاومـة عنيفـة؛ لأنـه يتعـارض ومخططاتهـا في فلسـطين، وسـعت مصر والسـعودية إلى إفشـاله؛ لأن قيـام دولـة كبرى في الأقطار السـورية، يهـدد زعامـة الأولى في العـالم العـربي، ويشـكل خطـرًا على نفـوذ الثانية في بلاد الشـام، وإن كانـا يريـان بـأن في ذلـك المشروع فصـم عـرى الجامعـة العربيـة، إذ طغيـان النفـوذ البريطـاني على سـورية الـكبرى، سيرمـي بالجامعـة العربيـة كلهـا في أحضـان بريطانيـا. وفي

22 تشرين الثاني 1946م اتخذ مجلس الجامعة العربية قرارًا باعتبار المشروع مسألة منتهية

**د _ العلاقات مع العربية السعودية:** نصَّت المعاهدة المبرمة بين حكومة المملكة العربية السعودية والحكومة البريطانية نيابةً عن إمارة شرق الأردن، على أن تعين الحكومة البريطانية محققًا في الدعاوى التي تنشأ عن الغزوات التي تحدث بين بدو شرق الأردن وبدو العربية السعودية، وفي 22 حزيران 1930م، أصدرت الحكومة الأردنية قانونًا مؤقتًا منح بموجبه المحقق البريطاني المستر ماكدونالد صلاحيات واسعة للنظر في الخلافات التي تنشأ بين بدو البلدين. وأجري تبادل الاعتراف الرسمي بين الحكومة الأردنية والحكومة السعودية لأول مرة في 6 مايس 1933م، ومنذئذ شرعت الحكومتان بالتفاوض لعقد معاهدة صداقة وحسن جوار واتفاقية لتسليم المجرمين وبروتوكول تحكيم بين البلدين. وكان ممثل الإمارة الأردنية في هذه المفاوضات السكرتير العام للحكومة توفيق أبو الهدى والزعيم جون كلوب قائد قوة البادية ومساعد قائد الجيش، وممثل الحكومة البريطانية وزيرها المفوض في جدة السير اندرويان، والمعتمد البريطاني في عمان الكولونيل كوكس، وتم التوقيع على المعاهدة وبروتوكول التحكيم وملحق بالمعاهدة بحروفها الأولى في القدس في 27 تموز 1933م، وتبودلت وثائق الإبرام في القاهرة بتاريخ 21 كانون الأول 1933م. وبموجب هذه المعاهدة تعهد الفريقان بالمحافظة على حسن العلاقات بينهما، وقد كان عبدالعزيز آل سعود يدعم المعارضة الأردنية في دمشق، وعارضت العربية السعودية قيام دولة سورية الكبرى

**ه _ العلاقات مع العراق:** ساد العلاقات الأردنية _ العراقية في هذه الفترة التفاهم والتعاون في مختلف الميادين، ففي 26 آذار 1931م وقعت معاهدة صداقة بين الحكومتين نصَّت على الاعتراف المتبادل بينهما وعلى سعيهما لعقد اتفاقات تتناول الشؤون التجارية والبريدية والجمركية والصحية والإقامة والانتقال وتسليم المجرمين، ومراقبة الأمن على الحدود ومنع التعديات، وتبودلت وثائق إبرام هذه المعاهدة في عمان في 24 تشرين الأول 1931م. وفي صيف 1932م خططت الحدود بين البلدين، وفي العام نفسه تم افتتاح طريق حيفا _ بغداد عبر الأراضي الأردنية، وأقيمت شبكة اتصالات هاتفية بين البلدين، وفي 1934م اتمت شركة نفط العراق تمديد

الأنابيب من آبارها في كركوك إلى حيفا عبر شرق الأردن. ولما قام انقلاب رشيد عالي في العراق التجأ عبدالاله الوصي على العرش إلى عمان مع مجموعة من كبار السياسيين العراقيين، وأسهم الجيش الأردني في القضاء على حركة رشيد عالي وإعادة الوصي إلى بغداد، ومنذ ذلك التاريخ توثقت الصلات بين عمان وبغداد، وأصبح التشاور في الشؤون الخارجية من التقاليد بين الحكومتين، وفي عام 1945م شرع الأمير عبدالله وابن أخيه الأمير عبدالاله في بحث إمكانية توحيد شرق الأردن والعراق، وفي أيلول من العام التالي قام الأمير عبدالله بزيارة للعراق أسفرت عن الاتفاق بين العاهلين الهاشمين على مشروع اتحاد البلدين يشمل الشؤون الخارجية والثقافية والعسكرية، وإقامة اتحاد جمركي

**و _ شرق الأردن والجامعة العربية:**

ظلت الدعوة إلى الوحدة العربية حية في نفوس العرب، وتمثلت في المؤتمرات الشعبية والرسمية مثل المؤتمر العربي الذي انعقد في القدس عام 1931م، ومؤتمر بلودان عام 1937م، ومؤتمر البرلمانات العربية عام 1938م. وعشية القضاء على انقلاب رشيد عالي في العراق في 29 أيار 1941م تولت بريطانيا زمام المبادرة وأعلنت على لسان وزير خارجيتها أنتوني أيدن عطفها وتأييدها لكل دعوة إلى الوحدة العربية، فكان الأمير عبدالله أول من استجاب للتصريح، وقدَّم مشروع وحدة سورية الكبرى بمثابة نواة أولى لوحدة عربية شاملة، كما كان نوري السعيد من رواد هذه الدعوة، وتكللت مساعيه عام 1943م بالنجاح، إذ اتفق مع مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر على الدعوة إلى مؤتمر عربي يعقد في الإسكندرية في أيلول 1944م، وانعقد المؤتمر بحضور مندوبين عن كل من شرق الأردن والعراق وسورية ولبنان والسعودية واليمن، وأسفر عن إقرار بروتوكول الإسكندرية في 7 تشرين الأول 1944م، وتألفت لجنة خاصة لوضع ميثاق جامعة الدول العربية، وأبرم الميثاق في 2 نيسان 1945م، ونشر في الجريدة الرسمية الأردنية في 19 منه، وعُدّ نافذ المفعول اعتبارًا من 10 أيار 1945م

**الباب الثالث: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عهد الإمارة**

**_ الحياة الاقتصادية:**

بلغت مساحة شرق الأردن في عهد الإمارة 34700 ميل مربع، تشكل الصحراء(البادية) 83,5% منها، ويعتمد ما يزيد عن 85% من سكان الإمارة على الزراعة وتربية الماشية، وشعر الفلاح في عهد الإمارة بالاطمئنان والأمن

وأقبل على الزراعة بهمة وحماس، وسعت الحكومة إلى دفع عجلة التطور الزراعي إلى الأمام بإنشاء مصرف زراعي لتمويل الفلاحين بالقروض، وباشر هذا المصرف عمله في 17 نيسان 1922م، ومنذ عام 1932م خصصت له 3500 جنية فلسطيني، حصة سنوية تدفع من خزينة المالية، وكان يدير هذا المصرف مجلس مكون من وكلاء وزارات المالية والزراعة والداخلية، وممثلين عن دائرة الأراضي وغرفة التجارة والمزارعين. وأنشئ أول محجر بيطري لمعالجة الحيوانات المريضة في شهر آب 1923م، وصدر أول قانون للحراج والغابات في 3 أيلول 1924م، نص على ضرورة تعيين مناطق الحراج وتأليف لجنة فنية لهذه الغاية، وتشكلت أول «لجنة اقتصادية عليا» في البلاد عام 1924م، وعقدت أول اجتماع لها في الغرفة التجارية بعمان في 17 تشرين الثاني 1924م، وقررت إقامة أول معرض صناعي زراعي في العاصمة، وافتتح في 3 مايس 1925م، فكان أول معرض من نوعه في البلاد، وعرضت فيه الأشغال القطنية والحريرية والخشبية والفضية، وأشغال القش والشعر وصناعة الأحذية والحفر والتصوير، وعرضت فيه أيضًا بعض المحصولات الزراعية مثل الحنطة والشعير والزبيب

وكانت التجارة في أيدي جاليات سورية وفلسطينية استقرت في البلاد منذ العهد العثماني، واقتصرت في بداية الأمر على استيراد بعض الحاجيات البسيطة من سورية وفلسطين والعراق، وأحيانًا من مصر وأوروبا غير أن الحرب العالمية الثانية كانت نقطة تحول مهمة في التجارة الأردنية، إذ شهدت البلاد نشاطًا تجاريًا واسعًا، وأصبحت عمان قبلة أنظار التجار، من البلاد العربية المجاورة، وذلك لعدم وجود قيود صارمة على الاستيراد وتحويل العملات الأجنبية، وعملت الحكومة على إبرام عدة اتفاقيات تجارية مع الأقطار العربية المجاورة، ففي 1923م عقدت اتفاقًا تجاريًا مع سورية ولبنان نص على إعفاء الحاصلات والمنتجات المحلية من رسوم الاستيراد ونقل البضائع الواردة عن طريق ميناء بيروت بواسطة السكك الحديدية، وتوالت الاتفاقيات بهذا الاتجاه، مع السعودية في 2 تشرين الثاني 1925م، ومع فلسطين في 26 أيلول 1928م، وقد كانت شرقي الأردن تحتل المنزلة الثانية بعد العراق في استيراد البضائع عبر فلسطين، وكانت فلسطين المنفذ الوحيد لتصدير المنتجات الأردنية، وبلغت قيمة المحصولات الأردنية التي صدرت برسم الترانزيت عبر

فلسطين في عامي 1935 وَ1936م 6000 جنية فلسطيني، وبلغت الصادرات من الحبوب بين عامي 1932 وَ1937م ما بين 15 وَ 20 ألف طن، وارتفعت قيمة هذه الصادرات إلى 285 ألف جنية عام 1941م، وإلى 1044000 جنية عام 1944م. وكانت أمارة شرقي الأردن تحتل المرتبة العاشرة بين الدول المصدرة إلى سوريا ولبنان، والمرتبة السابعة بين الدول المستوردة من هذين القطرين العربيين

أما الصناعة فقد كانت بدائية ومقتصرة على بعض الصناعات اليدوية والحرف المحلية من حدادة ونجارة وخياطة وتطريز، ولم تعرف البلاد المصانع أو المعامل أو المناجم في هذه الفترة. واكتشفت مادة الفوسفات قرب الرصيفة شمال شرقي عمان عام 1932م، وتأسست آنذاك شركة للتنقيب عن هذه المادة واستخراجها، وظل إنتاجها محدودًا إلى أن زيد رأسمالها عام 1945م. ونص صك الانتداب البريطاني لشرق الأردن والمعاهدة الأردنية _ البريطانية لعام 1928م على حق بريطانيا في الإشراف على استثمار ثروات البلاد الطبيعية، ولم تسمح حكومة الانتداب بإبرام أي اتفاق أو منح أي امتياز لشركة أو أشخاص غير بريطانيين، فمنحت امتيازًا إلى شركة الكهرباء الفلسطينية المحدودة (شركة بريطانية مقرها في لندن) في 5 آذار 1926م لتوليد وتوزيع الطاقة الكهربائية في كل فلسطين وشرق الأردن باستثناء منطقة القدس. ومنح امتياز استثمار أملاح البحر الميت إلى الميجور تولوك والمستر نوفوميسكي في 1 كانون الثاني 1930م، وعملا شركة سمياها «الشركة الفلسطينية للبوتاس» لاستخراج الأملاح المعدنية من البحر الميت واستثمارها لمدة 75 عامًا، وتكون حصة الحكومتين الفلسطينية والأردنية من الأرباح بما يعادل 5% من قيمة الإنتاج المباع، وتكون حصة حكومة الأردن نصف حصة حكومة فلسطين؛ لأن أعمال الشركة ومعاملها على الشاطئ الغربي من البحر الميت(في الأراضي الفلسطينية)

واستمرت الحكومة الأردنية في جباية معظم الضرائب وفقًا للقوانين العثمانية حتى عام 1932م، لتنظم بعدها الضرائب الأردنية: ضرائب أراضي، وأبنية، ومواشي، ودخل سنوي، ورخص صناعات ومهن، ورسوم جمارك ومكوس بموجب قانون الجمارك لعام 1926م، وكانت الحكومة تزيدها كلما شعرت بالحاجة إلى المال، فكانت هذه الضريبة تشكل 15% من مجموع الواردات العام لعام 1937 _ 1938م،

وأصبحت عام 1945 _ 1946م تشكل 19% من مجموع الواردات. وفرضت ضريبة الزكاة عام 1944م

وملخص القول أن هذه الفترة قد اتصفت بالخمول الاقتصادي، فلم تشهد البلاد تطورًا حقيقيًا في الزراعة والصناعة، ولم يتجاوز دخل الفرد الأردني عام 1934 _ 1935م 1218 جنيهًا فلسطينيًا، بينما الفرد المصري في العام نفسه 2780 جنيهًا فلسطينيًا، ودخل الفرد الفسلطيني 4940 جنيهًا، وحرمت البلاد من رؤوس الأموال الأجنبية والعربية، ولم تسهم حكومة الانتداب في تطوير الاقتصاد الأردني بل كانت المعونة المالية التي تقدمها لشرقي الأردن تذهب إلى الجيش

**_ الحياة الاجتماعية:**

يقدر عدد السكان في عهد الإمارة بين مائتي ألف وأربعمائة ألف نسمة، ينقسمون من حيث أنماط معيشتهم إلى ثلاث فئات، هي: الفلاحون، وسكان المدن، والبدو الرعاة. ويشكل الفلاحون ما يزيد عن 85% من مجموع السكان، ويسكنون القرى بالقرب من مصادر المياه والأراضي الخصبة، ويقيم في تلك القرى عدد من أهل الحرف الذين يقدمون خدمات لسكانها، كالحداد والنجار والبقال والحلاق، ولا توجد في القرى طبقات اجتماعية بالمعنى المعروف، فإنتاجية الأرض جعلت الفوارق بينهم ضئيلة، وكل من يجمع ثروة كبيرة يهاجر إلى المدينة، ولذلك تقتصر الفوارق الاجتماعية فيها على الشهرة والنفوذ في المجتمع، وتعتمد الوجاهة على الملكية الواسعة والروابط الأسرية والعمر والمزايا الشخيصة، والروابط الأسرية في القرية قوية، فالأب صاحب السلطة العليا، والتعاون في العمل فرض على كل فرد في الأسرة، وكان الفلاح في عهد الإمارة ينظر إلى البدوي وساكن المدينة بعين الخوف والكراهية، فالأول يغزوه ويسلب ممتلكاته، والآخر يمثل الظلم الذي يعانيه من موظفي الحكومة والدرك. وتأصلت في نفس الفلاح كراهية السلطة عبر القرون، بسبب التجربة المرة التي عاناها في العهد العثماني، وكان ينظر بازدراء إلى عادات سكان المدن وسلوكهم، ويُعدُّ نفسه أكثر فئات المجتمع ممارسة للعبادة وتمسكًا بالتقاليد الدينية

ولم يكن في عهد الإمارة مدينة بالمعنى التقليدي للمدن العربية بل وجدت تجمعات سكانية في أربد والسلط وعمان والكرك أقرب إلى القرية الكبيرة منها إلى المدن، ونمت هذه التجمعات وازدادت أهميتها بعد أن أصبحت مراكزًا للإدارة

والقضاء والنشاط السياسي والديني والتعليمي، وتجمعت فيها فئات الحرفين ورجال الأعمال والأثرياء من أهالي القرى الطامحين إلى حياة أفضل، وكان في كل مدينة مستشفى وعدد من المساجد والكنائس والحوانيت، ومدرسة حكومية أو أكثر وعدد من المدارس الخاصة، ولم تظهر الصحف إلا في العاصمة عمان، وكان في بعض المدن شبكة للإنارة الكهربائية وأخرى للمياه، ولم يكن للمدن مخطط هندسي. واقتصرت وسائل الترفيه فيها على بعض النوادي الأدبية ذات الأغراض السياسية، وبعض المقاهي التي يرتادها الرجال فقط. وكان فيها طبقتان اجتماعيتان: الأولى مؤلفة من كبار الملاك والتجار والموظفين المدنيين والعسكريين ورجال الدين، والأخرى طبقة الحرفيين والبقالين والعمال، وتشكل غالبية سكان المدينة. وينقسم سكان البادية من حيث أنماط معيشتهم إلى فئتين، هما: رعاة الإبل ورعاة الأغنام، وتقيم الأولى في قلب البادية، وتتنقل الأخرى بين المناطق المأهولة بالسكان وتزاول الزراعة الموسمية في بعض الأحيان، ويطلق اسم «البدو» على رعاة الإبل، أما رعاة الأغنام فيسمون «شوايا»، ورعاة المعز «معزة»، ورعاة الأبقار «بقارة»، ويُعدُّ رعاة الإبل ارستقراط البدو وأشدهم بأسًا. وتأتي عشائر «الصلبة» في أدنى السلم الاجتماعي البدوي، وهي تجوب البادية لتصنع الأدوات وتقدم الخدمات التي يحتاجها البدو، فهي بمثابة طبقة من الحرفيين، لا تنتسب إلى قبيلة معينة، وإنما تلجأ إلى القبائل الكبرى وتدخل في حمايتها، ولا تزاول الغزو ولا تدخل في حرب؛ ولذلك لا يسمح لها بالزواج من القبائل البدوية الأخرى. ولكل قبيلة بدوية «صانعها» أي حدادها وينتقل معها، ويتوارث أبناؤه حرفته، لكن لا يشترك في القتال معها، ولا يعتدى عليه إذا وقع أسيرًا بيد قبيلة أخرى، ولكل صانع أخ من البدو يحميه ويحصل له على أجرته إذا امتنع أحد عن دفعها. ولكل قبيلة مراعيها ومسالكها المعروفة، وقد تتفق بعضها على الشراكة في المراعي أو الآبار، وقد يعتدي بعضها على بعض فيطردها عمًّا تعتاد عليه من مرعى أو آبار. وأشهر القبائل التي تزاول رعي الإبل في البادية الأردنية، هي: الرولة، وبنو صخر، والحويطات، والسرحان. أما القبائل التي تربي الأغنام والماعز، فأهمها: بنو عطية، وبنو حسن، وقبائل الأغوار

وتُعدُّ القبيلة أكبر الوحدات الاجتماعية في البادية، وتنقسم إلى

عـدة عشـائر، والعـشيرة إلى عـدة فـرق، والفريـق إلى عـدة أفخـاذ، والفخـذ إلى عـدة حمايـل، والحمولـة إلى عـدة أسر، وتتألـف الأسرة مـن الأب والأم والأجـداد والأبنـاء المتـزوجين وزوجاتهـم وأبنائهـم غير المتـزوجين وبناتهـم غير المتزوجـات، أي أنهـا تتألـف، في الغالـب، مـن ثلاثـة أجيـال: الأحفـاد والآبـاء والأجـداد. والوحـدة الاجتماعيـة المهمـة في حيـاة البـدوي، هـي «الخمسـة»، وتضـم جميـع الأقـارب مـن الأب الذيـن هـم في دائـرة الجـد الخامـس (أو الدرجـة الخامسـة مـن القرابـة)، وتظهـر أهميـة هـذه الوحـدة في الخصومـات وقضايـا الثـأر والديـة، فـإذا قتـل شـخص مـن قبيلـة مـا آخـر مـن قبيلـة ثانيـة، فـإن جميـع الرجـال الذيـن هـم ضمـن دائـرة القرابـة الخامسـة لهـم الحـق في طلـب الثـأر، ويُعـدُّ أقـارب القاتـل ضمـن الدائـرة نفسـها مشـاركين في مسـؤولية الجريمـة وبالتـالي مطلـوبين للثـأر. والزعامـة أو المشـيخة في القبيلـة أو العـشيرة في غالـب الأحيـان وراثيـة، ويسـاعد كل شـيخ «مجلـس» مـن الأعيـان يلتقـي يوميًـا في «مضافـة» الشـيخ. والشـيخ يمثـل قبيلتـه أو عشيرتـه لـدى السـلطة، ويحمـي شرفهـا ويعمـل لخيرهـا، ويـقضي في الشـؤون الخاصـة والخلافـات بين الأفـراد، ويسـتقبل الضيـوف في بيتـه. وقـد أولـت الحكومـة البـدو اهتمامًـا خاصًـا، فأنشـأت «نيابـة للعشـائر» في أول حكومـة أردنيـة، وألغـت في منتصـف عـام 1926م، وأصبحـت شـؤون البـدو تابعـة لنظـارة العدليـة، وصـدر أول قانـون لمحاكـم العشـائر في 1 تشريـن الأول 1924م، ونـصَّ على إنشـاء محاكـم للعشـائر بأمـر مـن ناظـر العدليـة، وتنـحصر وظيفتهـا في النظـر في الدعـاوى الناشـئة عـن خلافـات بين العشـائر. ونـص القانـون على إنشـاء محكمـة العشـائر الاسـتثنائية في العاصمـة لإبـداء الـرأي في الأحـكام التـي تصدرهـا محاكـم العشـائر. وفي عـام 1929م صـدر أول قانـون للإشراف على البـدو، ومراقبـة حركاتهـم وتنقلاتهـم، وفي 10 شـباط 1936م صـدر قانـون جديـد وألغـى السـابق، وفي 12 شـباط 1936م صـدر قانـون آخـر بتأليـف محكمـة اسـتئناف عشـائرية ذات صلاحيـات مطلقـة للنظـر والبـت في الدعـاوى الحقوقيـة والجزائيـة التـي تعـرض عليهـا بصـورة اسـتئنافية مـن محاكـم العشـائر. وصـدر في اليـوم نفسـه «قانـون محاكـم العشـائر لسـنة 1936» الـذي نـصَّ على تأليـف محكمـة العشـائر. ولكسـب ولاء مشـايخ البـدو قـرر المجلـس التنفيـذي الأردني في 6 كانـون الثـاني 1932م منـح الذيـن يشتركـون منهـم في تعـداد مـواشي عشيرتهـم 15% مـن الضرائـب المسـتحقة

على الجمال، و32% من الغرامة المفروضة على الحيوانات التي حُكِمَ بأنها مهربة

أما الأقليات في المجتمع الأردني فتتمثل في: الشركس، وهي أقلية مسلمة سهل امتزاجها بالسكان، وأقليات مسيحية نحو الطائفة الأرثوذكسية، والكاثوليك، واللاتين، والبروتستانتية، والأرمنية، وكان المسيحيون أكثر ثقافة وغنًى؛ ولذلك احتلوا المناصب العديدة في الحكم والإدارة، وكانت لهم «مجالس طوائف دينية» تنظر في أمور الزواج والطلاق والمهر والنفقة والإعانة بين الزوج والزوجة والوصية، وقد عين قانون مجالس الطوائف الدينية غير المسلمة لسنة 1933م تلك الطوائف، ونص على تشكيل محكمة استئناف للنظر في القرارات والأحكام التي تصدر عن مجالس الطوائف. وفي تشرين الأول 1933م صدر نظام للمجالس الطائفية للروم الأرثوذكس أكبر هذه الطوائف، نصَّ على تشكيل مجالس طائفية أرثوذكسية في الكرك ومأدبا وعمان والسلط والحص وعجلون، ويتألف كل مجلس من كاهن رئيسًا وعضوين من الكهنة أو العلمانيين وعضو ملازم من أي منهما يقوم مقام أحد العضوين عند غيابه. وتنتخب الطائفة رئيس المجلس وأعضاءه من أبناء الطائفة الأردنيين

**الباب الرابع: التعليم في عهد الإمارة**

اقتصر التعليم الحديث في شرقي الأردن، أبان الحكم العثماني، على بعض المدارس الأولية، وأربع مدارس ابتدائية في أربد والسلط والكرك ومعان، وانتشرت المدارس الأهلية التي كانت على نوعين الكتاتيب ومدارس الطوائف، فكانت الأولى تدرس حفظ القرآن وتجويده معلومات بسيطة في اللغة العربية والحاسب، وكانت الأخرى تتبع الكنائس المسيحية التي تشرف عليها، ومعظمها تابعة لبطريركية الروم والأرثوذكس في القدس، وزاد عدد المدارس الحكومية في عهد الدولة العربية السورية، وبلغ مجموعها 20 مدرسة أولية وابتدائية، ومنذ تأسيس الإمارة بذلت عناية خاصة للتعليم، فبلغ عدد المدارس الحكومية عام 1922م 44 مدرسةً. وفي 1923م احتفل بوضع حجر الأساس للمدرسة السلطانية في السلط، وانعقد فيها أول مؤتمر للمعلمين في شرق الأردن في صيف العام نفسه. واتجهت أنظار المثقفين العرب الذين التحقوا بالأمير عبدالله إلى جعل الإمارة نواة لنهضة علمية عربية عامة، وتأسس أول مجمع علمي في البلاد في 1923م برئاسة سعيد الكرمي، وألحقت

بالمجمع مصلحة الآثار، وتقرر إصدار مجلة علمية باسم «المجمع العلمي في الشرق العربي»

وقررت مديرية المعارف العامة توحيد برامج التدريس في جميع المدارس الحكومية في آب 1923م، وتشكل «أول مجلس معارف» في البلاد في الشهر ذاته برئاسة رئيس المستشارين وعضوية كل من مدير المعارف العامة والمفتش الملكي ومدير الصحة ومدير الأشغال، وأوكلت إليه مهمة اختيار المعلمين وموظفي المعارف بالإضافة إلى الإشراف على مناهج التدريس، وفي 20 أيلول من العام نفسه حل مجلس المعارف وتقرر تشكيل مجلس جديد من سبعة أشخاص يعينهم مجلس النظار(الوزراء) من مديري الدوائر ومن أهل الفضل، وفي 19 تشرين الثاني 1923م تشكل المجلس الجديد. وانفصلت مصلحة الآثار عن مديرية المعارف في أيلول 1923م، وأصبحت مديرية مستقلة مرتبطة برئيس الحكومة، وفي 22 تموز 1925م صدر أول قانون للعاديات من أجل المحافظة على آثار البلاد وصيانتها من العبث وتنظيم عمليات التنقيب عنها. وصدر أول نظام للمدارس في 1 حزيران 1925م، تعينت بموجبه واجبات مدير المدرسة وصلاحياته، ونظام الامتحانات وواجبات المدرسين وشروط قبول التلاميذ وانتقالهم والعقوبات التي تفرض عليهم، ومهمات الضباط(المراقبين) في المدرسة، ووظائف المفتشين. وأقيم أول مهرجان رياضي لمدارس الإمارة عند افتتاح المعرض الصناعي الزراعي في 13 مايس 1925م. وفي 5 نيسان 1926م صدر «قانون التدريسات الابتدائية» فحل محل جميع القوانين والأنظمة التعليمية السابقة الخاصة بالدراسة الابتدائية، ونص على إلزام أهالي القرى أو الأحياء في المدن بدفع رواتب المعلم أو المعاون وأجور المدرسة التي لديهم، وأصبح لمفتش التدريسات الابتدائية حق الإشراف على بناء المدارس وفق المخططات التي تقدمها مديرية المعارف وتحددت المواد التدريسية في المدارس الابتدائية بـ: القرآن الكريم، والقراءة، والخط، والحساب، والهندسة، والجغرافيا، والتاريخ العربي، والعلوم الطبيعية، وحفظ الصحة، والعلوم المدنية، والأخلاقية، والاقتصادية، والأشغال اليدوية، والرسم، والأناشيد، والرياضة البدنية، وألعاب المدارس، والتدريب العسكري للبنين والبنات

وألغي «قانون مجلس المعارف» لعام 1923م في 28 تموز 1926م، وصدر قانون جديد نص على تشكيل «مجلس المعارف الاستشاري»، وألغي

هـذا القانـون في 19 كانـون الثـاني 1929م وتألفـت عوضًـا عـن لجنـة برئاسـة مديـر المعـارف وعضويـة مفتـش المعـارف ومديـر المـدارس الثانويـة في الإمـارة وعـدد ممـن ينسـبهم مديـر المعـارف مـن الأسـاتذة الأخصائيين، وغـدت مهمـة هـذه اللجنـة ابـداء الـرأي في برامـج المـدارس واختيـار الكتـب المدرسـية وأنظمـة المـدارس الداخليـة، والأمـور العلميـة والفنيـة المختصـة بالتدريسـات. وكان أهـم حـدث في تاريـخ التعليـم في عهـد الإمـارة، صـدور نظـام المعـارف لعـام 1939م، الـذي قسـمت الإمـارة بموجبـه إلى مناطـق معـارف ثلاث، هـي: منطقـة عجلـون، ومنطقـة البلقـاء، ومنطقـة الكـرك ومعـان. وأصبـح لـكل منطقـة مفتـش للمعـارف يقـوم بتفتيـش جميـع المـدارس الأميريـة فيهـا ومراقبـة ترقيـة الـطلاب، والإشراف على المـدارس الخاصـة، وتقديـم التوصيـات لمديـر المعـارف بشـأن ترفيـع ونقـل المعلـمين والمعلـمات والقيـام بأيـة واجبـات إداريـة أخـرى قـد يعينهـا لـه مديـر المعـارف، وقسـمت المـدارس بموجـب هـذا النظـام إلى قسـمين: مـدارس أميريـة تـدار من قبل الحكومـة، ومـدارس خصوصيـة تؤسـس وتـدار مـن قبـل الأفـراد، أو الجمعيـات، أو الطوائـف والهيئـات الدينيـة، أمـا مـن حيـث مسـتوياتها التدريسـية فقسـمت إلى خمسـة أنـواع، هـي: مـدارس القـرى الأوليـة، والمـدارس الأوليـة في المـدن، والمـدارس الابتدائيـة، والمـدارس الثانويـة، والمـدارس الاختصاصيـة. ومـدة الدارسـة في الأوليـة خمس سـنوات، وسـبع سـنوات في المـدارس الابتدائيـة تسـمى السـنتان الأخيرتـان منهـا بالـدورة الابتدائيـة العليـا، وتصـدر عـن المـدارس الأوليـة والابتدائيـة شـهادة التخـرج يصدقهـا مفتـش المعـارف المختـص. ومدة الدارسـة في المـدارس الثانويـة أربـع سـنوات، تكـون السـنتان الأوليـان منهـا دورة ثانويـة متوسـطة، والسـنتان الأخيرتـان دورة ثانويـة عليـا، وتصـدر عـن المـدارس الثانويـة المتوسـطة شـهادة التخـرج ويصدقهـا مديـر المعـارف، وينتهـي التعليـم الثانـوي الكامـل «بفحـص شـهادة الدراسـة الثانويـة الأردنيـة»، ويدفـع طالـب الـدورة المتوسـطة ليرتين فلسـطينيتين، وطالـب الـدورة العليـا ثلاث ليرات فلسـطينية عـن كل سـنة دراسـية. ويقصـد بالمـدارس الاختصاصيـة المـدارس الصناعيـة والزراعيـة، ولم يكـن حينهـا سـوى مدرسـة الصنائـع والفنـون في عمان. وأنشـئت أول وزارة للمعـارف في 24 أيلـول 1940م. وعـدل «نظـام المعـارف» لعـام 1939م في 17 آب 1944م وأصبـح التعليـم الابتـدائي الكامـل ينتهـي بفحـص عـام يسـمى «فحـص شـهادة

الدراسة الابتدائية الأردنية» وتصدر شهادة اجتياز الفحص من قبل وزير المعارف. وفي أيلول 1944م صدرت تعليمات فحص شهادة الدراسة الثانوية الأردنية، ونصت على تأليف لجنة فحص مؤلفة من مدير المعارف رئيسًا وعضوية مفتشي المعارف ومن ينتخبهم لهذا الغرض، لانتخاب واضعي الأسئلة ومراقبي الفحوص ومصححيها والتعليمات اللازمة لإجراء الفحص

ويمكن عرض نمو التعليم في عهد الإمارة من خلال الآتي

أ_ **المدارس الأميرية:** كان نموها بطيئًا، إذ كان عددها في 1922 _ 1923م 44 مدرسة 38 للبنين وَ6 للبنات، وعدد المعلمين 69 ومعلمتان فقط، وبلغ عددها في نهاية عهد الأمارة 1946 _ 1947م 77 مدرسة 67 للبنين و10 للبنات، وعدد المعلمين 176، والمعلمات 40. وكان في البلاد مدرستان ثانويتان في هذه الفترة، هما: مدرسة السلط الثانوية 1923 _ 1946م، ومدرسة إربد التجهيرية 1925 _ 1932م التي ألغي الصفان الثانويان الأخيران منها في 1932م واقتصر التعليم فيها على المرحلة المتوسطة طوال عهد الإمارة. وكان معدل ما تنفقه الحكومة الأردنية سنويًا على الشخص الواحد في الإمارة من أجل التعليم ضئيلًا جدًّا، إذ قدر في 1934 _ 1935م بـ 75 ملا فلسطينيًا، مقابل 182 ملا في فلسطين، و114 ملا في العراق. ونسبة ما انفقته الحكومة الأردنية على شؤون التعليم إلى مجموع النفقات العامة للدولة بدأت بـ 4,4% في العام المالي 1924 _ 1925م، وأخذت تزداد تدريجيًا حتى بلغت في 1928 _ 1929م بـ 7,3%، ثم أخذت تنخفض تدريجيًا حتى بلغت الحضيض عام 1944 _ 1945م بـ 1,06%.

ب _ **المدارس الخاصة:** كان لها دور مهم في النهضة التعليمية في عهد الإمارة، وتضم هذه المدارس الكتاتيب الإسلامية في القرى والمدن التي تعلم القرآن والقراءة والكتابة وشيئًا من الحساب، والمدارس التي أنشأتها الطوائف المسيحية في البلاد والبعثات التبشيرية، ولم تقتصر على تعليم أبناء تلك الطوائف بل استقبلت التلاميذ من مختلف الأديان والمذاهب، وكانت المدارس الخاصة معادلة في مجموعها لعدد المدارس الحكومية، كما كان عدد تلامذتها مماثلًا لعدد تلامذة المدارس الحكومية. وكانت المادة 14 من القانون الأساسي الأردني الصادر 1929م قد نصَّت على حق الطوائف الدينية والأقليات في إنشاء مدارس خاصة بها لتعليم أفرادها بلسانها «شريطة أن تراعي

المقتضيات العامة المنصوص عليها في القانون»، وحدد قانون المعارف لعام 1939م شروط تأسيس هذه المدارس وتعيين المعلمين فيها، وصدر أول نظلم للمدارس الخاصة في شرق الأردن في 20 كانون الثاني 1945م، واشترط الحصول على ترخيص مسبق من وزارة المعارف عند تأسيس أية مدرسة خاصة، وإشراف الوزارة على مناهج التدريس والكتب المقررة والمصادقة على شهادات المعلمين والمعلمات، وأن يكون مدير المدرسة الخاصة مجازًا من مدرسة ثانوية أو دار معلمين ابتدائية أو حائزًا على مؤهلات علمية مصدقة من وزارة المعارف، وحرم إنشاء مدارس للتعليم المختلط إلا في الثلاثة الصفوف الأولى، وحرم أيضًا تعيين معلمين في مدارس البنات الخاصة ولو لمدة مؤقتة

وأصبحت جميع المدارس الخاصة خاضعة لتفتيش مفتشي المعارف وأطباء الصحة ومهندس النافعة، وبالمقابل منح تلامذتها حق التقدم لجميع الامتحانات الحكومية، ونمت المدارس الخاصة مع نمو المدارس الحكومية، وبلغ عدد في 1925 _ 1926م 33 مدرسة، وبعد ثلاثة أعوام ارتفع عددها إلى 100 مدرسة، منها 57 مدرسة للطوائف(44 للبنين و13 للبنات)، وتضم 1659 تلميذًا و700 تلميذة. و43 مدرسة للمسلمين تضم 1172 تلميذًا. وأخذ عدد المدارس الخاصة يتناقص حتى أصبح في 1931 _ 1932م 93 مدرسة، منها 44 تابعة للطوائف المسيحية، و49 تابعة للمسلمين، أما عدد التلاميذ فقد تضاعف إذ بلغ 2526 تلميذًا و744 تلميذة. ثم أخذ عدد هذه المدارس بالازدياد وبلغ في 1934 _ 1935م 116 مدرسة ضمت 200 معلم ومعلمة، وفي العام التالي بلغ عددها 118 مدرسة ضمت 5612 تلميذًا و214 معلمًا، وهذا العدد يساوي عدد التلاميذ في مدارس الحكومة في ذلك العام، أما في 1936 _ 1937م فقد انخفض عدد المدارس الخاصة إلى 102 مدرسة ضمت 4710 تلميذًا وَ172 معلمًا ومعلمةً. ولم يشهد العام التالي زيادة في عدد المدارس الخاصة، وإنما ازداد عدد المعلمين إلى 194 معلمًا ومعلمةً، وارتفع عدد التلاميذ إلى 5526 تلميذًا وتلميذةً. وانخفض عدد المدارس الخاصة قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية إلى 77 مدرسة في العام الدراسي 1938 _ 1939م، ضمت 219 معلمًا ومعلمةً وَ3571 تلميذًا وتلميذة، أي أن عدد التلاميذ قد انخفض إلى نصف ما كان

عليه قبل عام واحد

**ج _ المدارس المهنية:** لا توجد منها في هذه الفترة إلا مدرسة الصنائع والفنون في عمان، وكانت تضم شعبة للحدادة وأخرى للنجارة، وتتألف من صف تمهيدي وثلاثة صفوف صناعية، وكانت تقبل خريجي المدارس الأولية في الصف التمهيدي، بينما تقبل خريجي المدارس الابتدائية الكاملة في الصف الأول الصناعي، وقد احتوت على قسم داخلي للتلاميذ، إلا أن عدد خريجيها كان ضئيلًا فلم يزد في 1947 _ 1948م عن عشرة

**د_ التعليم الجامعي والبعثات العلمية:** اعتادت مديرية المعارف أن تبعث بعدد محدود من خريجي المدارس الثانوية المتفوقين للدراسة في جامعات البلاد العربية المجاورة على نفقتها، كما تبعث بالمتفوقات من خريجات المدارس الثانوية إلى دار المعلمات الابتدائية في القدس، وبلغ عدد الطلبة الأردنيين الموفدين إلى الجامعة الأمريكية في بيروت 5 طلاب عام 1928 _ 1929م، كما بلغ عدد الطالبات الموفدات إلى دار المعلمات الابتدائية في القدس 3 طالبات، وظلت مديرية المعارف محافظة على هذا العدد من الموفدين لعدة سنوات. وفي 10 تشرين الأول 1934م قرر المجلس التنفيذي إناطة انتقاء أفراد البعثات العلمية بلجنة انتخاب الموظفين الدائمة، لكن منذ 1939م أوكل أمر انتقاء أفراد البعثات العلمية إلى لجنة من المفتشين برئاسة مدير المعارف، بحيث ترفع توصياتها إلى رئيس الوزراء للتصديق عليها

أما بالنسبة للموظفين الأردنيين وخاصة أولئك الذين لم تتح لهم ظروفهم الالتحاق بالجامعات العربية والأجنبية، فقد فضلوا الالتحاق بمدرسة حقوق القدس، وأصدرت الحكومة الأردنية تعليماتها في 9 شباط 1935م بجواز ذلك، شريطة أن يتقدم الموظف بطلب رسمي إلى رئيس الوزراء مرفق بتقرير من رئيس دائرته حول سلوكه ومقدرته، ويحيل رئيس الوزراء جميع الطلبات إلى لجنة خاصة لانتقاء الموظفين المؤهلين، ونصَّت تلك التعليمات على أن تمنح حكومة شرق الأردن شهادة النجاح في القانون بناء على تقرير من مدير المدرسة، وعدّ «شهادة الدروس الحقوقية» التي تمنحها المدرسة أو شهادة النجاح التي يعطيها المجلس التنفيذي الأردني مؤهلًا للتعيين في أي منصب قضائي أو إداري في شرق الأردن أو مؤهلًا للترقية، ونصَّت تلك التعليمات أيضًا على تفضيل شهادة هذه المدرسة

للتعيين في الوظائف القضائية والإدارية على أية شهادة من أية مدرسة حقوق أخرى في البلاد العربية، وتشكلت لجنة خاصة لاختيار الموظفين الراغبين في الالتحاق بالمدرسة المذكورة في 24 آذار 1935م، من المستشار القضائي (بريطاني)، ورئيس محكمة الاستئناف والمفتش الإداري، ورغم ذلك ظل عدد الجامعيين في الإمارة محدودًا

ويلي تلك الأبواب خمسة ملاحق، جاء في الملحق الأول: صك الانتداب البريطاني على فلسطين وشرق الأردن، في 24 يوليو 1922م. وأفرد في الملحق الثاني: المعاهدة المبرمة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب السمو أمير شرق الأردن في 20 شباط 1928م. وفي الملحق الثالث: القانون الأساسي لشرق الأردن. وأورد في الملحق الرابع: قائمة بأعضاء المجلس التشريعي 2/ 4/ 1929م _ 1/ 11/ 1947م. وفي الملحق الخامس: قائمة بأسماء الوزراء ورؤساء الوزارات الأردنية في عهد الإمارة 11/ 4/ 1921م _ 25/ 5/ 1946م. ويلي تلك الملاحق قائمة مصادر الدراسة ومراجعها، وبعدها فهرس المحتويات، يليه فهرس للمواقع الجغرافية، ففهرس للأعلام، وينهي الكتاب بخارطة لإمارة شرق الأردن

شخصية العدد

# سعيد عبدالله بكران

باحث ومحلل سياسي بارز، ورئيس مركز دار المعارف للبحوث والإحصاء في المكلا، وهو مركز يُعنى بإجراء الدراسات الميدانية والإحصائية، وتقديم الاستشارات والبرامج التدريبية لدعم عملية التنمية وصنع القرار على أسس علمية. وقد عمل بكران من خلال إدارته للمركز على ترسيخ ثقافة البحث والتحليل الرقمي في بيئة تعاني من ضعف البنية المؤسسية وقلة الاهتمام بالإحصاءات العلمية

إلى جانب عمله البحثي، يواصل الكتابة المنتظمة في عدد من الصحف والمواقع، حيث يتناول القضايا اليمنية والإقليمية، مع تركيز خاص على أوضاع حضرموت، ومستقبل الدولة، وعلاقة الجنوب بالتحولات الإقليمية والدولية. وتمتاز مقالاته بروح نقدية جريئة تعكس التزامه بقيم الحرية والعدالة والشفافية

واجه بكران تحديات عديدة، بينها تهديدات مباشرة بسبب مواقفه العلنية، لكنه ظل ثابتًا على قناعته بأن الكلمة الصادقة والبحث العلمي الرصين هما الركيزتان الأساسيتان لبناء مجتمع حر ومسؤول

بهذه السيرة، يمثّل نموذجًا للمثقف الذي جمع بين التجربة الميدانية والخبرة الأكاديمية، وأسهم في ربط العمل الإعلامي بالبحث العلمي، في محاولة جادة لترسيخ خطاب عقلاني ومسؤول يخدم قضايا الإنسان والمجتمع